كتاب

الضَّبْط لِعِلْمَيِ الرَّسْمِ وَالضَّبْط

لمؤلفه الأخ القارئ العلامة أبو عبد الرحمن عبد الله بن اجدود

الملقب "العباد" حفظه الله وبارك فيه

[النسخة التجريبية]

P

m

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

رَبِّ © لِي صَدۡرِي وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ ´ µ ۦ قَوۡلِي

يقول أفقر العبيد إلى مولاه، الغني به عمن سواه، المعتز به، المنتمي إلى حزبه، عبد الله بن سليمان بن جدود (العباد) كان الله لهم ولجميع المسلمين وليًا ونصيرًا.

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين، وإياه نعبد وإياه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وأشياعه، وعلى أصحابه وأتباعه، على الصراط المستقيم وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد فإن والدنا المذكور ــ لازال في حبور مغمورا بكل الخيور ــ قد عرض علي أن أضع شرحا على نظم العلامة الشيخ / الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين بن فال بن عبد الله بن سيد الوافي الجكني نسبا البوصادي منشئا الشنقيطي إقليما في علمي الرسم والضبط، يوضح عباراته، ويترجم إشاراته، مختصرا غير مقصر مخل، ولا مسهب ممل، وفقا لما به الأخذ في محظرتنا (محظرة أهل داداه) نظرا لكثرة دارسي هذا النظم، وحاجتهم إلى شرح له واف كاف، إذ لا يوجد له شرح كامل، فانتدبت لما أمر به الوالد الكريم، مستعينا بالله العظيم، ولم يثنني عن ذلك أن كنت أعزل، إذ على الله تعالى المتكل والمعول.

وسميته: **(الضبط لعلمي الرسم والضبط).**

وكنت بادئ أمري أنوي أن أجعل بعد كل فقرة منه تلخيصا لما فيها، وأضيف إلى ذلك ما ناسب من النكت والتعليقات، وأن أجعل له مقدمة من عدة فصول تشتمل على أمور لا يليق بطالب هذا العلم جهلها مثل كتابة الوحي زمنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ وبيان أول من جمع القرآن بين دفتين، وذكر سبب ذلك، والنهج الذي سلكه كاتبوه، وأبين أن منهجهم ذلك توقيفي يجب اتباعه، وأبين ما يوافق قواعد الخط العربي من ذلك، وما يخالفها، ثم أتطرق إلى الضبط ومراحله التي مر بها،

ثم أعرف بالناظم ونظمه، ولكن عدلت عن ذلك كله، مرجحا أن أجرده من كل ما لم يشر له الناظم، ثم أضعه بين أيدي الطلبة ونصب أعينهم، ليطلعوني على رأيهم فيه، وليختاروا ما يناسب أن يلحق به من ذلك، ليكون ذلك أحرى بمصادفة أكبر قدر ممكن من رغباتهم.

أما في الشرح نفسه فقد آثرت أسلوب التوضيح واستعمال العبارة المتداولة بين المعلم والمتعلم، وإن كنت في بعض الأحيان أغمص عليها عاميتها.

وقد أتجوز في بعض المصطلحات إذا فهمت المقاصد الصحيحة، وإذا أحسست باللبس محصتها منه، وقد أكتفي بتفسيرها بالعبارة الأصح.

وإذا عرفت - أيها الدارس والمطالع لهذا النظم - أن صاحبه أراد أن يحصر هذا العلم في أبيات قلائل بأشمل عبارة، وأخصر إشارة، ولو لم تفهم إلا بترجمانها، وأنه غير مكتوف اليدين بالقوانين النحوية والقواعد الصرفية وغيرها مما يمكن أن يحقق هدفه دونه، وعرفت أن مراده قد حصل، انتفعت به ونفعت، واسترحت من ورطة محاصرته عند كل لفظة من غير جدوى، ولذا ترى صغار الطلبة أكثر انتفاعا به من غيرهم.

وأني أحرص دائما على أن لا أخرج عن الموضوع بما لا يزيد إيضاحا في حل ألفاظ الناظم، وأتحاشى جلب الخلافات إلا النزر القليل الذي لا غنى عنه، وأحاول الحصر في التمثيل الذي يمكن حصره، وقد أنص على الحصر، وأسوق بعض الأنظام شواهد، وتركت الكثير منها لعدم الحاجة إليه حسب ما يبدو لي.

ومهما كان من أمر فإنني مقتنع بأن تأليفا مثل هذا لن يكون في متناول الجميع وقصارى ما يبلغ أنه يعين المدرس المفتقر إليه، وحذاق الطلبة.

وما عليَّ إلا أن أتضرع إلى الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، صائبا لهدفه النبيل.

وقد اعتمدت – بعد عون الله تعالى وتوفيقه - على ما تلقيته قراءة واستماعا من شيخنا الرباني العلامة الشيخ يحيى بن الشيخ سيد المختار بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيدي الكبير الأبياري.

وعلى ما نقل لي عن شيخنا الرباني العلامة الشيخ عبد الله بن سيد محمد بن سيديَ الملقب (الداه) ابن أحمد محمود الملقب (داداه) الأبياري.

رضي الله تعالى عن الجميع وأرضاه، وجازاهم عن الإسلام والمسلمين أحسن وأوفى مجازاة.

وعلى ما يتحصل لدي من مذاكرة ومناقشة مع زملائي التلاميذ.

هذا بالإضافة إلى العون والإرشاد المستمرين الذين وفرهما لي السيدان الفاضلان: أخي الشيخ محمد سيديا بن سليمان بن جدود والشيخ سيدي بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ سيد المختار بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيدي الكبير، كان الله تعالى للجميع الولي النصير.

أما المراجع التي كنت أرجع إليها عند الحاجة فهي على النحو التالي:

١. شرح للناظم (مخطوط) ليس فيه بابا الحملة والضبط، والأبيات السبعة فيما يشدد من الياء والواو

٢. طرة على النظم عموما غير الأبيات الأربعة عشر المعروفة بشرح الحملة، لا أعرف مؤلفها.

٣. مجموعة جمة من الأمثلة، كأنها إملاء مدرس، تبدأ من باب المعتل (أي الإمالة) وتنتهي بانتهاء باب الفصل والوصل.

٤. شرح لباب الضبط فقط للشيخ محمد العاقب بن مايابى الجكني.

٥. مورد الظمآن للعلامة الخراز.

٦. فتح المنان شرح مورد الظمآن للعلامة ابن عاشر.

٧. الجوهر المنظم، وشرحه، كلاهما لأحمد بن أحمد بابا الحاجي.

٨. كشف العمى، وشرحه رشف اللمى كلاهما للشيخ محمد العاقب الآنف الذكر، وقد قال فيه: إنه ناسج على منوال صاحبنا في التأليف، وتابع أثره في التصنيف.

٩. بعض مؤلفات علامة هذا الفن وإمام عصره المحقق الشيخ/ محمد عبد الودود بن عبد الملك بن حَمَّيْه الأبياري.

١٠. النشر في القراءات العشر للعلامة الجزري، وهو الذي عليه غالب اعتمادي فيما أشير إليه من القراءات.

هذا وليعلم أن الرسم والضبط عندنا وفق قراءة الإمام أبي رؤيم نافع بن عبد الرحمن المدني، إذ هي المقروء بها هنا في الغرب الإسلامي عموما، وقد أخذتها ــ ولله الحمد والشكر ــ بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن شيخنا يحيى بن الشيخ سيد المختار عن الشيخ عبد الله بن داداه عن محمد عبد الودود بن حميه - سبق ذكر هم - عن المرابط عبد الفتاح بن سيد محمد عن سيد بن سيد أحمد التركزيين عن محمد أحيد عن والده عبد الرحمن بن محمد طالب المسومي عن سليمان بن المهاجر عن الطالب أحمد بن محمد رار (بترقيق الرائين) عن سيد محمد بن محمد بن عبد الله عن سيد عبد الله بن أبي بكر (الأربعة تنواجيويون) عن سيدي أحمد الحبيب بن محمد بن صالح الفلالي اللمطي... إلى آخر السند المعروف في بلادنا.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، أن يرحم السلف، وأن يبارك في الخلف، ويوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه، ويجعلنا ممن تولاه واصطفاه، وحقق له في الدارين مرتجاه، وأن يجعل كل تصرفاتنا مبرورة مقبولة، مفعولة كانت أو مقولة.

كتبه جامعه أبو عبد الرحمن عبد الله بن سليمان بن جدود الأبياري

في أبي تلميت ــ ولاية الترارزة ــ الجمهورية الإسلامية الموريتانية

٢٠ شهر القرآن ١٤١١ هـ

m

الناظم

بسم الله الرحمن الرحيم

(**الحَمْدُ**) الثناء بالجميل من أجل إسداء الجميل، وهو من حيث الملك والاستحقاق والاختصاص (**للهِ**) تعالى، فهو مالك الحمد كله، وهو المستحق للحمد المطلق على كل حال، في حال السراء وحال الضراء، وهو المختص بالحمد الأكمل، لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه بنفسه.

ثم وصف الناظم ربنا سبحانه بما يتضمن براعة الاستهلال فقال (**الَّذِي رَسْمَ الْكِتَابْ**) فالذي نعت للفظ الجلالة و"رسم " مفعول مقدم (**وَضَبْطَهُ**) معطوف عليه، (**عَلَّمَنَا**) هو العامل فيه، والمعنى: الحمد لله الذي علمنا رسم كتابه أي القرآن وعلمنا ضبطه (**بِلاَ عِتَابْ**) أي بلا مشقة عظيمة، ذلك من مصداق قول الله تعالى ﴿ n o p q ﴾ وبراعة الاستهلال هي: أن يذكر المتكلم في مستهل كلامه ما يشعر بمضمون اللاحق من كلامه. (**ثُمَّ الصَّلاَةُ**) وهي الرحمة المقرونة بالتعظيم أو ثناء الله على العبد في الملأ الأعلى، (**وَالسَّلاَمُ**) الأمان من الله تعالى (**الأَسْمَى**) الأعلى والأتم (**حَسَبَ**) عدد (**مَا فِي اللَّوْحِ**) المحفوظ (**حَرْفاً وَاسْمَا**) أي من حرف واسم (**عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ**) المنسوب إلى العرب (**طَهَ**) قيل إنه من أسمائه صلى الله عليه وسلم (**مَنِ**) أي الذي (**الْمَعَالِي**) ما يكسب الشرف (**كُلَّهَا**) توكيد (**أُعْطَاهَا**) بالإسناد إلى النائب، وقد أتى به على لغة طائية تقلب حرف العلة ألفا بعد الحركة مطلقا. وفي بعض النسخ (**مُعْطَاهَا**) على صيغة اسم المفعول.

(وَأَسْتَعِينُ) أي أطلب العون من (اللهَ فِي نَظْمِ) ذي (اخْتِصَارْ) قليل الألفاظ كثير المعاني (لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ بِصِدْقٍ) فيما آتي به منهما (وَانْحِصارْ) لهما فيه (لِكَيْ يَكُن لِّلْمُبْتَدِينَ تَبْصِرَهْ) أي يبصرهم في هذا العلم، ولو قال: " يكون للمبتدئين تبصره " لكان أولى ليسلم الفعل من الجزم بلا جازم. (وَ) يكون (لِلشُّيُوخِ الْحَافِظِينَ تَذْكِرَهْ) يذكرهم بما قد عرفوه من هذا العلم (سَمَّيْتُهُ بِالْمُحْتَوِيِّ) من احتوى الشيء جمعه وأحاط به، وأظهر الجر على الياء وشددها، وذلك جائز في النظم. (الْجَامِعْ) نعت مؤكد (رَسْمَ الصَّحَابَةِ وَضَبْطَ التَّابِعْ) أي التابعين، لأن أل فيه جنسية.

والرسم الاصطلاحي ويقال العثماني هو ما أثبته الصحابة رضي الله تعالى عنهم في كتابتهم للمصحف الذي أمر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بكتابته وتفريق نسخه على الأمصار وإعدام ما سواها مما كان موجودا بأيدي الناس.

والضبط الاصطلاحي ما ألحقه التابعون وتابعوهم، وهو قسمان:

القسم الأول ما حذفه الصحابة رضي الله تعالى عنهم من ألف وواو وياء ونون عند كتابتهم للمصحف، وقال ابن عاشر في شرح المورد - وتبعه صاحب الجوهر في شرحه، وابن مايابى - قالوا: إن هذا الحذف على ثلاثة أقسام :

أولها الحذف للإشارة إلى قراءة، وسأنبه -إن شاء الله تعالى - على كل كلمة كان الحذف فيها من هذا القبيل في موضعها.

وثانيها الحذف للاختصار، وذلك كالحذف في التثنية وجمعي التصحيح ومنتهى الجموع والأعلام، وقد يكون الحذف في بعض هذه المواضع للإشارة إلى قراءة.

وثالثها حذف الاقتصار، وذلك في الكلمات التي حصل فيها الحذف في موضع من غير إشارة لقراءة مع عدم حصوله في نظائرها في مواضع أخر.

وقال صاحب الجوهر في شرحه: " ولذلك أشرنا في المبين بقولنا :

وَكُلُّمَا حُذِفَ لِلرُّسَّامِ ... يَأْتِي عَلَى ثَلاَثَةٍ أَقْسَامِ
إِشَارَةٌ كَطَيْفٍ أَوْ أُسَارَى ... تَفْدُوهُمُ تَزْوَرُّ مَعْ سُكَارَى
وَلاِخْتِصَارٍ كَيَقُومَانِ وَمَا ... كَالْعَالَمِينَ قَانِتَاتٍ رُسِمَا
وَمَا لِلاقْتِصَارِ كَالْقَهَّارِ ... وَفَالِقُ الْحَبِّ مَعَ الْغَفَّارِ

وفي تمثيله بفالق الحب على القسم الأخير نظر، لأن حذفها للإشارة إلى قراءة كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

والقسم الثاني مما ألحقه التابعون وتابعوهم هو أشياء لم تكن موجودة أصلا في الخط العربي، لاستغنائهم عنها باستقامة ألسنتهم في لغتهم سليقة، وذلك كالهمز ونقط الإعجام وعلامات الحركات والسكون، وسبب إلحاق الجميع هو خشيتهم أن يتطرق التحريف إلى القرآن بفساد ألسنة الجيل الناشئ، لما خالطهم الأعاجم.

تنبيهان: الأول إذا قلت " شيخنا " وأتبعت ذلك بدعاء مشتمل على الترضي فالمعني بذلك شيخنا الشيخ يحيى رضي الله تعالى عنه وأرضاه وأطال بقاءه في أمان ومعافاه.

وإذا قلت "شيخنا" وأتبعت ذلك بدعاء مشتمل على الترحم فالمعني بذلك شيخنا الشيخ عبد الله بن داداه رحمه الله تعالى وجازاه عن الإسلام والمسلمين أحسن مجازاه.

الثاني: قولنا كلمة محذوفة أو ثابتة تحوز مصطلح عليه، إذ المحذوف أو الثابت إنما هو ألفها.

(بَابُ حَذْفِ الأَلِفِ)

والمقصود هنا الألف الماد في وسط الكلمة، وقد أحصاه في ثلاثة أقسام وهي القواعد والحروف وجمع النظائر.

فأما القواعد فهي الثلاث المعروفة عند أهل الرسم: قاعدة جمع المذكر السالم، وقاعدة جمع المؤنث السالم، وقاعدة التثنية.

وأما الحروف فالمقصود بها الحروف الممدودة بالألفات المحذوفة، في غير ما شملته القواعد الثلاث، وقد ذكر الناظم كلمات كل حرف على حدة، مرتبا حروف المعجم حسب ترتيب المغاربة، وهو متفق مع ترتيب المشارقة من أول الحروف إلى الزاي، ثم بعد الزاي عند الغاربة

الطاء والظاء والكاف واللام والميم والنون والصاد والضاد والعين والغين والفـــاء والقـــاف والسين والشين والهاء والواو والياء.

وأما جمع النظائر فهو مجموعات كلمات مخصوصة، كل مجموعة منها تجمعها نسبة التوافـــق في شرط الحذف أو التضاد فيه.

وهذا القسم مما انفرد به صاحبنا - حسب علمي - طلبا منه للاختصار، والفرق بينه وبـــين القواعد أن الحذف في القواعد ينسحب على كل كلمة دخلت في حد إحداها، والحـــذف في جمع النظائر إنما ينسحب على الكلمات المنصوص عليها بقيدها المذكور لا غير.

والناظم لم يبعد جمع النظائر عن قسم الحروف، وذلك أنه ذكره فيها استطرادا، بأن رصد كل أول كلمة يمر بها من كل مجموعة منه بحسب حرفها الممدود، فيذكرها في ذلـــك الحـــرف، ويذكر معها نظائرها التي تجمعها معها نسبة واحدة، ثم هكذا، مثال ذلك جمع النظائر الـــذي يجمعه اشتراط ميم الجمع فيه أول كلمة منه " رهبنهم " من حرف الباء فقد ذكرهـــا فيـــه ثم ذكر معها نظائرها.

وقد قدم الناظم القواعد، وقدم منها قاعدة جمع المذكر الســـالم، وتعـــرف لـــدى الطـــلاب بـــقاعدة " للنون " فقال:

(لِلنُّونِ) اللام بمعنى "عند" أي عند اجتماع النون (الأُخْرَى) أي الأخيرة مع الألـــف في كلمة و(افْتَحْ) أي بشرط أن تكون تلك النون مفتوحة كائنة (وَرَا)ء أحد حـــرفي (وَيْ) الواو والياء، حال كونه (مَدَّ) ما قبله و(لَمْ تُبْدَأْ) تلك الكلمة (بِـــ) أحد حرفي (تَيْ) التاء والياء الذين لم يسبقا بالتعريف، وكان ذلك (فِي) كلمة تدل علـــى (الْجَمْـــعِ) وقولـــه: (وَاحْذِفَنْهُ) مقدم رتبة، لذلك ساغ جعل الواو قبله، أي واحذف الألف بالشروط المتقدمة.

والحاصل أن الألف يحذف بهذه القاعدة بشروط هي :

١ - أن يكون آخر الكلمة نونا مفتوحة.

٢ - أن يكون قبل النون واو أو ياء ماد لما قبله.

٣ - أن لا تكون الكلمة مبدوءة بتاء أو ياء غير مسبوقين بأل التعريفية.

٤ - أن تكون الكلمة دالة على الجمع.

فتتوفر شروط الحذف في نحو: العــبدون الركعون السجدون الربنيون الخرصــون أكلــون سمعون

وفي نحو: العلمين والصدقين والخشعين والحفظين والذكرين بخزنين التوبين التبعين ثمنين ثلثين وليس في هذه القاعدة كلمة ممالة محذوفة الألف إلا كلمة واحدة، وهي: الكفرين.

واعلم أن الحذف فيما كان ممالا هو أن يحذف الألف والياء معا.

فإن فقد أحد الشروط المتقدمة أثبت الألف نحو: والخنازير، إذ ليس آخرهــا نــون، ونحــو: يبايعونك، ينادونك، ينادونهم، ونحو: ينادون، لا يتناهون، فتعالين، ونحو: يالمون كما تــالمون ياكلون أتامرون عند ورش، إذ الجميع بادئ بتي، والنون في الثلاث الأول ليســت أخــيرة، وحرف وي في الثلاث الأواسط غير ماد.

وينبه الصبيان إلى أن " ومنا دون ذلك " ليست من القاعدة، لأن " منــا " كلمــة و"دون " كلمة.

ويحذف مما أوله أحد حرفي "تي " إحدى عشرة كلمة ستذكر في الحروف في محالها إن شاء الله تعالى، وقد نظمتها بقولي:

وَاسْتَثْنِيَن مِّــن " تَــيْ " يُجَادِلُونَــــا	ثُـــمَّ يُضَاهُــــونَ يُسَارِعُونَــــــا
يُجَـــاهِــــدُونَ يَتَخَــافَتُــــونَا	تَظَّـــاهَرُونَ يَتَلاَوَمُونَـــــــــا
يُخَادِعُـــــونَ وَيُقَـــــاتَلُــــونَا	يَسْـــتَاخِرُونَ وَيُقَاتِلُونَـــــــا
ثُـــــمَّ بِتــــاً وَيَتَنَــازَعُــــــونَا	وَالْكُلَّ فِــي الْحُــرُوفِ يَذْكُرُونَـــا

ثم استثنى من هذه القاعدة قسمين وخمس كلمات منصوصة، توفرت فيها شورط الحذف لكن أثبتت فقال: ما (لَمْ يُهْمَزْ) اللفظ الذي فيه الألف من هذه القاعدة، والمهموز هو ما تــوالى فيه الألف والهمزة سواء أيهما كان الأول، قال بعضهم:

وَالشَّرْطُ فِي الْمَهْمُــوزِ أَنْ يَكُونَــا ... أَلِفُـــهُ بِهَمْـــزِهِ مَقْرُونَــــــا

فإن كان الألف هو الأول فنحو: قائمون دائمون قائلون طائعين والسائلين.

وإن كان الهمز هو الأول فنوعان:

ظاهر الهمز، نحو: ءامنون لآكلون ءاخذين

وخفي الهمز وقد جمعه بعضهم بقوله :

مَهْمُوزُنَا الخَفِيُّ فِي لِلاكِلِينْ وَالاَثِمِينَ الاَفِلِينَ الاَخِرِينْ
وَالاَمِرُونَ عُدَّهَا وَالاَمِنِينْ

وإنما يخفى الهمز في رواية ورش الذي ينقل حركة الهمز إلى لام أل، وأما في رواية قالون وغيره فالهمز ظاهر.

ويقال للصبيان إن قاعدة "للنون " ليست فيها مدة لام محذوفة إلا في أربعة ألفاظ، وقد نظمتها بقولي:

ومدة اللام على يقين ثابتة إن تك في " للنون
إلا ثلاثين ولابثينا واللاعنون ثم لاعبينا

ولا يرد على هذا "يتلاومون" لأنها لم تدخل في حد القاعدة أصلا، لابتدائها "بتي"، وإنما حذفت فيما حذف من حرف اللام.

فإن لم يتوال الألف والهمز لم تكن الكلمة من المهموز، فتبقى حينئذ على حذفها، نحو: خاسئين أكالون للأوابين.

ثم أشار لأولى الكلمات الخمس الثابتة بقوله: (حَوَارٍ) أي قال الحواريون، وإذ أوحيت إلى الحواريين، كما قال عيسى ابن مريم للحواريين.

والثانية (مَالِئٌ) أي - . / . والثالثة (مِنْ خَاطِئِينْ) أي إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ وَقَالَ نِسۡوَةٞ، في سورة يوسف وقيدها بقوله: " من " احترازا مما ليس معه لفظ "من" نحو: < = > ، z { | ، - . . / O .

وأشار لثاني القسمين الثابتين بقوله: وما لم يكن اللفظ مثل (فَاعِينَ) أو فاعون في الحركات وعدد الأحرف، وذلك كل كلمة أحرفها خمسة، ثلاثة منها مقروءة، واثنان مادان، ولا عبرة

بالزائد قبلها من التعريف أو الباء واللام، ولا عبرة بتشديد حرف أو حرفين منها، نحو: بادون، عالين والعافين والناهون بضارين حافين العادين الصافون الضالين الضالون لضالون.

وأشار لرابعة الكلمات الخمس الثابتة بقوله (جَبَّارٍ) أي إن فيها قوما جبارين، وإذا بطشتم بطشتم جبارين.

وأشار للخامسة بقوله: (بِطَوْلٍ دَاخِرِينْ) أي داخرين التي في سورة الطول [غافر] وهي: إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين، بخلاف: وكل ءاتوه داخرين، سجدا لله وهم داخرون، قل نعم أنتم داخرون.

ثم استثنى ثلاث كلمات من " المهموز " وأربعا من " فاعين " فرجعت للقاعدة الكبرى " للنون " فصارت محذوفة فقال: و(لاَ) تثبت من المهموز (جَمْعَ) اسم الفاعل من (تَابَ) أي: التئبون العبدون. ولا من (صَامَ) أي: والصئمين والصئمت. ولا من (سَاحَ) أي: السئحون الركعون، ولا تثبت من "فاعين" (صَبُونْ) كيفما وردت، نحو: والصبون والنصرى، والنصرى والصبين. ولا (طَغِينَ) التي فيها (يَا)ء نحو: بل كنتم قوما طاغين، وإن للطاغين لشر مئاب، قالوا يويلنا إنا كنا طاغين، للطاغين مئابا، بخلاف بل هم قوم طاغون، أم هم قوم طاغون، ولا تثبت (غَاوِينَ ذِبْحٍ) أي التي في سورة الذبيح [الصافات] وهي: فأغوينكم إنا كنا غوين، بخلاف فكان من الغاوين، وبرزت الجحيم للغاوين، فكبكبوا فيها هم والغاوون. ولا تثبت (رَاعُونْ) في الموضعين.

تنبيهات: الأول: إنما يكون لفظ "صابين" على وزن فاعين في قراءة نافع، وأما في قراءة غيره من السبعة فهو داخل في القاعدة الكبرى "للنون" لأنهم يقرؤونه بالهمز " الصبئون الصبئين".

الثاني: المهموز هو جمع فاعل من مهموز العين أو معتلها، وفاعين جمع فاعل من معتل اللام أو مضعفه.

الثالث: تحذف بهذه القاعدة خمس وعشرون ومائة كلمة [١٢٥] أولها "رب العالمين " وآخرها "ولا أنتم عابدون".

القاعدة الثانية:

وهي في جمع المؤنث ذي الألفين أو الألف قال: (فِي جَمْعِ الأُنثَى) أو المؤنث ذي (التَّا)ء (اضْمُمِ اكْسِرْ) أي المضمومة أو المكسورة حال كونها (أُخْرىً) كلمة حقيقة أو حكما بأن كان بعد التاء ضمير، ثم إن كلمات هذه القاعدة تنقسم إلى قسمين:

الأول: ما كان منها فيه ألفان، فيحذفان بلا قيد، نحو: فالصلحت قنتت حفظت متجورت وخلتكم، ونحو: والقنتت والصدقت والصبرت والخشعت والصئمت والحفظت والذكرت والذريت فالحملت فالجريت قنتت تئبت عبدت سئحت خلتكم.

والقسم الثاني ما كان منها فيه ألف واحد، متصل بالياء قبلها، فيحذف بأحد شرطين: فالأول منهما: أن يكون قبل الألف أكثر من حرفين، ولا عبرة بأل التعريف، وإليه أشار بقوله: (أَوْ حَرْفَيْنِ زِدْ) أي وزد حرفين بثالث فصاعدا قبل الألف، نحو: خيرت المؤمنت والمؤتفكت مسلمت ثيبت فالموريت فتيتكم نفقتهم ذريتهم ذريتنا أمهتهم إن أمهتهم.

والشرط الثاني: أن يكون قبل الألف حرفان، ثانيهما مشدد، وإليه أشار بقوله: (واشدد) أي ويشرط تشديد، الثاني إذا لم يكن فبل الألف إلا حرفان، نحو: جنت مرت عمتكم، ولا يوجد غيرها، قال بعضهم:

وَاشْدُدْ لفَرْد كُلُّهَا مَرَّات   عمَّاتكُمْ وَسَائر الْجَنَّات

وقوله: (لِفَرْدٍ) بيان لمحل اشتراط هذين الشرطين، أي يشترط لحذف الألف الفرد في كلمات هذه القاعدة وجود أحد هذين الشرطين، إضافة إلى الشروط المتقدمة، وهي كون الكلمة جمع مؤنث وآخرها تاء مضمومة أو مكسورة.

فإن فقد أحد الشروط ثبت الألف، نحو: هيهات، منساته، إذ ليستا جمعا، مع أنهما مفتوحتا التاء، ونحو: وخشعت الأصوات، أشتاتا، إذ ليستا جمع مؤنث، وأخراهما مفتوحة التاء، ونحو:

فانفروا ثبات، إذ ليس قبل الألف إلا حرفان، ثانيهما مخفف، وكذلك من نبـــات، الممـــات ومماتهم، إن صلاتي، عن صلاتهم، صلاته وتسبيحه، لأنها ليست جموعا، وبعضها مفتوح التاء.
وينبه الصبيان الذين يقرؤون برواية ورش على أن كلا من " ننسها نـــات، لقاءنـــا ايـــت " كلمتان، وكذلك " لا يات بخير، لا ياتيه الباطل، لا ياتيكما طعام، فلفظ "لا" فيهن حـــرف نفي، وما بعده أفعال.
وقوله: (وَاحْذِفَ) مقدم رتبة أي واحذف الألفين أو الألف بالشروط المذكورة.
وفي مفهوم القاعدة الثابت ومنطوقها المحذوف استثناءات، أما ما استثني من مفهومها الثابـــت فحذف فهو لفظان، أشار الناظم إلى الأول منهما عاطفا على ما يحذف بقولـــه: (أوْ بَنَاتِ) أي واحذف لفظ "البنات" في ثلاثة مواضع، الأول في (نَحْلٍ) أي سورة النحل: ويجعلون لله البنت سبحنه. والثاني في (طُورٍ) أي سورة الطور: أم له البنت ولكم البنون. والثالـــث في (أنْعَامٍ) أي سورة الأنعام: وخرقوا له بنين وبنت بغير علم سبحنه.
وأما لفظ "البنات" في غير المواضع الثلاثة فثابت نحو: وبنات الأخ وبنات الأخت، وبنـــات عمك وبنات عمتك وبنات خالك وبنات خلتك، أم اتخذ مما يخلق بنات، وبناتـــك ونســـاء المؤمنين، أصطفى البنات على البنين.
وأما اللفظ الثاني المحذوف المستثنى من مفهوم القاعدة الثابت فقد أشار إليه بقوله: (أُولاَتْ) نحو: وأولت الأحمال، فإن كن أولت حمل.
هذا إذا لم يعتد بالواو الزائدة بين الهمزة واللام، أما إذا اعتد بها فالألف حينئذ قبلـــه ثلاثـــة أحرف، فيكون مستوفيا لشروط الحذف.
وأما ما استثني من منطوقها المحذوف فصار ثابتا فهو على قسمين، القسم الأول: ما كان فيـــه ألف واحد، وهو خمسة ألفاظ، أشار للثلاثة الأول منها بقوله: (لاَ فَرْدَ ضِسْ) أي لا تحذف الألف الفرد الماد لواحد من حرفي " ضس " فالضاد في لفظين، وهما: في روضات الجنـــات، مرضات الله، وهذا اللفظ ليس جمعا، لكنه يذكر للمبتدئين، والسين في لفظ واحد، وهـــو: في أيام نحسات.

وليس في القرآن كلمة من هذه القاعدة فيها ألف واحد يمد ضادا أو سينا غير مـا اسـتثني لذلك صح إطلاق الناظم رحمه الله تعالى.

واللفظ الرابع (جَنَّاتِ شُورَى) أي: في روضات الجنات لهم مـا يشـاءون، في سـورة الشورى. واللفظ الخامس: (السَّيِّئَاتْ) حيث ورد، نحو: عملوا السيئات ثم تابوا، ويتجاوز عن سيئاتهم، يبدل الله سيئاتهم حسنت.

والقسم الثاني مما استثني من منطوق القاعدة هو ما كان فيه ألفان، وهما إما أن يكونا ثـابتين، وإما أن يكون الأول منهما ثابتا، والثاني محذوفا، وإما أن يكون الأول محذوفا، والثاني ثابتـا، فيثبتان جميعا في لفظ واحد، وهو "ءاياتنا" التي آخرها "نا" في موضعين أشار لـلأول منـهما بقوله: (ءَايَاتُنَا وَلَوْ) أي "ءاياتنا" التي في ثمن ولو يعجل الله للناس الشر، وهي: وإذا تتلـى عليهم ءاياتنا بينت قال الذين لا يرجون لقاءنا. وأشار للموضع الثاني بقولـه: (وَمَـا) أي "ءاياتنا" التي في ثمن وما كان الناس إلا أمة واحدة، وهي: إذا لهم مكر في ءاياتنا قل الله أسرع مكرا.

ويثبت الأول فقط، ويبقى الثاني محذوفا في خمسة ألفاظ، الأول منها لفظ "الآيـات" سـوى "ءاياتنا" في الموضعين المتقدمين، وذلك هو معنى قوله: (أُولَى سِوَاهْ) أي لا تحذف الألـف الأولى مما سوى ما ذكر من لفظ "الآيات" نحو: أو كذب بآيته إنه لا يفلح المجرمون، كـذلك نفصل الآيت لقوم يتفكرون، ءايت بينت، بآيت الله، ولا تشتروا بآيتي، ولقد أريته ءايتنـا، يتلوا عليهم ءايتك، ويريكم ءايته وهم عن ءايتها معرضون.

(وَ) اللفظ الثاني مما يثبت فيه الألف الأول فقط هو: وقدور (رَاسِيَتٍ)، والثالث: وأخـر (يَابِسَتٍ)، والرابع: (بَاسِقَاهْ) أي والنخل باسقت.

وقد صوب شيخنا - رحمه الله تعالى - شطر هذا البيت بقوله:

.... وَرَاسِـــيَاتٍ يَـــابِسٌ بَاسِـــقْ تَـــلاَهْ

وذلك ليسلم من الوقف على التاء بالهاء

والخامس: (رِسَالَتَ الْعُقُودِ) أي: فما بلغت رسالته في سورة العقود "المائدة"، وهـــي في النظم بالأفراد، وعليه رسمت، إشارة لمن يقرؤها كذلك. وأما ما سواها من لفظها فمحذوف الألفين، نحو: إلا بلغا من الله ورسلته، الذين يبلغون رسلت الله، أبلغكم رسلت ربي.

ويثبت الألف الثاني فقط في لفظ واحد، أشار إليه بقوله: (أَوْ ثَانِي السَّمَا قَضَى) أي ولا تحذف الألف الثاني من ألفي جمع السماء الذي قبله لفظ "قضى" أي: فقضيهن سبع سموات في يومين، في سورة "فصلت".

وأما ما سواها من لفظها فمحذوف الألفين، نحو: فسويهن سبع سموت، خلق السموت.

وقد استحسن شيخنا - رحمه الله وجزاه أحسن مجازاه - أن يكون هذا البيت هكذا :

رِسَـــالَةَ الْعُقُــودِ وَالسَّـــمَا قَضَـــــى ثَانٍ وَحَذْفٌ يَلِ كَسْرَ النُّـــونِ ضَـــا

وذلك ليكون روي البيت غير ألف. وقوله: "يل كسر" بدل قول الناظم: "قبل كســـر" أراد به تبيين قيد سأنبه عليه في محله إن شاء الله تعالى.

تنبيه: يحذف بهذه القاعدة خمسة عشر ومائة لفظ (١١٥) بعضها يتكرر، سبعة وستون (٦٧) منها فيها ألفان، وثمانية وأربعون (٤٨) منها فيها ألف واحد، هـــذا بالإضـــافة إلى الألفـــاظ الخمسة التي يثبت أول ألفيها، ويحذف الثاني، و"سموات" التي بعكـــس ذلـــك، و"أولـــت" و"بنات" في المواضع الثلاثة.

وأول كلمة تحذف بهذه القاعدة هي "في ظلمت" وآخر كلمة هي "النفثت".

القاعدة الثالثة:

وهي - في الأصل - في تثنية الأسماء، وكذلك الأفعال التي فيها ألف التثنية، إلا أن الناظم - رحمه الله تعالى - قال إنه يريد شمول كل كلمة استوفت الشروط الآتية، تسهيلا على الصبيان.

قال الناظم - رحمه الله تعالى -: (وَحَذْفُ) الألف الواقع (قَبْلَ كَسْرِ النُّونِ) أي النون المكسورة (ضَا)ء أي ظهر واشتهر، وذلك بشروط: الأول: أن يكون الألف مواليا للنون قبلها، وذلك هو المقصود من التصويب المذكور آنفا. والثاني: أن تكون النون (أُخْرَى) كلمة حقيقة. الثالث: أن تكون (بِلاَ تَنْوِينٍ) أي غير منونة. والرابع: أن لا يكون الألف ممالا.

فالذي استوفى الشروط نحو: قال رجلن، إن هذان لسحران، يوم التقى الجمعن، يتلقى المتلقين، ودخل معه السجن فتين، الأولين فيقسن، وما يعلمن من أحد، يخصفن عليهما، إذ يحكمن في الحرث، ولا تتبعن.

ويحذف بهذه القاعدة مما ليس تثنية أصلا، لكنه استوفى شروط الحذف نحو: على الإنسن، من الأوثن، كيد الشيطان.

فإن كان في الكلمة ألفان فلا يحذف بهذه القاعدة إلا ثانيهما الموالي للنون، نحو: نضاختن، إلا إذا ذكر حذف الأول في باب الحروف، نحو: برهنن على ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

فإن فقد أحد الشروط المتقدمة ثبت الألف، نحو: قنوان، صنوان، وجفان، لوجود التنوين، ونحو: وقد هدين، لإمالة الألف عند ورش.

ولا أطيل هنا بذكر المحترزات لوضوحها.

ثم استثنى مما توفرت فيه شروط الحذف فقال: (إلاَّ) تسعة ألفاظ:

الأول: (بِلِسَانْ) قومه، وكذلك: على لسان داود. وقد صوبه سيخنا - رحمه الله تعالى - بقوله: " إلا في لسان" لئلا يتوهم أن المقصود هو المثال الأول فقط، للنص عليه.

قال بعضهم :

لَفْـظُ اللِّسَـانِ لَـيْسَ مِنْـهُ أَحْمَـرُ   إِلاَّ الَّـذِي بَـيْنَ الْحُنُـوكِ يُـذْكَرُ

والمقصود بالحمرة هنا الحذف، وذلك لأن الألفات المحذوفة في الرسم تلحق في الضبط بالمداد الأحمر - على ما سيأتي - فكان الطلاب يعبرون عن الكلمة المحذوفة بالحمراء، وعن الثابت بالكحلاء.

اللفظ الثاني: (الاَذْقَانِ) أي: يخرون للأذقان، فهي إلى الأذقان.

والثالث: (فُرْقَانِ) أي: يوم الفرقان، وبينت من الهدى والفرقان.

وأشار للرابع إلى الثامن بقوله: (وَ) إلا (ذَا) أي ألفا مصاحبا لواحد من أحرف (أَبْزِهْ) بأن كان مادا له، فأراد بالهمزة لفظ " القرآن " حيث ورد مجرورا، وبالباء تكذبان، والرهبان، وبالزاي الميزان، وبالهاء كالدهان.

فإن كان في الكلمة واحد من الأحرف المذكورة غير ممدود بألف القاعدة فالحذف، نحو: مبسوطتن، زوجن، هذان.

(وَ) تاسع الألفاظ المستثناة هو: ألم (يَانْ) للذين آمنوا، وإنما يحتاج لذكر هذا اللفظ على رواية ورش - كما هو جلي-.

تنبيهان: الأول: هذه المستثنيات ليس شيء منها داخل في أصل القاعدة إلا " تكذبان" فكان يصح الاستغناء عنها، لكن الناظم ذكرها جميعا لما سبق التنبيه عليه من أنه لا يقصر القاعدة على التثنية فقط.

الثاني: يحذف بهذه القاعدة أربعة وأربعون لفظا (٤٤) أولها "وما يعلمن" وآخرها " نضاختن ".

بَابُ الْحُرُوفِ

(الهمزة) المقصود هنا ذكر الألف المحذوف بعد الهمزة، وهكذا يقـال في بقيـة عنـاوين الحروف.

ويحذف من حرف الهمزة خمسة ألفاظ:

الأول (قُرْآناً أولَى) سورة (يُوسُفَ) وهي: إنا أنزلنه قرءنا عربيا لعلكم تعقلون، وقرآنـا الأولى في سورة (الزُّخْرُفِ) وهي: إنا جعلنه قرءنا عربيا لعلكـم تعقلـون، ولا يوجـد في السورتين لفظ القرآن منونا غيرهما.

وأما ما سوى هاتين الكلمتين من لفظ القرآن فثابت نحو: بما أوحينا إليك هذا القرآن، لولا نزل هذا القرآن، لو أنزلنا هذا القرآن.

الثاني: حتى إذا (جَاءَنَا) قال يليت بيني وبينك بعد المشرقين، إشارة لقـراءة مـن يقرؤهـا بالإسناد إلى المفرد بلا ألف.

الثالث: (ءَآمَنتُمْ) به، ءأمنتم له، وهو مقيد بكونه فيه همزتان على صيغة الاستفهام بخلاف وءامنتم برسلي. وفي حذف هذا اللفظ إشارة لقراءة من يقرؤه بهمزة واحدة بصيغة الخبر.

الرابع: (ءَآلِهَةُ) أي: وقالوا ءألهتنا خير أم هو، مقيد بالهمزتين أيضا، بخلاف وما نحن بتاركي ءالهتنا عن قولك، أم لهم ءالهة تمنعهم.

وقوله: (جَا) أي جاء الحذف في هذه الألفاظ.

(وَ) الخامس: (بُرَءَا) أي: إنا برءاؤا منكم، كلمة واحدة بلا محترز.

(الباء) والمحذوف منه واحد وعشرون لفظا.

الأول لفظ (بَاشِرْ) نحو: فالن بشروهن، ولا تبشروهن، كلمتان لا غير.

الثاني: (وَذُو الإِثْمِ) أي اللفظ المصاحب للفظ الإثم وهو: كبئر الإثم والفواحش، في سورتي الشورى والنجم، في حذفهما إشارة لقراءة من قرأهما بالإفراد على وزن فعيل، بخلاف: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. قال الناظم - رحمه الله تعالى - في شرحه: ليس في القرآن كلمة يمد فيها الألف الباء مصاحبة لفظ الإثم غيرها فبان أنها المعنية هنا.

وقد أوضح ذلك شيخنا - رحمه الله تعالى - بتصويبه للبيت بقوله:

وَبُرَءَا كَبَائِرَ اثْمِ ابْشِرْ رَبَا ئِبْ..................

الثالث: (رَبَائِب) أي: ربئبكم التي في حجوركم، كلمة واحدة.

الرابع: (بَّاخِعٌ) نفسك، في الكهف والشعراء لا غيرهما.

الخامس: لفظ (بَارِكْ) كيفما ورد، نحو: التي بركنا فيها، الذي بركنا حوله، تبرك الله رب العلمين، تبرك الذي بيده الملك، أنزلنه مبرك، للذي ببكة مبركا، من شجرة مبركة، في البقعة المبركة.

السادس: (أَحِبَّاءُ) أي: نحن أبنؤا الله وأحبؤه، كلمة واحدة.

السابع: (اجْتَبَى رَبُّهْ) أي: "اجتباه" الذي معه كلمة "ربه" نحو: ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى، فاجتبه ربه فجعله من الصلحين، كلمتان لا غير، بخلاف: اجتبيه وهديه إلى صراط مستقيم، هو اجتبيكم، بالياء على ما سيأتي - إن شاء الله تعالى – في باب الممال.

الثامن: (عِبَادُ) في موضعين: في سورة (الْفَجْرِ) نحو فادخلي في عبدي وفي سورة (!) نحو: واذكر عبدنا إبرهيم، وقيدها بقوله: (مَعْ نَا) أي: المضاف إلى الضمير "نا" وفيها إشارة لقراءة من يقرؤها بالإفراد، فإن كان هذا اللفظ في غير السورتين أو في ص وليس معه لفظ "نا" فبالإثبات، نحو: وإذا سألك عبادي عني، يرثها عبادي الصلحون، إنه من عبادنا المخلصين، إلا عبادك منهم المخلصين.

التاسع: (اعْبُدهْ هَلْ) أي: فاعبده واصطبر لعبدته هل تعلم له سميا، كلمة واحدة، قيـــدها بقوله "هل"، بخلاف: ومن يستنكف عن عبادته، لا يستكبرون عن عبادته[١]

العاشر: ربنا (بَاعِدَ) بين اسفارنا، كلمة واحدة، إشارة لقراءة من يقرؤهـــا بكســـر العـــين مشددة بلا ألف.

الحادي عشر: لفظ (أدْبِرْ) الممدود منه الباء مطلقا، سواء كان مكسور الهمزة نحو: ومن اليل فسبحه وإدبر النجوم، أو مفتوحها، نحو: ومن اليل فسبحه وأدبر [٢] السجود، وإن يقتلوكم يولوكم الأدبر، فلا تولوهم الأدبر، ولا ترتدوا على أدبركم، فنردها على أدبرها، يضـــربون وجوههم وأدبرهم، واتبع أدبرهم، على أدبرهم.

وليس من هذا اللفظ دابر هؤلاء، دابر القوم، لأن الممدود الدال وليس الباء،

الثاني عشر: (بَاطِلُ) نحو: وبطل ما كانوا يعملون، ربنا ما خلقت هذا بطلا سبحنك، وزهق البطل إن البطل كان زهوقا، ولا تلبسوا الحق بالبطل، ولا تأكلوا أمولكم بيـــنكم بالبطـــل، أفبالبطل يؤمنون.

الثالث عشر: (الأَلْبَابِ) نحو: واتقون يأولي الألبب، وما يذكر إلا أولوا الألبب، لآيت لأولي الألبب، فاتقوا الله يأولي الألبب.

و(عِهْ) فعل أمر من وعى يعي، أي: احفظ ما ذكر.

الرابع عشر: (غَضْبَنَ) أسفا، في سورتي الأعراف وطه لا غير.

الخامس عشر: فلا يخاف (عُقْبَهَا) كلمة واحدة لا غير.

السادس عشر: (الْخَبَائِثَ) نحو: ويحل لهم الطيبت ويحرم عليهم الخبئث، ونجينه من القريـــة التي كانت تعمل الخبئث، لاغيرهما.

---

[1] قرأ نافع وابن كثير وابن عامر قوله تعالى

[2] قرأها نافع وابن كثير وحمزة بكسر الهمزة على أنها مصدر " أدبر " الرباعية، وقرأها باقي السبعة بفتح الهمزة على أنها جمع " دبر "، والدبر من كل شيء عقبه ومؤخره، كما في القاموس المحيط.

السابع عشر: مثنى وثلث و(رُبَعْ)، في سورتي النساء وفاطر لا غير.

الثامن عشر: (الاَسْبَابَ) نحو: وتقطعت بهم الأسبب، فليرتقوا في الأسـبب، لعلـي أبلـغ الأسبب أسبب السموت.

التاسع عشر: لفظ (بَالِغْ) مطلقا، نحو: هديا بلغ الكعبة، إن الله بلغ أمره، وما هو ببلغه، إلى أجل هم بلغوه، إلى بلد لم تكونوا بلغيه، إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببلغيه، قل فلله الحجة البلغة، حكمة بلغة فما تغني النذر، أم لهم أيمن علينا بلغة.

والموفي العشرين: (بَاسِطٌ) إذا كان بعده (كَفٌّ) أي: كبسط كفيه إلى المـاء، أو (ذِرَاعْ) أي، وكلبهم بسط ذراعيه، بخلاف: ما أنا بباسط يدي إليك، والملائكـة باسـطوا أيـديهم.

الحادي والعشرون: (أَنبَؤُأ مَا) كانوا به يستهزءون، كلمتان في سورتي الأنعام والشـعراء، وقيد هذا اللفظ بقيدين أحدهما ضم ثاني همزتيه، وثانيهما أن يكون بعده لفظ "ما"، فإن فقد القيدان أو أحدهما ثبت الألف، نحو: فعميت عليهم الأنباء، من أنباء الغيب، من أنباء ما قـد سبق، يسئلون عن أنبائكم، نقص عليك من أنبائها.

جمع النظائر الأول

جر ذكره " ورهبانهم " من حرف الباء، وجامعه أن تكون فيه ميم الجمع وهو ثمانية ألفـاظ، أشار لأولها بقوله: واحذف (رُهْبَانَ) التي فيها (مِيمُ الْجَمْعِ سَامْ) أي عال مشتهر، نحو: اتخذوا أحبارهم ورهبنهم أربابا من دون الله، كلمة واحدة، بخلاف: ذلك بأن منهم قسيسـين ورهبانا، إن كثيرا من الأحبار والرهبان.

واللفظ الثاني (الاَعْنَاقِ) نحو: وأولئك الأغلل في أعنقهم، فظلت أعنقهم لها خضعين، إنـا جعلنا في أعنقهم أغللا، إذ الأغلل في أعنقهم، بخلاف: فاضربوا فـوق الأعنـاق، وجعلنـا الأغلل في أعناق الذين كفروا، فطفق مسحا بالسوق والأعناق.

والثالث: (صَابَ) ويشترط في هذا اللفظ ـــ إضافة إلى ميم الجمع ـــ أن يكون فيه التـاء والكاف معا أو أحدهما، نحو: أولما أصبتكم مصيبة، فإن أصبتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي،

فأصبتكم مصيبة الموت، إذا أصبتهم مصيبة، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصبكم، وما أصبكم يوم التقى الجمعن، لئن أصبكم فضل من الله، وما أصبكم من مصيبة. فإن اختل هذا الشرط من وجه ما ثبت الألف، ولذلك قال: (لاَ) تحذف (أَصَابَهُمْ) نحو: فما وهنوا لما أصابهم، إنه مصيبها ما أصابهم، والذين إذا أصابهم البغي، لخلوها من التاء والكاف معا، وكذلك نحو: أصابها وابل، ما أصابك من حسنة فمن الله، أصابت حرث قوم، ما أصاب من مصيبة، لخلوها من ميم الجمع.

والرابع: (إِمَامْ) أي يوم ندعوا كل أناس بإممهم كلمة واحدة، بخلاف وإنهما لبإمام مبين، واجعلنا للمتقين إماما.

والخامس: (الاَعْقَابِ) نحو: انقلبتم على أعقبكم، يردوكم على أعقبكم، فكنتم على أعقبكم تنكصون، بخلاف: ونرد على أعقابنا بعد إذ هدينا الله.

والسادس: (الاَصْنَامِ) نحو: وتالله لأكيدن أصنمكم، كلمة واحدة، بخلاف أتتخذ أصناما ءالهة، واجنبني وبني أن نعبد الأصنام.

والسابع: (مَنَاسِكُ) أي: فإذا قضيتم منسككم، كلمة واحدة، بخلاف: وأرنا مناسكنا.

والثامن: (الأَثَارْ) نحو: وقفينا على آثرهم، فلعلك بخع نفسك على آثرهم على آثرهم يهرعون، وإنا على آثرهم، والمقصود مدة الثاء. بخلاف: كانوا أشد منهم قوة وآثارا في الأرض، فارتدا على آثارهما قصصا.(١)

جمع النظائر الثاني

لما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - لفظ "الآثار" استطرد ذكر لفظ آخر من هذه المادة "أ ث ر" يحذف بقيد وجود التاء فيه، ثم جر ذلك ذكر ألفاظ أخر تحذف بقيد وجود التاء أيضا، فكان ذلك هو جمع النظائر الثاني. ومحل ذكر هذه النظائر حرف الثاء، لأن أول كلمة منها

---

(1) قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي قوله تعالى في سورة الروم: " فانظر إلى آثر رحمة الله " بمد الهمزة والثاء جمع أثر، وهي محذوفة الألف على قراءة هؤلاء، ولكن لم يذكرها لأن بقية السبعة - ومنهم نافع - يقرؤونها على الإفراد.

من حرف الثاء لكنه قدم هنا لعلاقة أثارة بالآثار. قال الناظم - رحمه الله تعالى -: (أَوْ تَــا) أي: ويحذف هذا اللفظ أيضا إذا كان في آخره تاء، نحو: أو أثرة من علم، كلمة واحدة. تنبيه : محترزات هذا اللفظ هي محترزات اللفظ السابق، إلا أنه يذكر للأطفال محترز آخر ليس من مادتها أصلا، وهو قوله تعالى: وأثاروا الأرض وعمروها. ثم شبه على "أثارة" ثلاثــة ألفــاظ، أشار للأول بقوله:

(كَحَاطَتْ) أي: وأحطت به خطيئته، كلمة واحدة، بخلاف: إن ربك أحاط بالنــاس، قــد أحاط الله بها، وأحاط بما لديهم.

الثاني: إن (q) لتبدي به، كلمة واحدة، بخلاف: من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريــق منهم، إن كاد ليضلنا عن ءالهتنا.

الثالث: فلولا ألقي عليه (أَسْوِرَةْ) من ذهب أو جاء معه الملئكة، كلمة واحدة، وفيها إشارة لقراءة من يقرؤها بتسكين السين، وكذا هي في البيت، بخلاف: يحلون فيها من أساور من ذهب، وحلوا أساور من فضة. وقوله: (تُصَارْ) تتميم للبيت، أي: تضم لما حذف.

جمع النظائر الثالث

جر ذكره " حسبانا" من حرف الباء، وجامعه أن يكون منصوبا أي: مفتوح الحرف الأخــير منه، وهو ستة ألفاظ، أشار للأول بقوله:

(بِالنَّصْبِ حُسْبَاناً) أي: احذف بشرط النصب لفظ "حسبانا" نحو: والشــمس والقمــر حسبنا، ويرسل عليها حسبنا من السماء، بخلاف: الشمس والقمر بحسبان.

والثاني: (سَرَبِيلَ) تقيكم الحر وسربيل تقيكم بأسكم، بخلاف سرابيلهم من قطران. والثالث: (مِهَادْ) نحو: الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا ، الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا ، ألم نجعل الأرض مهدا، وفي الأولين إشارة لقراءة مــن قرأهمــا بفتح الميم وإسكان الهاء، بخلاف: ولبئس المهاد ، لهم من جهنم مهاد. والرابع: (شاهد) نحو:

إنا أرسلنك شهدا ومبشرا ونذيرا، إنا أرسلنا إليكم رسولا شهدا عليكم، بخلاف ويتلوه شاهد منه، وشهد شاهد، وشاهد ومشهود.

والخامس: الذي جعل لكم الأرض (فِرَشاً) والسماء بناء، كلمة واحدة، بخلاف: كـــالفراش المبثوث. تنبيه : لا يخفى عليك أن الكلمتين مختلفتان لفظا ومعنى.

(وَ) السادس: (قِيَاماً) نحو: e f g h i ، g h i j ،

9 : ; < = > ? ، وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا ´ (١)

بخلاف: فإذا هم قيام ينظرون، فما استطعوا من قيام. وقوله: (تَا يُزَادْ) يعني أن هذا اللفـــظ يحذف أيضا إذا كان فيه التاء ، نحو: يوم القيمة، بيوم القيمة. تنبيه : يمكن أن يجعـــل لفـــظ "القيامة" من جمع النظائر الثاني.

جمع النظائر الرابع

جر ذكره "استاجر" من حرف التاء، وجامعه سكون واحد من أحرف "رحـــل" في إحـــدى كلماته الثلاث كما قال: (سَكِّنْ) أي: اشترط لحذف هذه الكلمات الآتي ذكرها تســـكين أحد أحرف (رَحِلْ) فيها، فاللام في (غَفَّارٍ) نحو: رب السموت والأر ض وما بينهما العزيز الغفر، ألا هو العزيز الغفر، وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفر ، بخلاف: وإني لغفار لمـــن تـــاب ، استغفروا ربكم إنه كان غفارا. والحاء في مصدر (أَحْسِنْ) نحو: وبالوالدين إحسنا، إن أردنا إلا إحسنا وتوفيقا ، وأداء إليه بإحسن، أوتسريح بإحسن، والذين اتبعوهم بإحســـن، إن الله يأمر بالعدل والإحسن، هل جزاء الإحسن إلا الإحسن، بخلاف: فيهن خـــيرات حســـان ، وعبقري حسان. والراء في (تَاجِرْ) أي: استجره إن خير من اســـتجرت القـــوي الأمـــين، بخلاف: على أن تأجرني ثمني حجج.

(التاء) والمحذوف منه تسعة ألفاظ.

[1] - قرأ السبعة غير نافع وابن عامر قوله تعالى في سورة النساء " التي جعل الله لكم قيما" بألف بعد الياء، وهي في مصحفهم محذوفة الألف، إشارة لقراءة نافع وابن عامر بغير ألف.

الأول: (ختِمُهُ) مسك كلمة واحدة، وقرئ بفتح الخاء بعدها ألف ثم تاء مفتوحة، وعلى ذلك فرسمه محذوف الألف فيه إشارة للقراءتين.

الثاني: (اسْتَاذِنْ) نحو: فليستذنوا كما استذن الذين من قبلهم ، استذنك أولوا الطول منهم، فاستذنوك للخروج ، لم يذهبوا حتى يستذنوه إن الذين يستذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استذنوك لبعض شأنهم، ويستذن فريق منهم النبي ، إنما السبيل على الذين يستذنونك وهم أغنياء.

الثالث: (يَتَامَى) نحو: قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء ، واليتمى والمسكين، ويسئلونك عن اليتمى، وأن تقوموا لليتمى بالقسط.

الرابع: (اسْتَاخِرْ) أي: لا يستخرون ساعة ، وهي الكلمة الأولى من مستثنيات "تي".

الخامس: (بُهْتَاناً) نحو: بهتنا وإثما مبينا، وقولهم على مريم بهتنا عظيما، سبحنك هذا بهتن عظيم، ولا يأتين ببهتن يفترينه.

السادس: (امْتِعْ) نحو: ولكم في الأرض مستقر ومتع إلى حين، وللمطلقات متع بالمعروف، فمتع الحيوة الدنيا وزينتها، متع الغرور، متعا إلى الحول يمتعكم متعا حسنا، وتركنا يوسف عند متعنا، ولما فتحوا متعهم.

السابع: (خَانَتَا) أي: فخانتهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا، كلمة واحدة.

الثامن: و(امْتَازُوا) اليوم أيها المجرمون، كلمة واحدة.

لتاسع: (الْكِتَابْ) حيث ورد، نحو: ذلك الكتب، كتبا مؤجلا ، كتبا موقوتا ، اقرأ كتبك ، فأتوا بكتبكم إن كنتم صدقين، هذا كتبنا ينطق عليكم ، فمن أوتي كتبه بيمينه فأولئك يقرءون كتبهم، كل أمة تدعى إلى كتبها، اذهب بكتبي هذا، هاؤم اقرءوا كتبيه. ثم استثنى أربع كلمات من لفظ "الكتاب" ثابتة فقال: (لاَ) تحذف أربع كلمات من هذا اللفظ، وهي : التي معها لفظ (يَمْحُ) أي: لكل أجل كتاب يمحوا الله ما يشاء. والتي معها لفظ (رَبِّكَ) وهي: واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته. والتي معها لفظ (لَهَا) وهي:

إلا ولها كتاب معلوم. والتي في أول (!) النمل، وهي: طس تلك ءايت القرءان وكتـــاب مبين، فهي مقيدة بلفظ "طس" فإن كانت غير التي في أول السورة حذفت، نحـــو: اذهـــب بكتبي، ألقي إلي كتب كريم.

وقوله: **(طَابْ)** تتميم للبيت .

(الثاء) والمحذوف منه أربعة ألفاظ

الأول **(الاَوْثَانِ)** نحو: إنما تعبدون من دون الله أوثنا، إنما اتخذتم من دون الله أوثانا، كلمتان لا غير. وأما "من الأوثن" فتقدم ذكرها في قاعدة التثنية.

الثاني: **(مِيثَاقاً)** نحو: وأخذن منكم ميثقا غليظا، وأخذنا منهم ميثقا غليظـــا، ولا ينقضـــون الميثق، ميثق بني إسراءيل، ميثق النبيين، بينكم وبينهم ميثق، ألم يؤخذ عليهم ميثـــق الكتـــب، أخذنا ميثقكم، من بعد ميثقه، فبما نقضهم ميثقهم، ورفعنا فوقهم الطور بميـــثقهم. بخـــلاف فشدوا الوثاق.

الثالث: **(أَثَاثاً)** ومتعا إلى حين، أثثا وريا، كلمتان لا غير.

الرابع: **(ثَابَ)** المبدوءة بالهمز المختومة بميم الجمع، نحو: فأثبكم غما بغم، فأثبـــهم الله بمـــا قالوا، وأثبهم فتحا قريبا، بخلاف: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس. وقد صوب شيخنا رحمـــه الله تعالى هذا البيت بقوله:

الاَوْثَانِ مِيثَاقَ أَثَابَ ثَـــاثَ جَـــالْ ....

ذلك ليفيد أن "أثاب" مقيدة بالهمز في أولها. وقول الناظم ــ رحمه الله تعالى ــ **(جال)** تتميم للبيت، ومنهم من يفسرها على أنها فعل ماض {جال يجول} أي تحرك وارتحـــل، والمعـــنى أن "أثاب" جالت عن محلها الذي كان ذكرها فيه أنسب، وهو جمع النظائر الأول الذي يحـــذف إذا كانت فيه ميم الجمع.

جمع النظائر الخامس

جر ذكره "الأمثال" من حرف الثاء، وجامعه كونه في سفر مريم، وهو لفظان: الأول منـــهما أشار إليه بقوله: (أَمْثَالُ مَرْيَمَ) نحو: انظر كيف ضربوا لك الأمثل، وكلا ضربنا له الأمثل، وتلك الأمثال نضربها للناس، كذلك يضرب الله للناس أمثلهم، دمر الله عليهم وللكـــافرين أمثلها، ثم لا يكونوا أمثلكم، كأمثل اللؤلؤ المكنون، كل هذا في سفر مريم، بخلاف ما كان من هذا اللفظ في سفر البقرة نحو: إلا أمم أمثالكم، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، إن الـــذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم، كذلك يضرب الله الأمثال، ويضرب الله الأمثال للنـــاس لعلهم يتذكرون، وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال، فلا تضربوا لله الأمثـــال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون،

واللفظ الثاني: (الْبَلاَ) نحو: إن هذا لهو البلؤا المبين، وآتيناهم من الآيات ما فيه بلؤا مـــبين، كلمتان في سفر مريم لا غيرهما، بخلاف ما كان من هذا اللفظ في سفر البقرة، نحو: وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم، وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا.

ثم ذكر الناظم ـــ رحمه الله تعالى ـــ لفظا ثالثا يجمعه مع اللفظين السابقين نسبة التضاد فقال: (عَكْسُ النَّكَالْ) فإنه يحذف إذا كان في سفر البقرة، نحو: فجعلناها نكلا لما بـــين يـــديها، جزاء بما كسبا نكلا من الله والله عزيز حكيم، كلمتان لا غير بخلاف ما كان في سفر مـــريم، نحو: فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، إن لدينا أنكالا وجحيما، كلمتان لا غير أيضا.

(الجيم) والمحذوف منه ثمانية ألفاظ.

الأول: لفظ (جَاهِدْ) مطلقا كيف ما ورد، نحو: إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجهدوا في سبيل الله، وإن جهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، ومن جهد فإنمـــا يجهـــد لنفسه، وكرهوا أن يجهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، يأيها النبي جهد الكفار والمنافقين، فلا تطع الكفرين وجهدهم به جهادا كبيرا، وجهدوا في سبيله لعلكم تفلحون، يجاهـــدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكـــم إن كنتم تعلمون، وهذه هي الكلمة الثانية المستثناة من "تي".

اللفظ الثاني: (تِجَارَةْ) نحو: فما ربحت تجرهم، إلا أن تكون تجرة، وتجرة تخشون كسادها، رجال لا تلهيهم تجرة ولا بيع عن ذكر الله، يرجون تجرة لن تبور، هل أدلكم على تجرة تنجيكم من عذاب أليم، قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجرة والله خير الرازقين.

اللفظ الثالث (جَادِلَ) كيفما ورد، نحو: وجدلهم بالتي هي أحسن، جدلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة، ينوح قد جدلتنا، وجدلوا بالباطل، وإن جدلوك، ومن الناس من يجدل في الله بغير علم، ولا تجدل عن الذين يختانون أنفسهم، ولا تجدلوا أهل الكتاب، تجدلك في زوجها، ليوحون إلى أوليائهم ليجدلوكم، أتجدلونني في أسماء، حتى إذا جاؤوك يجدلونك، يجدلنا في قوم لوط، يجدلون في آيات الله، وهذه هي الكلمة الثالثة المستثاة من "تي".

الرابع (أوْ ذُو الَّيْلِ) أي اللفظ المصاحب للفظ الليل، وهو: فالق الإصباح وجعل اليل سكنا، إشارة لقراءة من قرأها بفتح أحرفها الثلاثة بلا ألف بصيغة الماضي، بخلاف: إني جاعل في الأرض خليفة، جاعل الملئكة، إني جاعلك للناس إماما. وقال الناظم ــ رحمه الله تعالى ــ في شرحه: إنه ليس في القرآن كلمة فيها جيم ممدودة بألف معها لفظ "اليل" غيرها، فتعين لذلك أنها المقصودة بالقيد هنا. وقد صوب شيخنا رحمة الله تعالى عليه هذا البيت ليصرح بلفظ "جاعل" فقال:

جَاهِدْ تِجَارَةْ جَادِلِ اجْعَل لَّيْلِ جَـا وَزْنَـــا......................

الخامس: و(جَوَزْنَا) ببني إسراءيل البحر، في الأعراف ويونس، وقيدها بلفظها، بخلاف: فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه، فلما جاوزا قال لفتيه، ويتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة.

السادس: وهل (يُجَزَى) إلا الكفور، وقيدها بلفظها، بخلاف: ولا مولود هو جاز عن والده شيء.

السابع: (الْجَاهِلِيَّهْ) نحو: يظنون بالله غير الحق ظن الجهلية، أفحكم الجهلية يبغون، ولا تبرجن تبرج الجهلية الأولى، في قلوبهم الحمية حمية الجهلية. أربع كلمات لا غير. مقيدة بلفظها، بخلاف: يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.

الثامن: (يُخْرِجَا) أي: يريدان أن يخرجكم من أرضكم بسحرهما، كلمة واحدة.

(الحاء) والمحذوف منه ثمانية ألفاظ.

الأول (إِسْحَاقَ) حيث ورد، نحو: ووهبنا له إسحق ويعقوب، فبشرنها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب

الثاني: (حَجَجْتُمْ) فيما لكم به علم، كلمة واحدة مقيدة بتكرير الجيم فيها، بخلاف: وحاجه قومه، فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم.

الثالث: قال أ(تُحَجُونِي) في الله وقد هدين، كلمة واحدة مقيدة بلفظها، بخلاف: فلم تحاجون فيما ليس لكم علم.

الرابع: (مَحَارِبْ) أي: يعملون له ما يشاء من محريب، كلمة واحدة، وليس منه قوله تعالى: وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل.

الخامس: (حَفِظُوا) على الصلوات والصلوة الوسطى، كلمة واحدة مقيدة بكون آخرها ظاء معجمة ممدودة، بخلاف: إن كل نفس لما عليها حافظ، على صلاتهم يحافظون. [1]وقد قيدها شيخنا رحمه الله تعالى بجعل "لا" التي بعدها في البيت إشارة إلى كونها في ثمن "لا جناح" وحينئذ يكون لفظ "أصحاب" منكرا محذوف الهمزة في الوصل لضرورة الوزن، وعلى كل فظاء "حافظوا" في البيت ممدود جوازا راجحا على ما للناظم، ووجوبا على ما لشيخنا رحم الله تعالى الجميع.

السادس: لفظ (الاَصْحَابِ) حيث ورد، نحو: ونادى أصحب الجنة أصحاب النار، لا يستوي أصحب النار وأصحب الجنة أصحب الجنة هم الفائزون، مثل ذنوب أصحبهم فلا يستعجلون.

السابع: قلن (8) لله، في موضعين من سورة يوسف لا غير.

---

[1] قرأ حفص وحمزة والكساءي قوله تعالى في سورة يوسف: " فالله خير حفظا " بفتح الحاء ممدودة بألف بعدها فاء مكسورة على زون فاعل، وقرأه بقية السبعة "حفظا" بكسر الحاء وتسكين الفاء، وعلى قراءتهم رسمت محذوفة الألف.

الثامن: (سَبَّحَا) أي: سبحن الذي أسرى بعبده، قالوا سبحنك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنما الله إله واحد سبحنه أن يكون له ولد.

(الخاء) والمحذوف منه ثمانية ألفاظ أيضا.

الأول لفظ (خَالِقْ) حيث ورد، نحو: خلق كل شيء، هل من خلق غير الله، هو الله الخلــق البارئ.

الثاني: ولا (تُخَطِبْنِي) في الذين ظلموا، في موضعين من سورة هــود والمؤمنــون لا غــير، بخلاف: وإذا خاطبهم الجهلون قالوا سلما.

الثالث: (تَخَفْ) المقيد بلفظ (دَرَكْ) أي: لا تخف دركا ولا تخشى، كلمــة واحــدة، وفي حذفها إشارة لقراءة من قرأها بالجرم بلا ألف، وكذا هي في البيت، بخلاف: قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى، ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك، تتترل عليهم الملائكة ألا تخــافوا ولا تحزنوا.

الرابع: (خَشَعْ) ممدود الخاء، نحو: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خشعا متصدعا من خشية الله، ومن آياته أنك ترى الأرض خشعة، خشعة أبصرهم ترهقهم ذلة، قلوب يومئــذ واجفة أبصرها خشعة، وجوه يومئذ خشعة.

الخامس: (تَخَافَتُونَ) نحو: يتخفتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا، فانطلقوا وهــم يتخفتــون، كلمتان لا غير، مقيدة بكونه من "تي"، وهي الكلمة الرابعة المستثناة مــن "تي" بخــلاف: ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت

السادس: (خَالِداً نَوِّنْ) أي المقيد بتنوينه، نحو: ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا خالدا فيها، ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها، ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها، كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما، بخلاف: فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها.

السابع: (خَدَعْ) ممدود الخاء، نحو: يخدعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم ومـــا يشعرون، إن المنافقين يخدعون الله وهو خدعهم، وفي ثانية سورة البقرة إشارة لقراءة من قرأها بفتح الياء والدال وإسكان الخاء بلا ألف. وما كان من هذا اللفظ من "تي" فهـــو الكلمـــة الخامسة الستثناة منها.

الثامن: (خَامِسَةٌ) نحو: والخمسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكذبين، والخمسة أن غضب الله عليها إن كان من الصدقين، كلمتان في سورة النور لا غير.

(الدال) والمحذوف منه ثمانية ألفاظ أيضا.

الأول: إن الله (يَدْفَعُ) عن الذين آمنوا، كلمة واحدة، وفيها إشارة لقراءة من قرأها بفـــتح الياء والفاء وإسكان الدال بلا ألف.

الثاني: (وِلْدٌ) أي الولدان كيفما ورد، نحو: والمستضعفين من الرجال والنساء والولـــدان، فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا، يطوف عليهم ولدان مخلدون.

الثالث: (تَعِدَا) أي: والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج، كلمة واحدة.

الرابع: فأكثرت (جِدَالَنَا)، كلمة واحدة، مقيدة بكونها مضافة إلى الضمير "نا"، بخلاف: فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج.

الخامس: (ادَّارَأْتُمْ) أي: Q R ، كلمة واحدة ،.

السادس: (أَيْدٍ) أي: بَلۡ يَدَاهُ c d e \ ] ^ _ .

السابع: (جَاهَدَا) أي: وإن جهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، وإن جهـــدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، كلمتان لا غير. والمقصود هنا مدة الـــدال كما لا يخفى، أما مدة الجيم فقد تقدم حذفها في بابها.

الثامن: (عَدَاوَةٌ) نحو: فأغرينا بينهم العدوة والبغضاء إلى يوم القيامة، لتجدن أشد النـــاس عدوة للذين آمنوا اليهود، فإذا الذي بينك وبينه عدوة كأنه ولي حميم، وهي مقيدة بلفظهـــا، بخلاف: إذ كنتم أعداء، ويوم يحشر أعداء الله.

جمع النظائر السادس

جر ذكره "ادارك" من حرف الدال، وهو لفظان، وجامعهما اشتراط فتح الكاف والضاد منهما كما قال الناظم ــ رحمه الله تعالى ــ (فَتْحُ التَّرَاضِي أَدْرَكَا) أي: يحذف ما فتح منه الضاد من لفظ التراضي، وذلك كلمتان: الأولى: فلا تعضلوهن أن ينكحن أزوجهن إذا ترضوا بينهم بالمعروف، والثانية: ولا جناح عليكم في ما ترضيتم به من بعد الفريضة، بخلاف: فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور، إلا أن تكون تجرة عن تراض منكم. وما فتح منه الكاف من لفظ "أدرك" وذلك كلمتان أيضا الأولى: بل ادرك علمهم في الآخر، والثانية: لولا أن تدركه نعمة من ربه، بخلاف: حتى إذا اداركوا فيها جميعا.

(الذال) والمحذوف منه أربعة ألفاظ،

الأول: (ذَلِكْ) كيفما ورد، نحو: ذلك الكتب، ذلكما مما علمني ربي، ذلكم يوعظ به، فذلكن الذي لمتنني فيه، كذلك الله يفعل ما يشاء، كذلكم قال الله من قبل.

الثاني: فجعلهم (جُذَاذاً) إلا كبيرا لهم، كلمة واحدة.

الثالث: (وَأَذَانٌ) من الله ورسوله إلى الناس، كلمة واحدة مقيدة بقصر همزها، بخلاف: أم لهم آذان يسمعون بها، فليبتكن آذان الأنعم، وفي آذانهم وقرا.

الرابع: (ذَانِكَا) أي: فذنك برهنن من ربك، كلمة واحدة. تنبيه: اختلف أهل الرسم في قوله تعالى " لا يسمعون فيها لغوا ولا كذبا" في آخر سورة النبإ، والراجح عندنا الحذف وبه العمل.

(الراء) والمحذوف منه أربعة عشر لفظا

الأول (فَرَاعِنَا) أي: لا تقولوا رعنا وقولوا انظرنا ، ورعنا ليا بألسنتهم، كلمتان لا غير.

الثاني: (بُشْرَايَ) أي: قال يبشري هذا غلم، كلمة واحدة مقيدة بإضافتها إلى ياء المتكلم،

وفي حذفها إشارة لقراءة من قرأها بغير إضافة، بخلاف: بشريكم اليوم جنـــت تجري من تحتها الأنهـــر، فإنها تكتب بالياء على ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

الثالث أشار إليه بقوله: و(مَعْ) ما حذف (مُرَغَماً) كثيرا وسعة، كلمة واحدة بلا محتـــرز.

الرابع: (عِمْرَانَ) حيث ورد، نحو: وآل عمرن على العلمين، إذ قالت امرأة عمرن، ومـــريم ابنت عمرن التي أحصنت فرجها.

الخامس: ولله (مِيرَاثَ) السموت والأرض، في سورتي آل عمران والحديد، بخلاف: وتأكلون التراث أكلا لما.

السادس: (فُرَادَى) نحو: ولقد جئتمونا فردى كما خلقنكم أول مرة، قل إنما أعظكم بوحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى. كلمتان لا غير.

السابع: (دِرْهَمَا) أي: جمعه نحو: وشروه بثمن بخس درهم معدودة ، كلمة واحدة.

الثامن: (سِرَاجُ فُرْقَانٍ) أي: تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سرجا وقمرا منيرا ، في سورة الفرقان بخلاف: وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ، وجعلنا سراجا وهاجا.

التاسع: (تُرَابُ) في ثلاثة مواضع: الموضع الأول: وقال الذين كفروا إذا كنا تربا وآباؤنا أئنا لمخرجون، في سورة (النَّمْلِ) والموضع الثاني: ويقول الكافر يليتني كنت تربـــا، في ســـورة (عَمْ) والموضع الثالث: وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا تربا إنا لفـــي خلـــق جديـــد في (رَعْدٍ) أي: سورة الرعد. وأما ما سوى المواضع الثلاثة فبالإثبات نحو: أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ، قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون، كلاهما في سورة المؤمنون، أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ، في سورة ق .

العاشر: (صِرَاطٌ) كيفما وقع: نحو: اهدنا الصرط المستقيم صرط الذين أنعمت علـــيهم ، ولهدينهم صرطا مستقيما ، وأن هذا صرطي مستقيما فاتبعوه ، قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم.

الحادي عشر: (رَيْتَ) أي: أرأيت عند ورش الذي يبدل همزته الثانية ألفا مادا للراء، نحو: قال أريت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ، أريت من اتخذ إلهه هويه ، أريت الـــذي يكذب بالدين ، قال أريتك هذا الذي كرمت علي ، أريتم إن كنت على بينة من ربي ، قـــل أريتكم إن أتيكم عذاب الله أو أتتكم الساعة.

الثاني عشر: (إِبْرَاهِيمُ) حيثما ورد، نحو: إن إبرهيم كان أمة، ثم أوحينا إليك إن اتبع ملـــة إبرهيم حنيفا، يإبرهيم أعرض عن هذا.

قوله: (عَمْ) أي عم الحذف الألفاظ الثلاثة بغير استثناء.

الثالث عشر: فإن الله من بعد (إِكْرَهِهِنْ) غفور رحيم، كلمة واحدة مقيـــدة بإضـــافتها إلى الضمير، بخلاف: لا إكراه في الدين.

جمع النظائر السابع

جر ذكره "تراءا" من حرف الراء، وهو لفظان، وجامعه خلو آخر لفظيه من التاء كما قـــال: واحذف (تَرَا)ءا و(تَوَارَى) كيفما ورد، إذا كانا (دُونَ تَا) نحو: فلما ترءا الجمعن قـــال أصحاب موسى، كلمة واحدة بخلاف: تراءت الفئتن نكص على عقبيه، ونحو: يوري ســـوءة أخيه، فأوري سوءة أخي، يوري سوءتكم، يتورى من القوم، بخلاف: تـــوارت بالحجـــاب. ولعلك لاحظت أن المشترط هو خلو آخر كل من اللفظين من التاء، أما أولهما فلا يشـــترط خلوه منها كما ترى في الأمثلة.

ثم رجع الناظم رحمه الله تعالى إلى حرف الراء ليذكر اللفظ الرابع عشر منه وهو لفظ (رَاوِدْ) كفيما ورد، نحو: ورودته التي هو في بيتها عن نفسه، هي رودتني عن نفسي، ترود فتيها عـــن نفسه، رودته عن نفسه، إذ رودتن يوسف عن نفسه، سنرود عنه أباه، ولقـــد رودوه عـــن ضيفه. وليس من هذا اللفظ ولو أرادوا الخروج، فإن أرادا فصالا ، إنا رادوه إليك، كما قد يتوهم الصبيان.

جمع النظائر الثامن

وقد جر ذكره "حرام" من حرف الراء أيضا، وجامعه نسبة التضاد، وهو كلمتان أشار للأولى منهما بقوله واحذف (حَرَامُ) التي قبلها (الْوَاوِ) مباشرا لها، وذلك في موضع واحد ، وهو: وحرم على قرية أهلكنها، إشارة لقراءة من قرأها بكسر فسكون بلا ألف، بخلاف: هذا حلل وهذا حرام، فجعلتم منه حراما وحللا. وأشار للثانية بقوله: (لاَ الْقَاسِيَتَا) فإنها لا تحذف إلا إذا لم يكن معها واو نحو: وجعلنا قلوبهم قسية ، فويل للقسية قلوبهم ، وفي حذف الأولى إشارة لقراءة من قرأها بلا ألف مع تشديد الياء، بخلاف: والقاسية قلوبهم وإن الظلمن لفي شقاق بعيد.

(الزاي) المحذوف منه ثلاثة ألفاظ فقط.

الأول (تَزْوَرُّ) عن كهفهم ذات اليمين، كلمة واحدة ، إشارة لقراءة من قرأها بإسكان الزاي وتشديد الراء.

الثاني أقتلت نفسا (زَكِيَهْ) بغير نفس، كلمة واحدة ، إشارة لقراءة من قرأها بلا ألف مع تشديد الياء.

الثالث (جَزَا)ء في ثمانية مواضع، الأول منها في سورة (الشُّورَى) وهو: وجزؤا سيئة سيئة مثلها، وثاني تلك المواضع في سورة (الزُّمَرْ) وهو: لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزؤا المحسنين ليكفر الله عنهم، والثالث والرابع أشار لهما الناظم رحمه الله تعالى بقوله: (أُولَيْ عُقُودِ) أي: الأولين في سورة العقود "المائدة" وهما: وذلك جزؤا الظلمين فطوعت له نفسه، إنما جزؤا الذين يحاربون الله ورسوله، وخامس تلك المواضع في سورة (الْحَشْرِ) وهو: فكان عقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزؤا الظلمين ، وأشار الناظم رحمه الله تعالى للمواضع الثلاثة الباقية بقوله: (لَنْ أُرْسِلَ) أي: هي التي في ثمن "قال لن أرسله معكم" في سورة يوسف، وهي: قالوا فما جزؤه إن كنتم كذبين قالوا جزؤه من وجد في رحله فهو جزؤه كذلك نجزي الظلمين.

فهذه هي المواضع الثمانية التي ورد فيها لفظ "جزاء" محذوف الألف، وأما ما كان منه في غير هذه المواضع فهو ثابت، نحو: فما جزاء من يفعل ذلك منكم، فأثبهم الله بما قالوا جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها وذلك جزاء المحسنين، والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها، قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا ، ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ، أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم.

وقوله (قَرْ) أي: ثبت الحذف واستقر في هذه الألفاظ.

تنبيهٌ: من هنا يفترق ترتيب المشارقة مع ترتيب المغاربة لحروف المعجم، فبعد الزاي عند المغاربة الطاء والظاء والكاف واللام والميم والنون والصاد والضاد والعين والغين والفاء والقاف والسين والشين والهاء والواو والياء ، وأما ترتيب المشارقة فهو الترتيب المعروف الذي عليه أغلب الكتب المعجمية.

(الطاء) والمحذوف منه تسعة ألفاظ.

الأول (طَاغُوتٍ) نحو: فمن يكفر بالطغوت ويؤمن بالله، والذين كفروا أولياؤهم الطغوت، يؤمنون بالجبت والطغوت، يريدون أن يتحاكموا إلى الطغوت ، والذين كفروا يقتلون في سبيل الطغوت ، وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطغوت ، أن اعبدوا الله واجتنبوا الطغوت ، والذين اجتنبوا الطغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى.

الثاني والثالث (اسْطَاعُوا) و(اسْتَطَاعُوا) وهما مقيدان بالسين مع ضم العين منهما، نحو: فما اسطعوا أن يظهروه وما استطعوا له نقبا ، حتى يردوكم عن دينكم إن استطعوا، فما استطعوا مضيا ولا يرجعون، فما استطعوا من قيام وما كانوا منتصرين ، بخلاف: من استطاع إليه سبيلا، لو أطاعونا ما قتلوا، فاستخف قومه فأطاعوه، وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله، ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع.

الرابع (الشَّيْطَانْ) حيث ورد نحو: إن الشيطن لكم عدو فاتخذوه عدوا.

الخامس (وَطَائِفٌ مَعْهُ) أي طائف الذي مع لفظ الشيطان، وذلك في موضع واحد، وهو:

Y Z [\ ] ^ _ ` a ، وفي حذفه إشارة لقراءة من

قرأه بياء ساكنة بعد الطاء بلا ألف، بخلاف: فطاف عليها طائف من ربك، ولتـأت طائفة أخرى، إحدى الطائفتين، وإن طائفتن

السادس (الْخَطَايَا) كيفما ورد، نحو: يغفر لكم خطيكم، إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطينا، ولنحمل خطيكم وما هم بحملين من خطيهم من شيء.

السابع (السُّلْطَانْ) حيثما ورد، نحو: ما لم يترل به سلطنا ، وآتينا موسى سلطنا مبينا ، إن عبادي ليس لك عليهم سلطن، إنه ليس له سلطن على الذين آمنوا وعلى رهم يتوكلون إنما سلطنه على الذين يتولونه، إن عندكم من سلطن بهذا ، فأتونا بسلطن مبين ، هلك عني سلطنيه.

الثامن (طَائِرْ) نحو: ولا طئر يطير بجناحيه ، ألزمنه طئره في عمقه ، قالوا طئركم معكم ، فيكون طئرا بإذن الله، فتكون طئرا بإذني ، وفي الأخيرتين إشارة لقراءة من قرأهما بياء ساكنة بعد الطاء بلا ألف.

التاسع (حُطَاماً) نحو: ثم يجعله حطما ، لو نشاء لجعلنه حطما فظلتم تفكهون ، ثم يكون حطما، ثلاث كلمات لا غير.

(الظاء) والمحذوف منه لفظان فقط

الأول (ظَاهِرُ) والمقصود هنا كل ما كان ممدود الظاء من هذه المادة ، بأي صيغة كان سواء كان اسما أو فعلا ، نحو: وذروا ظهر الإثم وباطنه، فلا تمار فيهم إلا مراء ظهرا، يعلمون ظهرا من الحياة الدنيا، أم بظهر من القول، وأسبغ عليكم نعمه ظهرة وباطنة، قرى ظهرة، هو الأول والآخر والظهر والباطن، وظهره من قبله العذاب، قالوا سحرن تظهرا، وإن تظهرا عليه فإن الله هو موليه، وظهروا على إخراجكم، وأنزل الذين ظهروهم من أهل الكتب، ولم يظهروا عليكم أحدا، تظهرون عليهم بالإثم والعدوان، تظهرون منهن أمهتكم، الذين يظهرون منكم من نسائهم، والذين يظهرون من نسائهم ، وهذه هي الكلمة السادسة الستثناة من "تي".

الثاني (الْعِظَامِ) نحو: وانظر إلى العظم كيف ننشرها، قال من يحيي العظم وهي رميم، فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم لحما ، وقالوا أئذا كنا عظما ورفتا، أئذا متنا وكنا ترابا وعظما، أئذا كنا عظما نخرة.

واستثنى الناظم رحمه الله تعالى من هذا اللفظ كلمة واحدة فقال: (دُونَ) التي معهـا لفـظ (بَلَى) وهي: أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قدرين على أن نسوي بنانه.

(الكاف) والمحذوف منه ثمانية ألفاظ.

الأول (احْذِفْ شُرَكَا) إذا كان معه لفظ (قَدْ) أي: الذين زعمتم أنهم فيكم شركؤا لقـد تقطع بينكم ، أو كان معه لفظ (شَرَعُوا) أي: أم لهم شركؤا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. بخلاف: فهم شركاء في الثلث ، وإن يكن ميتة فهم فيـه شـركاء ، فيـه شـركاء متشكسون.

الثاني: (مِيكَالَ) أي: وجبريل وميكئل ، كلمة واحدة ، وقد حذف الناظم رحمه الله تعـالى همزته كما قرأه البصري وحفص.

الثالث: كالتي نقضت غزلها من بعد قوة (أَنكَثاً) ، كلمة واحدة.

الرابع: لا تقربوا الصلوة وأنتم (سُكَرَى) ، وترى الناس سكرى وما هـم بسـكرى ، وفي حذف الأخيرتين إشارة لقراءة من قرأهما بفتح السين وسكون الكاف بلا ألف.

الخامس: (الْكَافِرْ) الذي معه لفظ (مَنْ) أي: وسيعلم الكفر لمن عقبى الدار، إشارة لقـراءة من قرأه بضم الكاف وفتح الفاء بعده ألف على صيغة الجمع، والألف على هذه القراءة أيضا محذوفة إشارة لقراءة نافع ومن وافقه، بخلاف: وكان الكافر على ربه ظهيرا ، ويقول الكافر يا ليتني كنت تربا.

السادس: (كَاذِبِ) كيفما ورد، نحو: سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كذب، إن الله لا يهدي من هو كذب كفار، وإن يك كذبا فعليه كذبه، وإني لأظنه كـذبا، لـيس لوقعتها كذبة ، ناصية كذبة خاطئة.

السابع: (الإِبْكَارِ) في موضعين فقط ، وهما: واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشـــي والإبكـــر، وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكر، وهذا اللفظ مقيد بكونه ممالا عند ورش ، ولو قال الناظم رحمه الله تعالى "الإبكار مل..." بدل قوله "مع" لكان في ذلك تصريحا بهذه القيد، وقد صوب شيخنا رحمه الله تعالى البيت بذلك. بخلاف: فجعلنهن أبكارا، ثيبات وأبكارا.

الثامن: أشار له بقوله: (مَعْ أَكَابِرْ) أي: مع ما حذف أكابر نحو: وكذلك جعلنا في كل قرية أكبر مجرميها ، كلمة واحدة.

(اللام) ذكر الناظم رحمه الله تعالى من حرف اللام ما ثبت فيه الألف لأنه أقل بكـــثير مـــن المحذوف منه، إذ المحذوف منه أكثر من خمسين لفظا.

قال الناظم رحمه الله تعالى (ذَا الْهَمْزِ الاُخْرَى اثْبِت) أي: أثبت الألف ذا الهمزة الأخرى أي: المصاحب للهمزة الواقعة آخر حروف الكلمة حقيقة نحو: الجـــلاء ، الأخـــلاء ، ءالاء ، أولاء ، هؤلاء ، بخلاف: الملئكة ، القلئد ، أولئك ، لأن الهمزة في هذه الكلمات وأمثالهـــا في وسط الكلمة.

وأثبت أيضا كتب عليه أنه من (تَوَلاَّهُ) كلمة واحدة في سورة الحج ، وأما ما سواها من ممال اللام فإنه داخل في عموم قوله الآتي " باليا الممال" ، وذلك نحو: موليه ، موليكم.

وأثبت أيضا (غِلاَظٌ) شداد ، كلمة واحدة. و(الاَنَ جِدْ) أي: التي معها لفظ "يجد" وهـــي قوله تعالى في سورة الجن: فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا، وفي بعض النسخ "الان جن" أي التي في سورة الجن.

وأما ما سواها فمحذوف، وذلك في خمسة مواضع نظمها بعضهم بقوله:

وَالآنَ قَبْـــلَ بَاشِـــرُوا وَخَفَّفَـــــــا حَصْــحَصَ لاَ الَّـــذِينَ جِئْـــتَ حُـــذِفَا

أي: فالن بشروهن ، الن خفف الله عنكم ، الن حصحص الحق ، قال إني تبـــت الـــن ولا الذين يموتون وهم كفار ، قالوا الن جئت بالحق.

وأما قوله تعالى: ءالن وقد كنتم به تستعجلون، وقوله تعالى: ءالن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين، فمحذوفان أيضا، ولم يذكرا في هذه المحترزات لاختلاف لفظهما عن لفظ "الآن يجد" بتقدم همزة الاستفهام عليهما

تنبيهان :

الأول: ذكر الناظم رحمه الله تعالى "الآن" في حرف اللام باعتبار رواية ورش فإنه ينقل حركة الهمزة إلى اللام الساكن قبلها فيصير هو الممدود. الثاني: بما أن الأطفال يقرؤون لفظ "الآن" برواية ورش فقد يظنون أن من هذا اللفظ ما كان نحو: لا نشتري به ثمنا، ولا نكتم شهدة الله ، وإنا لا ندري، فلذلك ينبهون إلى أن لفظ "الآن" محصور في المواضع المذكورة.

وأثبت أيضا (ظَلاَّمُ) في سورة آل (عِمْرَانَ) وهي: ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ، بخلاف: ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلم للعبيد كدأب ءال فرعون ، ذلك بما قدمت يدك وأن الله ليس بظلم للعبيد ومن الناس ، من عمل صلحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلم للعبيد ، ما يبدل القول لدي وما أنا بظلم للعبيد.

وأثبت أيضا (كِلاَ) نحو: إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، كلمة واحدة.

(وَاحْلِفْ) أي: ولا تطع كل حلاف مهين ، كلمة واحدة أيضا. و(صَلاَةً ضِفْ صِلُ)

أي: لفظ الصلاة إذا أضيف واتصل به ما أضيف إليه، وذلك إذا أضيف إلى الضمير خاصة ، نحو: قل إن صلاتي ونسكي ، ولا تجهر بصلاتك ، كل قد علم صلاته وتسبيحه، عن صلاقم.

فإن لم يضف نحو: وأقيموا الصلوة إن الصلاة ، أو أضيف إلى غير الضمير نحو: صلوة الفجر، صلوة العشاء ، كتب بالواو على ما يأتي بيانه في موضعه - إن شاء الله تعالى -

وأثبت أيضا كل ألف ماد للام هي (أولىً) كلمة ، وذلك - في الحقيقة - في ثلاثة ألفاظ فقط، وهي: لومة لائم، من طين لازب، ولات حين مناص، ويلحق بها للمبتدئين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن، لا شية فيها، قال بعضهم :

لاَ هُنَّ لاَ هُمْ لاَزِبِ وَلاَتَ حِينْ وَلاَئِمِ لاَ شِيَةَ الثَّبْتُ يَبِينْ

ثم استثنى الناظم رحمه الله تعالى من هذه القاعدة كلمات محذوفة فقال: (لاَ) تثبت الألف بل احذفه في المواضع التالية الأول: (الْقِيَهْ) أي: أفمن وعدنه وعدا حسنا فهو لقيه. والثاني: (لَكِنْ) كيفما ورد ، نحو: لكن الله يشهد، ولكن لا تواعدوهن سرا، ولكن الله ذو فضل على العلمين، لكنا هو الله ربي ، ولكنا كنا مرسلين ، ولكنه أخلد إلى الأرض ، ولكنكم فتنتم أنفسكم، ولكنهم قوم يفرقون. والثالث: الئ (وَ) ما كان (كَالَّئِ) من كل لام مشددة، نحو: الله واللهم، والئ يئسن من المحيض، والئ لم يحضن، والتي يأتين الفحشة من نسائكم، والتي تخافون نشوزهن ، واللت والعزى، ونص الناظم رحمه الله تعالى على "الئ" لئلا يتوهم أنها داخلة تحت قوله المتقدم "ذا الهمز الاخرى".

والرابع: (الْهَ) أي: ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لهية قلوبهم.

والخامس: (لَمْسٌ) أي: أو لمستم النساء ، في الموضعين، إشارة لقراءة من قرأها بلا ألف.

والسادس: لا تسمع فيها (لَغِيَهْ) فيها عين جارية.

تنبيهات:

الأول: لولا مخافة اللبس على الأطفال لكان الأولى أن يذكر الناظم رحمه الله تعالى بالنص "لازب ولائم ولات" ويغنيه ذلك عن ذكر هذه القاعدة وما استثني منها.

الثاني: قد علمت أن جميع ما لم يذكر هنا من اللام أنه ثابت فهو محذوف وذلك نحو: تلوته ، علم الغيوب ، قالوا سلما قال سلم ، سبل السلم، سرا وعلنية ، يبشرك بغلم، خلئف الأرض ، خلف رسول الله ، قل إصلح لهم لم أتخذ فلنا ، يوم التلق ، إني ملق حسابية ، ملقوا ربهم ، لإيلف قريش لإيلفهم، ويتلومون، هي الكلمة السابعة المستثناة من "تي".

الثالث: وجدت هذا البيت الأخير في نسخة شرح الناظم رحمه الله تعالى هكذا

وَاحْلِفْ صَلاَةً ضِفْ صِلْ أُولىً لاَ الْغِ لا كِنَّ وَكَالَّئِ الْهَ لَمْسٌ لاَقِ لاَ

ولم يشرح كلمة "لا" في آخر البيت، ولعله أراد أن يغاير بها حرف الميم مع حرف اللام من حيث إنه سيذكر منه المحذوف على عادته ، خلافا لما فعل في حرف اللام.

(الميم) والمحذوف منه ثمانية عشر لفظا

الأول: **(الإِيمَانَ)** بكسر همزته حيث ورد، نحو: وحبب إليكم الإيمن ، ولا الإيمن، ليزدادوا إيمنا، ليضيع إيمنكم.

الثاني: **(الأَيْمَانَ)** حيث ورد بفتح الهمزة بعدها ياء ساكنة، نحو: بما عقدتم الأيمن، إنهم لا أيمن لهم ، أن ترد أيمن بعد أيمنهم، عرضة لأيمنكم، واحفظوا أيمنكم، اتخذوا أيمنهم جنة. وليس منه "ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتب " كما قد يتوهم الصبيان.

الثالث **(عِمَرَةَ)** المسجد الحرام ،كلمة واحدة، إشارة لقراءة من قرأها بفتح أولها وسكون ثانيها بلا ألف.

الرابع: وظللنا عليكم **(الْغَمَمْ)**، في ظلل من الغمم ،وظللنا عليهم الغمم، تشقق السماء بالغمم.

الخامس: **(الأَعْمَالَ)** حيث ورد، نحو: ولهم أعمل من دون ذلك، هل أنبئكم بالأخسرين أعملا، لنا أعملنا ولكم أعملكم، كذلك يريهم الله أعملهم.

السادس: قل اللهم **(مَلِكْ)** الملك، ونادوا يملك، كلمتان لا غير ،[1] ويستثنى للصبيان "ما لك لا تأمنا".

السابع: **(عُلَمَا)** نحو: علمؤا بني إسرائيل، إنما يخشى الله من عباده العلمؤا، كلمتان لا غير.

الثامن: **(الرَّحْمَنُ)** حيث ورد ، نحو: الرحمن على العرش استوى، الرحمن علم القرآن.

وقوله: **(دَامْ)** تتميم ومعناه دام الحذف في الجميع.التاسع: فليود الذي اوتمن **(أمنته)**، كلمة واحدة مفيدة بلحوق هاء الواحد بها، بخلاف: أنا عرضنا الأمانة.

---

[1] - قرأ عاصم والكسائي قوله تعالى "ملك يوم الدين " بألف بعد الميم، وقرأه باقي السبعة بغير ألف وعلى قراءتهم رسم.

العاشر: (الاَعْمَامَ) أي: أو بيوت أعمـــمكم ، كلمة واحدة.

الحادي عشر: (إِسْمَـــعِيلُ) حيث ورد. وقوله: (بَانْ) تميم أي بان الحذف فيما ذكر.

الثاني عشر: (لُقْمَنَ) حيث ورد.

الثالث عشر: (هَامَانَ)، نحو: ونري فرعون وهامـــن، فأوقد لي يـــهامـــن ، والمقصود هنا مدة الميم.

الرابع عشر: (سُلَيْمَنَ) حيث ورد.

الخامس عشر: (الثَّمَانْ) كيف ورد، نحو: ثمـــنية أزواج من الضأن اثنين، على أن تـــأجرني ثـــمني حج، وأنزل لكم من الأنعم ثمـــنية أزواج، وثمـــنية أيام حسوما، ويحمل عرش ربـــك فوقهم يومئذ ثمـــنية.

السادس عشر: وذروا الذين يلحدون في (أَسْـــمَـــئِهِ) ،كلمة واحدة مقيدة بلحوق هـــاء الواحد بها، بخلاف: أسماء سميتموها، أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم.

السابع عشر: (سِيمَاهُمُ) إذا كان معه لفظ من مادة (اعْرِفْ دُونَ نُونْ) أي ليست فيـــه نون، وكان (قَبْلُ) أي: كان لفظ المعرفة قبل سيماهم وذلك في ثلاثـــة مواضـــع: الأول في سورة البقرة تعرفهم بسيمـــهم لا يسئلون الناس إلحافا، والثاني في سورة محمـــد فلعرفتـــهم بسيمـــهم ولتعرفنهم، والثالث في سورة الرحمن يعرف المجرمون بسيمـــهم.

قال بعضهم :

وَاحْذِفْ بِسِيمَاهُمْ عَلَـــى اسْـــتِيقَانِ ‏ ‏ ‏ ‏ فِي الْبِكْرِ وَالْقِـــتَالِ وَالرَّحْمَـــانِ

بخلاف: يعرفون كلاً بسيميهم، يعرفونهم بسيميهم، كلاهما في الأعراف، لأن لفـــظ المعرفـــة الذي قبلهما فيه نون. وبخلاف: سيماهم في وجوههم، في سورة الفتح، لأنها ليس معها لفظ

المعرفة، والكلمتان الأوليان مكتوبتان بالياء، والكلمة الأخيرة مقطوعة، وكل ذلك سيأتي في محله إن شاء الله تعالى. ومفهوم قوله "قبل" أنه لا يمنع من الحذف كون لفظ المعرفة الواقع بعدها فيه نون، وهو كذلك كما في المثال الثاني من الأمثلة المحذوفة.

الثامن عشر: (تُمَارُونَهْ) أي: أفتمرونه على ما يرى، كلمة واحدة مقيدة بلحوق هاء الواحد بها، بخلاف: فلا تمار فيهم، فتماروا بالنذر.

جمع النظائر التاسع

جر ذكره " تماثيل" من حرف الميم وجامعه تخفيف حرفه الأول أي: عدم تعريفه بأل، وهو خمس كلمات أشار لأولاهن بقوله: (وَ) احذف (سَاحِرْ خَفَّ) أي: المخفف نحو: بكل سحر عليم، سحر كذاب، إنما صنعوا كيد سحر، سحر أو مجنون فأخذنه وجنوده، سحران تظهرا. (دُونْ) التي معها (تَوَاصَوَا) وهي: ساحر أو مجنون أتواصوا به، - وهي الأخيرة في سورة الذاريات - فهي ثابتة، وكذلك ما كان معرفاً من هذا اللفظ نحو: ولا يفلح الساحر، يأيه الساحر وأما " السحرون" فمن قاعدة "للنون:" (اوْ) أي والكلمة الثانية من جمع النظائر هي (سَامِرْ) أي: سمرا تجهرون، فما خطبك يسمرى، بخلاف: وكذلك ألقي السامري، والثالثة و(تَمَثِيلَ) وجفان كالجواب ، بخلاف: ما هذه التماثيل. والرابعة (دِيَارْ) بكسر الدال وتخفيف الياء، نحو: ولا تخرجون أنفسكم من ديركم ، فاصبحوا في ديرهم ،وأورثكم أرضكم وديرهم، ولم يخرجوكم من ديركم، وأخرجوكم من ديركم، وقد أخرجنا من ديرنا، بخلاف: فجاسوا خلل الديار، لا تذر على الأرض من الكفرين ديارا ، قال بعضهم :

لَفْظُ الدِّيَارِ الْحُكْمُ فِيهِ قَدْ عُرِفْ ... إِن كُسِرَ الدَّالُ بِتَخْفِيفٍ حُذِفْ
وَالثَّبْتُ فِي دَيَّاراً الدَّيَّارُ ... وَدَارِكُمْ وَدَارِهِمْ وَالدَّارُ

والثلاثة الأخيرة ليست من هذا القبيل، لأن الممدود فيها الدال.

والخامسة: أجعلتم (سِقَـــيَةَ) الحاج، إشارة لقراءة من قرأها بضم السين بعدها فاق ممدودة بالألف بعدها هاء التأنيث، جمع ساق كما تقول: في قاض قضاة، فهي حينئذ ترسم كما ترسم " تقية " بخلاف: جعل السقاية في رحل أخيه.

ثم ذكر الناظم رحمه الله تعالى كلمة واحدة تجمعها مع ما تقدم نسبة التضاد، وتزيد باشتراط الرفع فيها، فقال: و(اعْكِسْ ضُعَفَا)ء ذات (الرَّفْعِ) مع ما قبلها، فإنها تحذف إذا عرفـــت بأل، نحو: وبرزوا لله جميعا فقال الضعفــؤا، وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفــؤا، بخلاف: وله ذرية ضعفاء، لأنها مخففة، وليس على الضعفاء، لأنها غير مرفوعة.

(تُجَارْ) تميم.

(النون) والمحذوف منه ألف نون الضمير التي في وسط الكلمة، واثنا عشر لفظا، فأما نـــون الضمير فأشار لها بقوله:

(فَنُونَ مُضْمَرٍ) أي: احذف ألف نون الضمير الواقع في وسط الكلمة، نحو: نسينـــــكم، بينـــها، فأسقينـــكموه فنبذنـــه، أخلصنـــهم، أنشأنـــهن، فجعلنـــهن، من بعد ما بينـــه، ءاذنـــك، فتنـــك، والمدة الأخيرة من ونـــدينـــه، وتقرب نون الضمير هذه للمبتدئ بأنهـــا كل نون مشددة قبلها محرك، أو مخففة قبلها حرف ساكن سكونا حيا أو ميتا وبعدها كاف أو هاء مضمومتين أو مفتوحتين كالأمثلة السابقة. بخلاف: "بنيها" فتكتب بالياء على ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(وَ) أما الألفاظ الاثنا عشر المحذوفة من حرف النون فأولها: (عَيْنَ) أي وابيضت عينـــه من الحزن، ولا تعد عينـــك، كلمتان لا غير.

الثاني: (وَالتَّنَاجْ) وينحصر هذا اللفظ في سورة المجادلـــة، نحـــو: ويتنـــــجون بـــالإثم، إذا تنـــجيتم فلا تتنـــجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتنـــــجوا بـــالبر والتقـــوى، إذا نـــجيتم الرسول، بخلاف: وقال للذي ظن أنه ناج منهما.

الثالث: (فَنَـــظِرَهْ) بم يرجع المرسلون ،كلمة واحدة مقيدة بالفاء، وأما إلى ربهـا نـــاظرة فثابتة.

الرابع: نحن (أَبْنَـــؤُا) الله وأحبـــؤه، كلمة واحدة مقيدة بلفظها، وقد قيدها شيخنا رحمه الله بلفظ "نحن" في تصويب له فقال :

فَنُـــونَ مُضْـــمَرٍ فَنَـــاظِرَهْ تَنَـــاجْ وَنَحْـــنُ أَبْنَـــا عَـــيْنَ نَادَيْنَـــاهُ مَـــاجْ

بخلاف: ءاباؤكم وأبناؤكم، أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن.

الخامس: و(نَـــدَيْنَـــهُ) من جانب الطور، ونـــدينـــه أن يـــــإبرهيم، كلمتـــان لا غـــير، والمقصود هنا هو المدة الأولى، وأما الثانية فهي داخلة في قوله: "فنون المضمر"، وهذا اللفظ مقيد بوجود الياء الساكنة بعد الدال مع إضافته إلى هاء الضمير، بخلاف: ولقد نادينا نـــوح، يوم التناد، فتنادوا مصبحين، إذ ناديه ربه، فنادته الملئكة، فنادى في الظلمـــت، يناد المنـــاد، ونادوا يـــملك. (مَاجْ) تميم

السادس: ومن ثمرات النخيل و(الاَعْنَـــبِ)، له جنة من نخيل وأعنـــب، وحدائق وأعنـــبا.

السابع: ومن الجبال (أَكْنَـــناً) ،كلمة واحدة،

الثامن: و(مَنَـــفِعُ) للناس، لكم فيها دفء ومنـــفع، ولكم فيها منـــفع كثيرة، ولهم فيهـــا منـــفع ومشارب.

التاسع: (إِنَاثْ) نحو: إن يدعون من دونه إلا إنـــثا، أم خلقنا الملئكة إنـــثا، يهب لمن يشـــاء إنـــثا...، وجعلوا الملـــئكة الذين هم عند الرحمن إنـــثا.

العاشر: (نَازِعْ) مطلقاً، نحو: فلا ينـــزعنك في الأمر، وإن تنـــزعتم في شيء، ولتنـــزعتم في الأمر، فتنـــزعوا أمرهم بينهم ،ولا تنـــزعوا فتفشـــلوا، إذ يتنـــــزعون بينـــهم أمـــرهم، يتنـــزعون فيها كأسا، وهي الكلمة الثامنة المستثناة من " تي ".

الحادي عشر: فسلكه (يَنَـــبِيعَ) في الأرض، كلمة واحدة.

الثاني عشر: و(الْقَنَـــطِيرَ) المقنطرة من الذهب والفضة.

(تُرَاثْ) تميم يتضمن موعظة، وهي أن القناطير المقنطر ة من الذهب والفضة موروثة علـــى صاحبها بعد موته، ولو جمع منها ما جمع، وليس له منها إلا ما أنفق في حق كما في حديث ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - عند البخاري وغيره.

(الصاد) المهملة والمحذوف منه اثنا عشر لفظا

الأول: و(فِصَـــٰلُهُ) في عامين، وحمله وفصـــله ثلـــثون شهراً، كلمتان لا غير، وفي الأخيرة منهما إشارة لقراءة من قرأ ها بفتح الفاء وسكون الصاد بلا ألف، وهذا اللفظ مقيد بلحوق هاء الواحد به، بخلاف: فإن أرادا فصالا.

الثاني: (الأَبْصَارِ) حيث ورد، نحو: لا تدركه الأبصـــر وهو يدرك الأبصـــر، وجعلنا لهـــم سمعا وأبصـــرا فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصـــرهم، إنما سكرت أبصـــرنا، أبصـــرها خـــشعة، يغضضن من أبصـــرهن.

الثالث: (صَاحِبْ) كيفما ورد، نحو: والصـــحب بالجنب، قال له صـــحبه، وما صـــحبكم بمجنون، ولم تكن له صـــحبة، وصـــحبته وبنيه، يـــصـــحبي السجن، فلا تصـــحبني قـــد بلغت، وفي هذه إشارة لمن قرأها بفتح التاء والحاء وسكون الصاد بلا ألف.

الرابع: (صَالِحَهْ) كيفما ورد، نحو: وعمل صـــلحا، وعمل عمـــلاً صـــــلحاً، والعمـــل الصـــلح، وصـــلح المؤمنين، إذ قال لهم أخوهم صلح، قالوا يـــصـــلح، أن يصـــلحا بينهما صلحاً، وفي هذه إشارة لقراءة من قرأها بضم الياء وسكون الصاد وكسر اللام.

ثم استثنى من "صاحب" و"صالحه" على الترتيب كلمتين ثابتتين فقال: (دُونَ) التي معها لفظ (هُمَا) وهي: وصاحبهما في الدنيا معروفا.

ودون التي تدل على (اثْنَيْنِ) وهي: كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين.

الخامس: ولا (تُصَـــعِرْ) خدك للناس، كلمة واحدة، إشارة لمن قرأها بتشديد العـــين بـــلا ألف.

السادس: (صَــعِقَهْ) مثل صــعقة عاد، فأخذتكم الصــعقة، فأخذهم الصــعقة، فأخذهم صــعقة العذاب الهون.

السابع: من (صَلْصَـــلٍ) من حمإ، كلمتان في الحجر، يقيد هذا اللفــظ بتكريــر الصــاد واللام، بخلاف: صال الجحيم، صالوا النار.

الثامن: و(اوْصَـــنِي) بالصلوة، كلمة واحدة مقيدة بلفظها، بخلاف: ذلكم وصيكم به، إذ وصيكم الله بهذا، فبالياء.

التاسع: (مَصَابِيحُ) نحو: السماء الدنيا بمصــبيح، في الموضعين لا غير.

العاشر: (النَّصَارْ) نحو وقالت اليهود ليست النصــرى على شيء وقالت النصــرى ليست اليهود على شيء، وقالوا كونوا هودا أو نصــرى، وهو مقيد بفتح نونــه، بخـلاف: مــن المهــجرين والأنصار، كونوا أنصار الله الآية.

الحادي عشر: (أَصَـــبِعٌ) أي: أصــبعهم في ءاذانهم، في موضعين لا غير.

الثاني عشر: (بَصَـــئِرُ) للناس وهدى ورحمة لقوم يوفنون في سورة (الْجَاثِيَـــ)ــة، وأمــا غيرها فثابت، نحو: من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للنـــاس وهـــدى ورحمـــة لقـــوم يتذكرون، قد جاءكم بصائر من ربكم، هذا بصائر من ربكم.

(نَارْ) تميم أي اتضح وظهر الحذف فيما ذكر.

(الضاد) المعجمة والمحذوف منه أربعة ألفاظ

الأول: (ضَاعِفْ) كيفما ورد، نحو: والله يضــعف لمن يشاء، فيضــعفه له، يضــعفه لكم ويغفر لكم، وإن تك حسنة يضــعفها، يضــعف لهم العذاب، لا تأكلوا الربــوا أضعـــفاً مضــعفة، إشارة لقراءة من يقرأ الجميع بتشديد العين بلا ألف.

الثاني: (يُضَـــهُونَ) قول الذين كفروا، وهي الكلمة التاسعة المستثناة من"تي".

الثالث: (الْبِضَاعَ) نحو: وأسروه بضــعة، وجئنا ببضــعة، اجعلوا بضــعتهم هذه بضــعتنا.

الرابع: (ارْضِعْ) نحو: أن يتم الرضـــعة، وأخواتكم من الرضـــعة.

(العين) المهملة والمحذوف منه أربعة عشر لفظا

الأول: إن الصفا والمروة من (شَعَــئِرِ) الله، لا تحلوا شعــئر الله، ذلك ومن يعظم شعــئر الله، والبدن جعلنـــها لكم من شعــئر الله.

الثاني:و(عَالِمَ) حيث ورد، نحو: عـــلم الغيب.

الثالث: (اضْعَافُ) الذي قبله لفظ (الرِّبَا) وهو: لا تأكلون الربوا أضعــــفا مضـــعفة، في موضع واحد، بخلاف: فيضـــعفه له أضعافاً كثيرة،

وجرى الخلاف في قوله تعالى "ذرية ضعـــفا خافوا عليهم" والعمل عندنا على الحذف قال ابن ما يابي الجكني في "كشف العمى" :

وَاحْــذفْ بِقُــوَّةِ ضِــعَافاً خَــافُوا وَلاَ تَخَــفْ إِذْ ضَــعُفَ الْخِــلاَفُ

الرابع: (الْعُقْبَى) والمقصود هنا ما كان من هذا اللفظ اسما ممدود العين، نحــو: والعــــقبة للمتقين، والعــقبة للتقوى، وكان عــقبة أمرها خسرا، كيف كان عــقبة الذين من قبلهم، فكان عــقبتهما، وأما ما كان فعلا من هذا اللفظ فهو ثابت، وذلــك أربــع كلمــات وإن عاقبتم فعاقبوا، ذلك ومن عاقب، â فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم

وقد صوب شيخنا - رحمه الله وجازاه أحسن مجازاه - هذا البيت والــذي بعــده ليــدخل "ضعافا خافوا " في المحذوف كما تقدم، وليقيد "العاقبة" بكونها اسما فقال:

ضَاعِفْ يُضَاهُونَ الْبِضَاعَ ارْضِــعْ شَــعَا ئِرْ عَالِمَ اضْعَفْ مَــخْ مَعَــايِشَ دُعَــا

طَوْلِ اسْمُ عَاقِبْ عَاقَدَتْ الاَنْعَامِ فِي الْـــ ـــــــــــمِيعَادِ عَـــــــالِي... إلخ.

فقيد لفظ "اضعف" بأن يكون بعده ميم أو خاء أي: أضعــفا مضــعفة، ضــــعفا خــافوا. وقيد لفظ عاقب بأن يكون اسما.

الخامس: (دُعَا طَوْلٍ) أي: وما دعــؤا الكــفرين إلا في ضلـــل إنا لننصررسلنا، في سورة الطول "غافر". بخلاف: وما دعاء الكــفرين إلا في ضلـــل ولله يسجد مــن في الســموت والأرض.

السادس: وجعلنا لكم فيها (مَعَـــيِشْ) قليلا ما تشكرون، وجعلنا لكم فيها معـــيش ومن لستم له برزقين، كلمتان لا غير.

السابع: والذين (عـــَقَدَتْ) أيـــمنكم فآتوهم نصيبهم، كلمة واحدة، إشارة لقراءة مــن قرأها بغير ألف.

الثامن: (الاَنْعَامِ) حيث ورد نحو: وأنعــم حرمت الآية، الله الذي جعل لكـــم الأنعـــــم، تأكل منه أنعــمهم.

التاسع: ولو تواعدتم لاختلفتم (فِي الْمِيعَــدِ)، كلمة واحدة، مقيدة بحرف الجر الـــذي قبلها، بخلاف: إن الله لا يخلف الميعاد، ولا تخزنا يوم القيـــمة إنك لا تخلف الميعاد، وعـــد الله لا يخلف الله الميعاد.

العاشر: (عَالِي) إذا لحقته (الْهَا)ء نحو: عـــليهم ثياب سندس، فجعلنا عــــليها ســـافلها، كلمتان لا غير. بخلاف: إنه كان عالياً من المسرفين، لعال في الأرض، في جنة عالية.

الحادي عشر: (تَعَلَى) حيث ورد ،نحو: سبحـــنه وتعـــلى عما يشركون، وأنه تعـــلى جـــد ربنا، فتعـــلى الله عما يشركون، وهو مقيد بمد لامه وصلا ووفقا أو وقفا فقـــط، بخـــلاف: تعالوا ندع أبناءنا، تعالوا إلى كلمة فتعالين أمتعكن.

الثاني عشر: (اعْصِمْ) نحو: لا عــصم اليوم من أمر الله إلا من رحم، يوم تولون مـــدبرين مالكم من الله من عـــصم.

الثالث عشر: (عَمِلْ) نحو: لا أضيع عمل عـــمل منكم، ويـــقوم اعملوا على مكانتكم إني عـــمل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كـــذب، قل يـــقوم اعملـــوا علـــى مكانتكم إني عـــمل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم.

ثم استثنى من لفظي "اعصم وعمل" على الترتيب المعكوس فقال: (لاَ) تحذف ألــف (ذِي) أي اللفظ المصاحب للفظ (تَكُنْ) وهو: قل يــقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عــقبة الدار، في سورة الأنعام، ولا اللفظ الذي فيه (تَا)ء أي عاملــة ناصبة في سورة الغاشية ولا تحذف ألف اللفظ الذي في سورة (يُونُسَ) وهو: ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم.

الرابع عشر: (اعْهَدْ) نحو: ومنهم من عــهد الله، ومن أوفى بما عــهد عليــه الله، أوكلمــا عــهدوا عهدا، ولقد كانوا عــهدوا الله من قبل ، إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عــهدت منهم، براءة من الله ورسوله إلى الذين عــهدتم من المشركين، إلا الذين عــهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا، إلا الذين عــهدتم عند المسجد الحــرام ، وأوفوا بعهد الله إذا عــهدتم، رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه.

جمع النظائر العاشر

وقد جر ذكره " العاكف وشفعاء" من العين، وجامعه الرفع، أي: ضم آخــره كمــا قــال: (وَارْفَعَا) أي اشترط لحذف هذه الألفاظ الخمسة الآتية الرفع أي ضم الحرف الأخير منها، فالأول (سَاءُوا) أي: e f g ، y z ، بخلاف: ومن أساء فعليها. والثاني و(الْقَوَاعِدَ) من النساء ،كلمة واحدة ،بخلاف: وإذ يرفع إبرهيم القواعد من البيت، فــأتى الله بيــنهم من القواعد. والثالث (اعْكُفُ) أي: سواء العــكف فيه والباد، كلمة واحدة، بخلاف: وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً. والرابع (اقْنُتْ) أي: أمن هو قــنت ءاناء اليل، كلمة واحدة، بخلاف: إن إبرهيم كان أمة قانتاً لله. والخامس: (شُفَعَا) نحو: ولم يكــن لهم من شركائهم شفعــؤا، ويقولون هؤلاء شفعــؤنا عند الله، بخلاف: وما نــرى معكــم شفعاءكم، فهل لنا من شفعاء، أم اتخذوا من دون الله شفعاء.

(الغين) المعجمة والمحذوف منه سبعة ألفاظ

الأول: قالوا (أَضْــغَثُ) أحلــم، في سورتي يوسف والأنبياء.

الثاني: (فَاسْتَغَــثَهُ) الذي من شيعته، كلمة واحدة مقيدة بالهاء في آخرها، بخــلاف: فيــه يغاث الناس، يغاثوا بماء كالمهل.

الثالث: (الْمَغَارِبَا) نحو: وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشــرق الأرض ومغــربها، فلا أقسم برب المشــرق والمغــرب.

الرابع: (الاَضْغَانَ) نحو: أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغـــــنهم، إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغــنكم.

الخامس: (غَفِلْ) حيثما ورد، نحو: وما الله بغــفل عما تعملون، وما ربك بغـــفل عمــا يعملون، ولا تحسبن الله غفلاً عما يعمل الظــلمون.

السادس: أفأمنوا أن تأتيهم (غَــشِيَهْ) من عذاب الله، هل أتيك حديث الغــشية.

السابع: وذا النون إذ ذهب (مُغَــضِبَا)، كلمة واحدة.

تَنبِيهٌ: ليس في حرف الغين لفظ مقيد غير"فاستغــثه" كما رأيت.

(الفاء) والمحذوف منه أحد عشر لفظا

الأول: (فَالِقُ حَبٍّ) أي: إن الله فالق الحب والنوى، كلمة واحدة، مقيدة بلفظ "الحــب" إشارة لقراءة من قرأها بجعلها فعلاً ماضياً على وزن "فعل" بخلاف: فالق الإصباح.

الثاني: وأصبح فؤاد أم موسى (فَارِغاً)، كلمة واحدة.

الثالث: (فَاكِهْ) نحو: وفــكهة مما يتخيرون، وفــكهة وأباً.

الرابع: ولولا (دِفَــعْ) الله الناس بعضهم ببعض، في الموضعين، إشارة لقراءة من قرأه بفــتح الدال وإسكان الفاء بلا ألف.

الخامس: ذلك (كَفَّـــرَةٌ) أيمـــنكم، هديا بــلغ الكعبة أوكفــرة طعــام مســـكين، فكفــرته إطعام عشرة مسكين. ثم استثني كلمة واحدة من هذا اللفظ ثابتة فقــال: (دُونَ) التي معها لفظ (لَهُ) وهي: فمن تصدق به فهو كفارة له.

السادس: (الْفَاحِش) نحو: والذين إذا فعلوا فـــحشة، أتـــأتون الفــــحشة، أن تشـــيع الفـــحشة، إلا أن يأتين بفـــحشة.

السابع: (شَّفَاعْ) نحو: ولا يقبل منها شفـــعة، ولا تنفعها شفـــعة، فما تـــنفعهم شفـــــعة الشافعين، ولا تنفع الشفـــعة عنده، لا تغني شفـــعتهم شيئاً.

الثامن: ما ترى في خلق الرحمن من (تَفَـــوُتٍ) كلمة واحدة.

التاسع: (رُفَاتَ) نحو: وقالوا أئذا كنا عظـــماً ورفـــتاً، في موضعين.

العاشر: وإذا بلغ (الاَطْفَـــلُ) منكم الحلم ،كلمة واحدة.

الحادي عشر: (تُفَادْ) أي: وإن يأتوكم أسرى تفـــدوهم، كلمة واحدة، إشارة لقراءة مـــن قرأها بفتح التاء وإسكان الفاء بلا ألف.

(القاف) والمحذوف منه سبعة ألفاظ

الأول: (قَاتِلْ) مطلقا بأي صيغة جاء، نحو: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقـــتل الآية، فقـــتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك، اذهب أنت وربك فقـــتلا، فقـــتلوا أوليـــاء الشيطـــن، وقـــتلوهم حتى لا تكون فتنة، ولا تقـــتلوهم عند المسجد الحرام الآية، فليقـــتل في سبيل الله الآية، ولن تقـــتلوا معي عدوا، ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقـــتلونهم أو يسلمون،

ومما يشمله هذا اللفظ نحو: ألا تقـــتلون قوماً، وما لكم لا تقـــتلون في ســـبيل الله، الـــذين ءامنوا يقـــتلون في سبيل الله الآية، أذن للذين يقـــتلون، وهذا هو الاستثناء العاشر من "تي".

جمع النظائر الحادي عشر

أقحم الناظم رحمه الله تعالى جمع النظائر في حرف القاف ، وقد جر ذكره" بقادر" ، وجامعه دخول باء الجر على إحدى كلماته الثلاث كما قال: (وَ) احذف هذه الكلمات الثلاث (بِـ)شرط دخول (الْبَا)ء عليها، فالأولى (قَادِرٍ) في ثلاثة مواضع: أوليس الذي خلق السموت والأرض بقدر على أن يخلف مثلهم، في يس، أولم يروا أن الله الذي خلق السموت والأرض ولم يعي بخلقهن بقدر على أن يحي الموتى، في الأحقاف، أليس ذلك بقدر على أن يحي الموتى، في القيامة، وفي الموضعين الأولين إشارة لقراءة من قرأهما بصيغة مضارع على وزن يضرب. بخلاف: قل إن الله قادر على أن ينزل آية، أولم يروا أن الله الذي خلق السموت والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا.

والثانية (أَيَّامِ) وهي: وذكرهم بأييم الله، كلمة واحدة، بخلاف: في الأيام الخالية في أيام نحسات.

والثالثة (هَادْ) وهي: وما أنت بهد العمي، في النمل والروم إشارة لقراءة من يقرؤهما بصيغة مضارع على وزن ترمي. وأما إن الله لهاد الذين ءامنوا فثابت

ثم رجع الناظم رحمه الله تعالى يعدد بقية حرف القاف فذكر اللفظ الثاني منه بقوله: (الاَلْقَابِ) أي: ولا تتنابزوا بالألقب، كلمة واحدة.

الثالث: إن يوم الفصل كان (مِيقَتاً)، فتم ميقت ربه أربعين ليلة، فجمع السحر لميقت يوم معلوم، فلما جاء موسى لميقتنا، إن يوم الفصل ميقتهم أجمعين.

الرابع: إنا كنا نقعد منها (مَقَعِدَ) للسمع ،كلمة واحدة، مقيدة بالميم في أولها، بخلاف: دعانا لجنبه أو قاعداً.

الخامس: ولهم (مَقَمِعُ) من حديد، كلمة واحدة.

السادس: فما (اسْتَقَامُوا) لكم، قالوا ربنا الله ثم استقاموا، وأن لو استقاموا، وهذا اللفظ مقيد بوجود السين فيه، بخلاف: وأقاموا الصلوة وإذا قاموا إلى الصلوة، وإقام الصلوة.

السابع: لا يأتيكما طعام (تُرْزَقَـــنه)، كلمة واحدة.

وقوله: (ارْتَقَى) تميم أي: ارتقى الحذف فظهر.

(السين) والمحذوف منه سبعة ألفاظ

الأول: ومن أظلم ممن منع (مَسَـــجِدَ) الله، ما كان للمشركين أن يعمروا مســـــجد الله، إنما يعمر مســـجد الله من آمن بالله، ومســـجد يذكر فيها اسم الله كثيرا، وأنتم عــــكفون في المســـجد، وأن المســـجد لله، وفي الثلاث الأول إشارة لقراءة من قرأها بالإفراد، وهـــذا اللفظ مقيد بوجود الميم في أوله، بخلاف: أمن هو قـــنت آناء اليل ساجداً وقائماً.

الثاني: (الإِنسَانَ) حيث ورد نحو: وخلق الإنســـن ضعيفا، إن الإنســـن لفي خسر، وكل إنســـن ألزمنـــه.

الثالث: أ(سَطِيرَ) الأولين ، وقد ورد هذا اللفظ في تسعة مواضع مـــن القـــرآن. وقولـــه: (يَعُونْ) تميم أي يحفظون الحذف فيما ذكر.

الرابع: (تَسِّـــقَطَ) عليك رطباً جنياً، كلمة واحدة مقيدة بالتاء في أولها بخلاف: كسفا من السماء ساقطاً.

الخامس: وإن يأتوكم (أسْرَى) كلمة واحدة ، إشارة لقراءة من قرأها بفتح الهمزة وسكون السين، وهي كذلك في البيت للوزن.

السادس: (الْمَسْكَنَةْ) مطلقاً سواء مد كافه بياء أم لا نحو: والمســـكين وابن السبيل، إطعام عشرة مســـكين، أو كـــفرة طعام مســـكين، أما السفينة فكانت لمســـكين، وعلى الـــذين يطيقونه فدية طعام مســـكين وفي هذه إشارة لقراءة من قرأها بالإفراد. ونحـــو: ومســـــكن ترضونها، وسكنتم في مســـكن الذين ظلموا، ادخلوا مســـكنكم ، لقـــد كـــان لســـبإ في مســـكنهم وفي هذه أيضا إشارة لقراءة من قرأها على الإفراد. وقيد هذا اللفظ وجود المـــيم في أوله، بخلاف: ولو شاء لجعله ساكناً.

السابع: (يُسَرِعُونْ) في الخيرات، الذين يسـرعون في الكفر، يسـرعون فـيهم، وتـرى كثيرا منهم يسـرعون في الإثم، وهذا اللفظ مقيد بكونه من "تي" وهو الاستثناء الحادي عشر منه، بخلاف: سارعوا إلى مغفرة من ربكم، نسارع لهم في الخيرات.

(الشين) والمحذوف منه سبعة ألفاظ

الأول: من (شَـطِئْ) الواد الأيمن، كلمة واحدة.

الثاني: (مَشَرِقَ) الأرض ومغـربها، ورب المشـرق، فلا أقسم برب المشـرق والمغـرب.

الثالث: وعلى أبصـرهم (غِشَـوَهْ) وجعل على بصره غـشوة، كلمتـان لا غـير، وفي الأخيرة منهما إشارة لقراءة من قرأها بفتح الغين وسكون الشين بلا ألف.

الرابع: فإذا هي (شَـخِصَهْ) أبصـر الذين كفروا، كلمة واحدة.

الخامس: (شَابِهْ) نحو: إن البقر تشـبه علينا، فيتبعون ما تشبه منه، فتشـبه الخلق علـيهم، تشبهت قلوبهم، متشـبها وغير متشـبه،

السادس: (نَشَا) أي: أو أن نفعل في أمولنا ما نشـؤا إنك لأنت الحليم الرشيد، في سـورة (هُودٍ) بخلاف، عجلنا له فيها ما نشاء لمن يريد، ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسـمى، نصيب برحمتنا من نشاء.

السابع: أين شركاءي الذين كنتم (تُشَقُونِ) فيهم، كلمة واحدة مقيدة بـالنون بخـلاف: شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله، ومن يشاق الله.

تَنبِيهٌ: القاء من "تشقون" في البيت مخفف للوزن.

وقوله: (اخْصُصَهْ) أي: اخصص "تشاقون" بالحذف عن غيره من لفظه.

(الهاء) والمحذوف منه أربعة عشر لفظا

الأول: (هَـرُونَ) حيث ورد، نحو: أخي هرون، يهرون ما منعك.

الثاني: فلما جاء قيل أ(هَكَذَا) عرشك، كلمة واحدة.

الثالث: (الْجَهَالَةُ) نحو: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهلة، كتب ربكم علـــى نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سواء بجهـــلة، ثم إن ربك للذين عملوا الســـوء بجهــــلة، فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهـــلة.

الرابع: (جِهَادْ) الذي معه لفظ (خَرَجْتُ) أي: إن كنتم خرجتم جهـــداً في ســـبيلي، في سورة الممتحنة، بخلاف: أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في ســـبيله، وجـــــهدهم بـــه جهـــادا كبيرا، وجـــهدوا في الله حق جهاده.

الخامس: (هَؤُلاَ)ء حيث ورد، نحو: أنبئوني بأسماء هـــؤلاء، مذبذبين بين ذلك لا إلى هـــؤلاء ولا إلى هؤلاء، ومن هؤلاء من يؤمن به، وهذا اللفظ مقيد بكون آخره همزة، بخلاف: هـــاؤم أقرءوا كتـــبيه.

وليس من هذا اللفظ قوله تعالى: " لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا" كمـــا قـــد يتـــوهم الصغار ، لأن "منها" كلمة و"أولئك" كلمة أخرى.

السادس: (اسْمُ الاَنْهَارِ) أي لفظ الأنهار المقيد بكونه اسماً ساكن النون، نحو: تجـــري مـــن تحتها الأنهـــر، فيها أنهـــر من ماء الآية، بخلاف: فانهار به في نار جهنم، لأنها فعل وبخـــلاف: لفظ النهار مطلقاً لأنه مفتوح النون.

السابع: (الشَّهَادْ) مطلقاً كيفما ورد، نحو: ولا تكتموا الشهـــدة، وأقيموا الشهـــــدة لله، يأيها الذين آمنوا شهـــدة بينكم، لشهـــدتنا أحق من شهـــدتهما، ويقول الأشهـــد، يـــوم يقوم الأشهـــد.

الثامن: (قَهَّارُ رَعْدٍ) أي القهار في سورة الرعد نحو: وهو الوحد القهـــرأنزل من الســـماء ماء، بخلاف: أم الله الواحد القهار، وما من إله إلا الله الواحد القهار.

التاسع: ما قتلنا (هَـــهُنَا)، إنا هـــهنا قـــعدون، أتتركون في ما هـــهنا ءامنين، فليس اليوم هـــهنا حميم. في أربعة مواضع لا غير.

العاشر: (هَذَا) كيفما ورد، نحو: وهـــذا صرط ربك مستقيماً، أهـــذا الـــذي بعـــث الله رسولا، هـــذن خصمـــن، ما هـــذه التماثيل.

الحادي عشر: (رِهَانْ) أي: فرهـــن مقبوضة، كلمة واحدة، إشارة لقراءة من قرأها بضـــم الراء والهاء على الجمع.

الثاني عشر: إحدى ابنتي (هَــتَيْنِ)، كلمة واحدة.

الثالث عشر: (بُرْهَاناً) نحو: قد جاءكم برهـــن من ربكم، ومن يدع مع الله إلهـــا آخـــر لا برهـــن له به، قل هاتوا برهـــنكم، فذنك برهـــنـــن.

الرابع عشر: فيقول ربي (أَهَـــنَنِ)، كلمة واحدة.

وقوله: (اسْتَبَانْ) تتميم أي: استبان الحذف وظهر فيما ذكر.

(الواو) والمحذوف منه اثنان وثلاثون لفظا

الأول: (الاَزْوَاجُ) ويذرون أزوجا، من أنفسكم أزوجا، وما جعل أزوجكم، إنا أحللنا لك أزوجك.

الثاني: وما يستوي الأحياء ولا (الاَمْوَتُ) أموتا بل أحياء، أموت بل أحياء.

والثالث: و(الْمَوَالِي) أي وإني خفت الملي، ولكل جعلنا مـــولي، فـــإخونكم في الـــدين ومويكم.

الرابع: (الاَمْوَالِ) حيث ورد نحو: ونقص من الأمول، وشاركهم في الأمول والأولـــــد، وتكاثر في الأمول والأولـــد، إن الذين يأكلون أمول اليتـــمى ظلما، وأمـــول اقترفتموهـــا كانوا أشد منكم قوة وأكثر أمولا وأولـــدا، وأمددنـــكم بأموال وبنين، أو أن نفعل في أمولنا ما نشـــؤا، ولا تأكلوا أمولكم بينكم بالبـــطل، إنما أمولكم وأولـــدكم فتنة، مثـــل الـــذين ينفقون أمولهم في سبيل الله.

الخامس: (وَاحِدْ) نحو: لن نصبر على طعام وحد، وما أمروا إلا ليعبدوا إلــــها وحـــدا، وإلـــهكم إلـــه وحد، الوحد القهـــر، كان الناس أمة وحدة، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة وإن كانت وحدة، ولي نعجة وحدة.

السادس: قل هي (مَوَقِيتَ) للناس والحج، كلمة واحدة.

السابع: من (الصَّوَاعِقْ) حذر الموت، ويرسل الصواعق، كلمتان لا غير.

الثامن: (الاَخْوالْ) أي: أو بيوت أخوالكم، كلمة واحدة.

التاسع: (الاَبْوَابُ) حيث ورد نحو: جنـــت عدن مفتحة لهم الأبوب، وغلـــت الأبـــوب، فتحنا عليهم أبوب كل شيء، لا تفتح لهم أبوب السماء، ولبيوقم أبوبا، وادخلوا من أبوب متفرقة، وأتوا البيوت من أبوبها.

العاشر: (الاَلْوَانُ) نحو: وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألونه، فأخرجنا بـــه ثمـــرت مختلفـــا ألونها... واختلـــف ألسنتكم وألونكم.

الحادي عشر: (النَّوَاصِي) أي: فيؤخذ بالنوصي والأقدام، كلمة واحدة.

الثاني عشر: (الْعُدْوَانْ) حيث ورد نحو: بالإثم والعدون، فلا عدون إلا على الظلمين فـــلا عدون علي، ومن يفعل ذلك عدوناً وظلما.

الثالث عشر: (وَاسِعْ) كيفما ورد: نحو: إن الله وسع عليم، وكان الله وسعا حكيمـــاً، إن ربك وسع المغفرة، فقل ربكم ذو رحمة وسعة، ألم تكن أرض الله وسعة.

الرابع عشر: (مَوَازِينَ) نحو: فمن ثقلت موزينه، ونضع الموزين.

الخامس عشر: ولا تقربوا (الْفَوَاحِشْ)، قل إنمـــا حـــرم ربي الفـــوحش، كبـــئر الإثم والفوحش.

السادس عشر: (الاِخْوانْ) حيث ورد، نحو: فأصبحتم بنعمتـــه إخونـــا، ونزعنـــا مـــا في صدورهم من غل إخوناً، إن المبذرين كانوا إخون الشيـــطين، وقالوا لإخوهم إذا ضربوا في الأرض، أو إخوهن أو بني إخواهن، أو بيوت إخوانكم، ربنا أغفر لنا ولإخواننا. ويقيد هـــذا اللفظ للمبتدئين بوجود همزة في أوله، أو بإسكان خائه، بخلاف: خواناً أثيماً، كـــل خـــوان كفور.

السابع عشر: وقدر فيها (أَقْوَتَهَا)، كلمة واحدة.

الثامن عشر: وأرسلنا الريح (لَوَاقِحٌ)، كلمة واحدة.

التاسع عشر: لهدمت (صَوَمِعُ) وبيع ، كلمة واحدة.

الموفي العشرين: وتعيها أذن (وَعِيَةٌ)، كلمة واحدة.

الحادي والعشرون: وإن الدين (لَوَقِعٌ)، وإن عذاب ربك لوقع، إن ما توعدون لوقع، ثلاث كلمات مقيدة باللام المفتوحة في أولها، بخلاف: وظنوا أنه واقع بهم، إذا وقعت الواقعة.

الثاني والعشرون: (مَوَاقِعُ) أي: فلا أقسم بموقع النجوم، كلمة واحدة مقيدة بفتح الميم، بخلاف: فظنوا أنهم مواقعوها، قال الشيخ سيدي بن عبد الرحمن بن الشيخ سيدي:

ثَبِّتْ جَمِيعَ مَا تَرَانِي جَامِعَهْ مُوَاقِعُوهَا وَاقِعٌ وَالْوَاقِعَهْ

الثالث والعشرون: إن أنكر (الاَصْوَتُ)، لا ترفعوا أصوتكم، إن الذين يغضون أصوتهم، وقد استثنى الناظم رحمه الله تعالى كلمة واحدة من هذا اللفظ أشار لها بقوله: و(لاَ) تحذف "وخشعت الأصوات للرحمن" في سورة (طَهَ). وقد تبين أن لفظ "أصوات" ورد في أربعة مواضع من القرآن، الأول في سورة طه وهو ثابت، ويحذف فيما سوى ذلك.

الرابع والعشرون: (الرَّوَاسِي) نحو: وجعل فيها روسي وأنهرا، وألقى في الأرض روسي، وألقينا فيها روسي شمخت.

الخامس والعشرون: (الأَفْوَاهْ) حيث ورد، نحو: قد بدت البغضاء من أفوههم يرضونكم بأفوههم، ذلكم قولكم بأفوهكم، باستثناء كلمة واحدة أشار لها بقوله: (لاَ) تحذف "وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم" في سورة (النُّورِ).

السادس والعشرون: وإذ (وَعَدْنَا) موسى أربعين ليلة، ووعدنا موسى ثلثين ليلة، ووعدناكم جانب الطور، ثلاث كلمات لا غير، وفي حذفها إشارة لقراءة من قرأها بلا ألف، وهي مقيدة بخلوها من التاء، بخلاف: ولكن لا تواعدوهن سرا، ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعد.

السابع والعشرون: (الْفَوَاكِهْ) نحو: لكم فيها فوكه كثيرة ومنها تأكلون، أولـئك لهم رزق معلوم فوكه وهم مكرمون، إن المتقين في ظلـل وعيون وفوكه مما يشتهون، ثلاث كلمات لا غير.

الثامن والعشرون: (الاَوَّاهْ) نحو: إن إبراهيم لأوٰه حليم، إن إبراهيم لحلـيم أوٰه منيـب، كلمتان لا غير.

التاسع والعشرون: (رِضْوَانٌ) كيف ورد، نحو: ورضون من الله أكبر، يبتغون فضلا مـن ربهم ورضونا، واتبعوا رضون الله، يهدي به الله من اتبع رضونه سبل السلـم.

الثلاثون: وحملنـه على ذات (أَلْوَحٍ) و(دُسُرْ)، كلمة واحدة مقيدة بقوله: "دسر" بخلاف: وكتبنا له في الألواح، أخذ الألواح.

الحادي والثلاثون: (وَالِدْ) نحو: لا تضار ولدة بولدها، وبراً بولدتي، ممـا تـرك الولـدن والأقربون، وبالولدين إحسـناً، وبراً بولديه، رب اغفر لي ولوالدي، ثم استثنى الناظم رحمـه الله تعالى ثلاث كلمات من هذا اللفظ بقوله: (سِوَى بَلَدْ) أي التي في سورة البلد وهـي: "ووالد وما ولد"، وقوله: (إِذَا غَشِيَهُمْ) أي وسوى ما كان من هذا اللفظ في ثمـن "وإذا غشيهم موج" في سورة لقمان، وهو كلمتان: يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجـزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن ولده شيئاً. وبهذا تعلم أن لفظ "والد" يحذف منه مـا كان مفرداً مؤنثاً أو مثنى، ويثبت ما كان منه مذكرا مفردا.

(وَ) الثاني والثلاثون: (أَبَوَا) أي: وورثه أبوه، فكان أبوه مؤمنين.

(الياء) والمحذوف منه خمسة عشر لفظا

الأول: (رِيَاحُ) نحو: وتصريف الريـح، وهو الذي يرسل الريـح، وأرسلنا الريـح، والله الذي يرسل الريـح.

وقد اختلف في الموضع الذي في سورة الروم وهو: "ومن آيـته أن يرسل الرياح مبشـرت" والعمل عندنا بالإثبات، ويؤيده أن القراء العشرة اتفقوا على قراءتها بالجمع، واختلفوا فيمـا

سواها بالإفراد والجمع، فعلى قراءة من قرأها بالإفراد رسم المحذوف منها، ورسمت الريـــاح مبشرت على الجمع لاتفاقهم عليه فيها.

الثاني: (يَا النِّدَا) وتقرب للصبيان بأنها هي التي تقوم بنية الكلمة دونها، نحو: يـــذا القرنين، يـــأبت، يـــأيها، يـــأيتها، يـــإبرهيم، يـــموسى، بخلاف: ياجوج، وياكل، ويابى الله.

وأما نحو: وألفيا سيدها، أتيا أهل قرية، فأتيا فرعون، فالياء في هذه وأمثالها من الكلمة الأولى.

الثالث: وأنكحوا (الأَيَمَى) منكم، كلمة واحدة.

الرابع: (رَبَّيَانْ) أي: رب ارحمهما كما ربيـــني صغيراً، كلمة واحدة.

الخامس: (طُغْيَناً) وكفراً في طغيانهم يعمهون.

السادس: (الشَّيَاطِي) أي: لفظ الشياطين حيث ورد، نحو: ومن الشيـــــطين، شيـــــطين الأنس، وإذا خلوا إلى شيـــطينهم.

السابع: (ثَانِي يَاتِيَانْ) أي: ألفها الثاني، نحو: والذن ياتيـــنها منكم، كلمة واحـــدة وأمـــا الألف الأول فثابت.

وقد صوب شيخنا رحمه الله وجعل الجنة مثواه هذا البيت ليستثنى " الرياح مبشرت" وليـــاتي بلفظ أقرب إلى لفظ الشياطين فقال:

رِيَاحُ لاَ ابْشِـــرْ يَـــا الأَيَـــامَي رَبَّيَـــانْ   شَـــيَاطِنَ الطغيـــان ثـــاني ياتيـــان

الثامن: أفتوني في (رُءْيَـــيَ)، هذا تأويل رءيـــى، كلمتان لا غير، وهما مقيدتان بإضافتهما إلى ياء المتكلم، بخلاف: لا تقصص رءياك.

التاسع: ونزلنا عليك الكتب (تبْيَـــناً) لكل شيء، كلمة واحدة.

العاشر: فجاءها بأسنا (بَيَـــتاً) أوهم قائلون، أن يأتيهم بأسنا بيـــتا وهم نائمون، قل أريـــتم إن أتيكم عذابه بيـــتا أو نهارا، ثلاث كلمات لا غير.

الحادي عشر: (فَاتِيَـــهْ) فقولا إنا رسولا ربك، كلمة واحدة.

الثاني عشر: (بُنْيَاناً) كيفما ورد، نحو: قالوا ابنوا عليهم بنيــنا، كأنهم بنيـــن مرصـــوص، أفمن أسس بنيـــنه الآية، لا يزال بنيـــنهم.

الثالث عشر: (إِيَّايَ) نحو: وإيـــي فارهبون، وإيـــي فاتقون، لو شئت أهلكتهم مـــن قبـــل وإيـــي، وهو مقيد بكون الياء في آخرها، وأما نحو: إياك نعبد وإياك نستعين، ألا تعبـــدوا إلا إياه، وإنا أو إياكم لعلى هدى، فثابت.

الرابع عشر: (الْخَطَايَا) حيث ورد، نحو: يغفر لكم خطـــيـــكم، وما هم بحـــــملين مـــن خطـــيـــهم من شيء، أن يغفر لنا ربنا خطـــيـــنا.

الخامس عشر: (أَلْقِيَاهْ) أي: فألقيـــه في العذاب الشديد، كلمة واحدة.

وهنا انتهى المحذوف من الألف الماد، فكل ألف لم يدخل في أحد القواعد الـــثلاث الأولى ولم يذكر حذفه في أبواب الحروف ولا في جمع النظائر فهو ثابت.

وسيأتي الناظم رحمه الله تعالى فيما يلي بعشرة أبواب متوالية قبل بـــاب الفصـــل والوصـــل، وتسمى تلك الأبواب عند الطلبة " الستيات" والواحد "ستاي" والتسمية مشتقة من أن كل باب منها ستة أبيات إلا الباب الثالث فهو سبعة، وثمة باب آخر سبعة أبيات، وهو فيما يشدد من الياء والواو، وقد يضم إلى هذه الأبواب فتصير به أحد عشربابا، وسألحقه بباب الضـــبط إن شاء الله تعالى.

(باب المعتل)

أي ما يكتب بالياء أو الواو، في مكان الألف التي ينطق بها وصلا ووقفا أو ينطق بها وقفاً فقط.

ومناسبة ذكره لهذا الباب هنا هي قوة صلته بما قبله، إذ يتضمن حذف الألف الملفوظ بها، وجعل ياء أو واو في محلها، فيحصل في ذلك حذف وتعويض.

وسيذكر الناظم – رحمه الله تعالى – في هذا الباب أيضا كيفية كتابة فواتح السور.

(بِالْيَا)ء خبر (الْمُمَالُ) مبتدأ أي: كل ما يمال ــ مما لم يذكر في الحذف أنه محذوف ــ يكتب بالياء بدلا من الألف الملفوظ بها، سواء كانت في وسط الكلمة أو في آخرها، نحو: احتبيه وهديه، بشريكم اليوم، ولو أريكهم كثيرا، إذ استسقيه قومه، فبهديهم اقتده، يعرفون كلا بسيميهم، يعرفونهم بسسيميهم، ونحو: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة، طوبى لهم، إلا تذكرة لمن يخشى، وقد خاب من استعلى، ثم استوى على العرش الرحمن، إن نفعت الذكرى.

ويدخل في هذا ممال اللام، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في باب الحذف، نحو: فإن الله هو موليه، هي موليكم، وقالت أوليهم، أنت مولينا، إلا الكلمة التي ذكر الناظم ــ رحمه الله تعالى ــ في اللام أنها ثابتة الألف وهي: كتب عليه أنه من تولاه.

وكذلك يكتب بالياء لفظ (صَلَّى) مطلقا وذلك في خمسة مواضع: يصليها مذموماً، يصلي سعيرا، لا يصليها، تصلى نارا، سيصلى ناراً.

وما (زَكَى) منكم من أحد أبدا، كلمة واحدة. و(حَتَّى) حيث وردت، نحو: حتى يحكم الله، حتى مطلع الفجر. و(عَلَى) التي هي (حَرْفٍ) جر، نحو: على هدى من ربهم، لعلى هدى مستقيم، لعلى خلق عظيم.

بخلاف "علا" التي هي فعل، نحو: ولعلا بعضهم على بعض، وإن فرعون علا في الأرض ، قال بعضهم:

وَاكْتُبْ بِّلاَمِ أَلَفِ وَلَعَلاَ　　بَعْضُهُمُ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ

(وَ) كذلك تكتب الياء بدلا من ألف (ذِي هَا شَمْسٍ اوْ نَزْعٍ) أي ألف واقع قبل لفظ "ها" موال لها في سورتي الشمس والنازعات، نحو: وضحيها، إذا تليها، إذا جليها، إذا يغشيها، ونحو: بنيها، فسويها، دحيها، بخلاف: ماءها، لأن الألف ليس مواليا للفظ "ها"، وأما "عقبها" فقد تقدمت في باب الحذف، و"سقياها" ستاتي قريباً ـ إن شاء الله تعالى ـ .

وكذلك يكتب بالياء لفظ (إِلَى) بكسر الهمزة وتخفيف اللام، نحو: إلى شيطينهم، إلى ميسرة، إلى ربك، وإلى أولي الأمر.

بخلاف: "ألا" بفتح الهمزة مطلقا، نحو: ألا إن لله، ألا إن وعد الله، ألا إن أولياء الله. وكذلك "إلا" بكسر الهمزة مع تشديد اللام، نحو: ألا تعبدوا إلا إياه، إلا تنصروه.

وكذلك يجعل على الياء تنوين هذه الكلمات الأربعة:

الأولى: أو كانوا (غُزّىً)، كلمة واحدة. (وَ) الثانية: لا يغني (مَوْلىً) عن مولى شيئا، كلمتان لا غير. الثالثة: ما هذا إلا سحر (مُفْتَرىً)، ما هذا إلا إفك مفترى، كلمتان لا غير أيضاً. الرابعة: أليس في جهنم (مَثْوىً) للكفرين، أليس في جهنم مثوى للمتكبرين، فإن يصبروا فالنار مثوى لهم، كما تأكل الأنعم والنار مثوى لهم.

(وَ) كذلك اجعل على الياء تنويناً (ذَا) أي صاحب (حَرْفَيْنِ خَفًّا) أي مخففين، وحاصل ذلك أن كل كلمة منونة بالفتح وهي على حرفين مخففين يجعل تنوينها على اليا وذلك في ثمانية ألفاظ قلت:

حَرْفَيْنِ خَفًّا فِي ضُحىً أَذىً سُدَى ... سِوىً قُرىً عَمىً فَتىً ثُمَّ هُدَى

نحو ضحىً وهم يلعبون، قل هو أذىً، أن يترك سدىً إلى آخرها.

بخلاف نحو: من بين أيديهم سدا، قوما لدا، شيئاً إدا، صفاً صفاً دكاً دكاً لأنها مشددة ونحو: صبحاً قدحاً وقراً لأنها أكثر من حرفين.

ثم استثنى من قوله "ذا حرفين" كلمات يجعل تنوينها على الألف، وذلك هو الأصل في تنوين الفتح كما سيأتي فقال: (دُونَ) ما كان فيه واحد من حرفي (غُبْ) فالغين في كلمة واحدة

وهي غدا في أربعة مواضع: أرسله معنا غداً، إني فاعل ذلك غداً، مـــاذا تكســب غـــداً، سيعلمون غداً من الكذاب الأشر.

والباء في كلمتين الأولى: إن له أبا، والثانية: فما ءاتيتم من رباً.

ودون لفظ (رِداً) يصدقني كلمة واحدة، و(إِذَا) بكسر همزته نحو إذا لارتاب إذاً لاتخـــذوك خليلا إذا لذهب كل إلـــه.

وأما "أذى" بفتح الهمزة فتقدم.

وهذا مقتضى نص المؤلف وشرحه حسب النسخة الخطية التي اعتمدت عليها، وعليه فقد بقي مما كان ينبغي استثناؤه لفظ "دماً" نحو: أو دماً مسفوحاً ، فإن تنوينه على الألف، وهذا يعـــني أن النسخة الشائعة عندنا تصويب وهي: "غبرِ دم إذا" فالراء المكسورة إشارة للفـــظ "رداً" ويصح أن يجعل معه لفظ "ربا" وقد تقدم، بخلاف: "قرى" لأن الراء منه مفتوحة.

و"دم" إشارة للفظ "دما".

ثم عطف على ما يجعل تنوينه على الياء فقال: (وَ) كذلك ما كان (كَمُعَلّىً) فـــإن تنوينـــه يكون على الياء، وهو ثلاث كلمات: الأولى: من مقام إبراهيم مصلى، الثانية: وأجل مسمى، الثالثة: من عسل مصفى.

وقد جمع بعضهم ما يجعل تنوينه على الياء في بيتين فقال:

وَالْيَاءُ فِي هُـــدىً أَذىً وَمَـــــوْلَى ... فَتىً عَمىً ضُـــحىً كَـــذَا مُصَـــلَّى

مَثْوىً سوىً سُدىً وَغُزّىً مُفْتَـــرَى ... كَذَا مُسَـــمّىً وَمُصَـــفّىً وَقُــــرَى

تنبيه: هذه الكلمات مستثناة مما يأتي من أن تنوين الفتح يكون على الألف وبمناسبة أنها تمـــال وفقاً قدمت هنا

ثم استثنى من إطلاق "باليا الممال" و"ذي ها شمس" فقال: (لاَ) ما كتبه باليـــاء (مُـــؤَدِّ) إلى اجتماع ياءين (اثْنَيْنِ) متواليين في كلمة فأحرى ثلاثة فإنه يكتب بالألف تفاديـــا لاجتمـــاع الأمثال، نحو: ومحياي، كلمة واحدة، ونحو: مثواي، ونحيا، والدنيا، والعليا، فأحيـــا، ومـــن

أحياها، وهداي، والحوايا، ورءياك، وسقياها، تسعة ألفاظ بعضها يتكرر ويجمعها قولك: "من دعاه حرس" .

تنبيه: ما كتب بالألف من الممال يسمى مقطوعاً اصطلاحاً.

ثم استثنى من قوله "لا مود اثنين" كلمة واحدة فقال: (دُونْ) لفظ (يَحْيَى) مطلقاً إذا كان بادئاً (بِيَا)ء فإنه يكتب بالياء وإن أدى ذلك إلى اجتماع ياءين اثنين، نحو: ويحيى من حي، اسمه يحيى، ييحيى خذ الكتب، يبشرك بيحيى، بخلاف: نموت ونحيا، وهو الذي أحياكم، فإنها مقطوعة كما تقدم.

ثم ذكر كلمات مقطوعة مستثناة من إطلاق "باليا الممال" أيضاً فقال:

وتقطع (سِيمَا) أي: سيماهم في وجوههم، في سورة "الفتح" كلمة واحدة مفيدة بلفظها، إذ لا يوجد هذا اللفظ في القرآن إلا مسبوقا بالباء غيرها.

وقد تقدم في حرف الميم من باب حذف الألف تفصيل في لفظ "سيما" فليرجع إليه.

ويقطع أيضا لفظ (رَءَا) بتقديم الراء مطلقاً، نحو: رءا كوكباً، رءا برهن ربه، فلما رءا قميصه، فلما رءا نارا، ونحو: وإذا رءاك، فلما رءاه مستقراً، أن رءاه استغنى، رءاها تهتز.

وأما نحو: إني أرى ما لا ترون، إني أريني أعصر، إني أريك وقومك، فأريه الآية، فالياء على الأصل.

ثم استثنى من لفظ "راء" فقال: (لاَ) تقطع، بل اكتب بالياء على الأصل ما في سورة و(النَّجْمِ) من هذا اللفظ إذا كان قاصراً (دُونْ هَاءٍ)، وذلك كلمتان، وهما: لقد رأى من ءايت ربه الكبرى، ما كذب الفؤاد ما رأى. فإن كان في سورة والنجم وفيه هاء قطع كباقي لفظه، وذلك كلمة واحدة، وهي: ولقد رءاه نزلة أخرى.

وكذلك تقطع و(نَـآ) بجانبه، في سورتي الإسراء وفصلت، وفي ذلك إشارة لمن قرأها بتقدم الألف على الهمزة أي "ناء" كشاع.

(وَ) كذلك تقطع كل كلمة فيها إمالة (قَبْلَ رَا)ء، نحو: الأبرار، والقرار والفجار، والجار، والنار، والنهار، وهار، وختار، وبقنطار، وبدينار، وأوبارها وأشعارها، وجبارين. ومن المعلوم

ضرورة أن ما ذكر في الحذف من الممال الذي بعده راء ليس داخلا هنا. قال صاحب الجوهر في بعض أنظامه:

لاَكِنَّـــهُ حُـــذِفَ فِـــي الْغَفَّـــارِ   أَدْبَـــارِهِمْ الاَبْصَـــارِ وَالإِبْكَـــارِ
آثَـــارهِمْ ديَـــاراً أَيَّـــاً كَانَـــا   غَيْرَ الَّذي ذُكِـــرَ فِـــي سُـــبْحَانَا

وكذلك تقطع (عَصَانِ) أي: ومن عصاني فإنك غفور رحيم، كلمة واحدة مفيدة بـــالنون، بخلاف: وعصى آدم. (ثَاوْ) تتميم أي ثابت قطع هذه الكلمات.

وكذلك تقطع ثم أرسلنا رسلنا (تَتْرَا) بتكرير التاء في أو لها، كلمة واحدة، بخلاف: وتـــرى كل أمة. وتقطع أيضاً اتقوا الله حق (تُقَاتِه) كلمة واحدة مفيدة بالهاء في آخرها، وأما إلا أن تتقوا منهم تقية، فبالياء وكذلك فمن اتقى، هو أهل التقوى.

ثم شرع يذكر ما يكتب بالواو بدلا من الألف الملفوظ بها فقال: (وَدُونَ) وجود أحد حروف (نْهِيكَ) الأربعة وهي: النون والهاء والياء والكاف يكتب (وَاوْ) في لفـــظ (حَيَاةٌ) و(الصَّلاَةُ) حيث وردا نحو: أحرص الناس على حيوة، ولا حيوة ولا نشورا، الحيوة الدنيا، ضعف الحيوة.

ونحو أقيموا الصلوة إن الصلوة، والصلوة الوسطى، من قبل صلوة الفجر، ومن بعد صـــلوة العشاء.

فإن وجد في أحد اللفظين واحد من الأحرف الأربعة أثبت الألف نحو: إن هـــي إلا حياتنـــا الدنيا، قدمت لحياتي، في حياتكم الدنيا، ولا توجد الهاء مع لفظ الحياة

ونحو: قد علم صلاته: عن صلاتهم ساهون، إن صلاتي ونسكي، ولا تجهر بصلاتك، ولا توجد النون مع لفظ الصلاة. قال بعضهم:

الْهَاءُ لاَ تُوجَدُ فِي الْحَيَاة   وَالنُّونُ لاَ تُوجَدُ فِي الصَّلاَةِ
وَالْيَاءُ وَالْكَافُ لِتِي وَهَاتِي.

ثم عطف على الحياة والصلاة ألفاظاً ستة يكتب فيها الواو بدلا من الألف الملفوظ بها بلا قيد أشار للفظ الأول بقوله:

(وَالرِّبَا) نحو: لا تأكلوا الربوا، إنما البيع مثل الربوا. الثاني: (الْغَدَاةْ) نحو: يدعون ربهم بالغدوة والعشي، في الأنعام والكهف وفيها إشارة لمن قرأها بضم الغين وإسكان الدال بعده واو مفتوحة. والثالث: و(مَنَوةَ) الثالثة الأخرى. والرابع (مِشْكَوةَ) أي: مثل نوره كمشوة. والخامس: ما لي أدعوكم إلى (النَّجَوةَ). (وَ) السادس: (الزَّكَاةْ) نحو: وءاتوا الزكاة، وزكوة وكان تقياً.

فهذا جميع ما تكتب فيه الواو والياء بدلا من الألف الملفوظ بها.

ثم ذكر كيفية كتابة الحروف المقطعة في فواتح السور فقال: (وفي) ما كان (كَقَافٍ) وحم من الحروف المقطعة في أوائل السور (ارْسِمُ) أي اكتب (اولىً) ما تتلفظ به من اسم كل حرف (وَاحْذِفِ تَالٍ) أي ما بعده من اسم ذلك الحرف، وبعبارة أخرى: اكتب صورة الحرف أو صور الأحرف المتلفظ بها، (وَ) إذا كان في أول السورة حرفان فصاعداً من هذه الأحرف فـ(صِلْ بَاقٍ) أي الباقي بعد الحذف وهو ما رسم أي صل بعضه ببعض فقاف مثلاً تكتب هكذا "ق" فيحذف منها الألف والفاء. وحاميم هكذا "حم" فيحذف منها الألف والياء وأخرى الميمين ويوصل الباقي بعضه ببعض، وكذلك ألف لام ميم فيحذف من ألف اللام والفاء ومن لام الألف والميم ومن ميم الياء وأخرى الميمين، ويوصل الباقي بعضه ببعض بعد الحذف هكذا "الم" وقس على هذا .

ثم استثنى من قوله "وصل باق" فقال:

(سِوَى حَامِيمَ) فإن ما بعدها لا يوصل بها وهي: حم عسق

(فِه) تتميم فعل أمر من وفى يفي تتصل به هاء سكت خطا.

وفي بعض النسخ "واحذفا... سوى حاميم فا" بفتح قافية البيت وبعض الشراح يجعل كلمة "فا" قيدا أي "حم" التي بعدها فاء، ولا حاجة لهذا القيد إذ لا يوجد بعد "حم" شيء من هذه الأحرف إلا في هذا الموضع.

تنبيه: "ياسين" في قوله تعالى "سلم على ءال ياسين" تكتب كاملة لأنها ليست فاتحة سورة وهذا القيد أشير إليه في بعض نسخ النظم بقوله : "وفي كفاف اولى ارسم اولى واحذف" فكلمة "أولى" التي بعد "كقاف" إشارة إلى ذلك القيد، أي: وفيما كان كفاف إذا كان أولى سورة ارسم إلخ.

واعلم أن هذه الحروف في أوائل تسع وعشرين سورة، تنقسم إلى خمسة أقسام، الأول: ما كان على حرف واحد وهو ثلاثة: "ص" و"ق" و"ن". والثاني: كان على حرفين وهو أربعة: "طه" و"طس" و"يس" و"حم" في ست سور، والثالث: ما كان على ثلاثة وهو ثلاثة: "ألم" في ست سور و"ألر" في خمس سور و"طسم" في سورتين، والرابع: ما كان على أربعة وهو اثنان: "ألمص" و"ألمر" والخامس: ما كان على خمسة أحرف وهو اثنان: "كهيعص" و"حم عسق".

(باب الياءات الزوائد)

وهي ياءات حذفت من المصحف العثماني خطا فمن قرأ بإثبات شيء منها ألحقوه له ضـــبطا وذلك معنى زيادها فنافع القارئ من روايتي ورش وقالون يزيد منها سبع عشرة أشار الناظم لأولاها بقوله: (تُعَلِّمَنْ) وهي: على أن تعلمنے مما علمت رشدا، كملة واحـــدة، مقيـــدة بلفظها، وأما وعلمتني من تاويل الأحاديث مما علمني فبالاثبات.

والثانية: فهو الـــــ(مُهْتَدِے) في سورتي (الاِسْرَا)ء و(الْكَهْفِ) وأما ومن يهدي الله فهـــو المهتدي في الأعراف فثابتة (زَادْ نَافِعُ) من روايتي ورش وقالون هذه الألفاظ فتعلمن مفعول "زاد" مقدم وما بعدها معطوف عليها.

والثالثة: فيقول ربي (أَكْرَمَنْ) والرابعة: فيقول ربي (أَهَانَنِے) والخامسة: (الْمُنَـــادْ) أي:

a b c ے كلمة واحدة مقيدة بالميم في أولها، وأما "ينادي للإيمن" فثابتة.

والسادسة: (ءَاتَانِ نَمْلٍ) أي ' (*) ، في سورة النمـــل وأمـــا ءاتـــيني الكتب فثابتة، والسابعة: (يَاتِ لاَ) أي: يَوْمَ يَأْتِ ے لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ © بِإِذْنِهِۦ ، في سورة هود، مفيدة بلفظ "لا" وأما "يوم يأتي بعض ءايت ربك" فثابتة، والثامنـــة: (تَتَّبِعَنْ) أي: ألا تـــتبعنے أفعصيت أمري، مقيدة بتكرير التاء في أولها، بخلاف: فإن اتبعـــتني فثابتـــة والتاسعة: والیل إذا (يَسْرِے) والعاشرة: مهطعين (إِلَى الدَّا عِ ے) مفيدة بكونها بعـــد "إلى" وأما غيرها من لفظها فسيأتي إن شاء الله تعالى.

والحادية عشرة: ومن آياته (الْجَوَارِے) في البحر والثانية عشرة: (اتَّبَعَنْ وَقُلْ) أي: ومن اتبعنے وقل للذين أوتوا الكتب في آل عمران: مفيدة بلفظ "وقل" وأما "أنا ومـــن اتـــبعني وسجن الله" "فمن تبعني فإنه مني" فبالإثبات.

والثالثة عشرة: (تُمِدُّونَنْ) أي: قال أتمدوننے بمال. والرابعة عشرة: (لَئِنْ أَخَّرْتَنِے) إلى يوم القيمة، مفيدة بلفظ "لئن" بخلاف "لولا أخرتني إلى أجل" فثابتة.

والثلاثة الباقية من السبعة عشر هي (فِي الْكَهْفِ) جميعاً وهي قال ذلك ما كنا (نَــبْغِ)ے بخلاف: "ما نبغي هذه بضعتنا" فثابتة. "وقل عسى أن (يَهْدِيَنْ‌ے) ربي، بخلاف: "عســى ربي أن يهديني سواء السبيل" فثابتة وفعسى ربي أن (يُوتِيَنِ‌ے) خيراً من جنتك، وهذه لا محتــرز لها.

وزاد (وَرْشٌ) عن نافع وقالون على خلافه ثماني عشرة ياء، الأولى: (دُعَا رَبَّ) أي "ربنــا وتقبل دعاءے ربنا اغفر لي"، مقيدة بلفظ "ربنا" بخلاف: "فلم يزدهم دعاءي إلا فرارا" فالياء فيها ثابتة للجميع، وأما "ألا أكون بدعاء ربي شقيا" فلا ياء فيها عند الجميع.

والثانية: إذا (دَعَانِ‌ے) فليستجيبوا لي.

والثالثة: في لفظ (الدَّاعِ) غير ما تقدم نحو: "أجيب دعوة الداع ے " "يوم يدع الــداع ے إلى شيء نكر".

وأما "يتبعون الداعي" فثابتة، وكان ينبغي له أن يستثنيها.

والرابعة: (وَادْ فَجْرٍ) أي: بالوادے في سورة والفجر، وهي: "جابوا الصخر بالوادے ".

والخامسة: وخاف (وَعِيدِ‌ے) في ثلاثة مواضع: "ذلك لمن خاف مقامي وخــاف وعيــدے " "كل كذب الرسل فحق وعيد ے أفعيينا" "فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ے " .

والسادسة: (نُذُرِ‌ے) في ستة مواضع من سورة القمر لا غير.

والسابعة: سواء العكف فيه و(الْبَادِ)ے.

والثامنة: يوم (التَّنَادْ)ے.

والتاسعة: (تُرْدِينِ) أي: إن كدت لتردين ے.

والعاشرة: (تَسْئَلَنِّ مَا) أي: " - . ے / 0 1 2 3 " في سورة هــود، مفيدة بلفظ "ما" بخلاف: "فَلَا تَسْـَٔلْنِي © شَيْءٍ " فثابتة.

والحادية عشرة: إني أخاف أن (يُكَذِّبُونْ قَالَ) سنشد عضدك" في سورة القصص، مقيدة بلفظ "قال" الواقع بعدها، بخلاف: "قال رب أني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري" في سورة الشعراء فلا ياء فيها.

والثانية عشرة: يوم (التَّلَقِ) يوم هم بارزون.

والثالثة والرابعة بعد العشرة: (تَرْجُمُونِ اعْتَزِلُــونْ) أي: " , - . / 0

1 ے 3 4 5 6 7 ے".

والخامسة عشرة: فستعلمون كيف (نَذِيرِ) ے.

والسادسة عشرة: (يُنقِذُونِ) أي: "لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ے.

والسابعة عشرة: (كَالْجَوَابِ) أي "وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ے "

و(عَنْ) تتميم للبيت أي: عرض حذفها.

والثامنة عشرة: (نَكِيرِ) في أربعة مواضع: "فأخذهم فكيف كان نكيرے فكأين من قريــة" في سورة الحج "فكذبوا رسلي فكيف كان نكيرے قل إنما أعظكم" في سورة ســبا "ثم أخــذت الذين كفروا فكيف كان نكيرے " في سورة فاطر "ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كــان نكيرے " في سورة الملك.

وزاد (عِيسَى) بن ميناء وهو قالون عن نافع - وورش على خلافه - كلمتين فقــط الأولى: (اتَّبِعُونِ اهْدِ) أي: "يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ ے أَهۡدِكُمۡ " في سورة غافر وهي مقيدة بقيدين: مد عينها، ووجود لفظ "أهدكم" معها، بخلاف: "فاتبعني أهدك صرطا سوياً" "فاتبعوني يحببكم الله" " وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري" فالياء ثابتة في هذا كله عند الجميع.

والثانية: (تَرَنْ) أي: "b c ے d e f g h " كلمة واحدة لا محترز لها.

تنبيهان: الأول: يجب فصل هذه الياءات في الخط عن الحرف الذي قبلها إن كان مما يوصل به ما بعده نحو "تعلمنے" " ( ) " "الداعے

الثاني: هذه الياءات تقرأ وصلا وتحذف وقفاً فيسكن الحرف الذي قبلها وجرى الخلاف في واحدة منها وهي: "فما ( ) " عند قالون.

(باب حذف النون والواو والياء واللام وألف التنوين والوصل والبسملة وصلة ميم الجمع وهاء الضمير)

أي ضمير الواحد ويمكن الاستغناء عن ذكر صلة الميم والهاء في التبويب لأنها إما بواو وإما بياء.

فالنون تحذف في لفظين أشار للأول منهما بقوله: **(ثَانِيَ نُنجِي يُوسُفَ احْذِفْ)** أي: احذف ثاني نوني "ننجي" وذلك في موضعين من القرآن الأول في سورة يوسف: "فننجي من نشاء" إشارة لمن قرأها بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة وياء مفتوحة.

والموضع الثاني في سورة **(الأَنبِيَا)** "وكذلك ننجي المؤمنين وزكرياء" إشارة لمن قرأها بنون واحدة وتشديد الجيم وتسكين الياء.

وهذا اللفظ غني عن التقييد، إذ ليس في القرآن "ننجي" ساكنة النون الثانية في غير هذين الموضعين، وأما نحو: "كذلك حقا علينا ننج المؤمنين" "ثم ننجي الذين اتقوا" فبالإثبات والتحريك.

واللفظ الثاني الذي تحذف فيه النون سيأتي ذكره قريبا إن شاء الله.

ويحذف الواو في لفظين أيضاً أشار للأول منهما بقوله: **(مَوْءُودَةُ)** أي احذف ثاني واوي "وإذا الموءودة سئلت".

واللفظ الثاني سيأتي ذكره قريبا إن شاء الله.

وتحذف الياء في ستة ألفاظ أشار للأول منها بقوله: (**النَّبِينَ**) أي احذف ثانية يــاءي لفــظ "النبيين" حيث ورد، نحو: "ميثق النبيين" "من النبيين ميثاقهم".

وأشار للفظ الثاني بقوله: (**عَكْسُ يُحْيِيَا**) أي أن "يحيي" وما عطف عليه بعكس النبــيين في كون المحذوف منه أولى ياءيه الأخيرتين نحو: "على أن يحيي الموتى: في الأحقاف والقيامة فقط. ولا يخفى أن المقصود هنا هو "يحييَ" بفتح الياء الأخيرة وأما غيرها فسيأتي ذكــره بــإذن الله تعالى.

واللفظ الثالث: (**حَيِيَ**) أي: "ويحى من حيي عن بينة"، كملة واحدة، وفي ذلــك إشــارة لقراءة الادغام.

والرابع: (**نُحْيِيَ**) أي: "لنحيي به بلدة ميتاً" كلمة واحدة في سورة الفرقان، وهــي مفيــدة بلفظها بخلاف: "فلنحيينه حيوة طيبة".

والخامس: (**وَلِيِّيَ**) أي: " ! " # " في سورة الأعراف كلمة واحدة إشارة لمن قرأهــا بياء واحدة مشددة.

فهذه خمسة ألفاظ تحذف فيها الياء، واللفظ السادس سيأتي إن شاء الله.

وأما اللفظ الثاني الذي تحذف منه النون فقد أشار إليه بقوله: (**وَتَامَنَّا**) أي: واحــذف أولى نوني "مالك لا تامننا على يوسف" كملة واحدة وفيها إشارة لقراءة من قرأها بنون واحــدة مشددة.

وأما اللفظ الثاني الذي يحذف فيه الواو فقد أشار له بقولــه: (**يَسُوءُوا**) أي: احــذف أولى الواوين من قوله تعالى: "ليسوءوا وجوهكم" كملة واحدة، وذلك بجعل مط السين متصــلاً بالواو الثانية المادة للهمزة وإلحاق الواو الأولى المحذوفة لاصقة بأسفل المط بين السين والهمزة كما ترى في المصاحف.

والعمل عندنا أن المحذوفة هي الواو الثانية، ونرى رجحان ذلك من وجهين: الأول: أن جميع القراء متفقون على إثبات الواو الأولى في القراءة، ويختلفون في الواو الثانية، فابن عامر وحمزة

وخلف والكسائي قرؤوا بحذفها ونصب الهمزة، فبذلك يكون حذفها أرجح إشـــارة لقـــراءة هؤلاء.

والمرجح الثاني: أن حذف الأولى يجعلها على صورة غير معهودة، وهي: كون الواو متصلاً بها ما بعدها خطا وفي اعتبار أن المحذوفة هي الواو الثانية تخلص من هذا.

ويحذف الواو والياء إذا مد أحدهما مثله، وأشار الناظم لذلك بقوله: (وَاحْذِفَنْ وَيْ) أي: الواو والياء إذا (مَدَّتَا) أي: مد كل منهما (مِثْلاً) أي: مثله ســواء في وســط الكلمــة أو طرفها،

فالواو في ثمانية ألفاظ وهي: "داوود" "فأووا" "ما ووري عنهما" "وإن تلووا" "يلوون ألسنتهم" "هل يستوون" "لتستووا على ظهوره" "الغاوون".

وليس في الواو استثناء.

والياء في ألفاظ بعضها يتكرر نحو: "الأميين" "الحواريين" "ربنــيين" " M " "فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ " "أَنتَ وَلِيِّۦ ".

ثم استثنى من ذلك ست كلمات ثبتت فيها الياءان، أشار للأولى منها فقال: (سِوَى حُيِّيتُ) أي: "وإذا حييتم بتحية" كلمة واحدة، حذفت منها الميم في البيت ضرورة. والكلمة الثانيــة: (عِلِّيِّينَ) أي: "كلا إن كتب الأبرار لفي عليين". وأما الكلمات الأربع الباقية فقد أشار لهــا بقوله: (أَوْ ياً خَفَّ وَسْطاً) أي: كذالك تثبت الياء إذا مدت ياء مخففة غير مشددة واقعة في وسط الكلمة غير متطرفة، وذلك في أربع كلمات: "يحييكم ثم يميتكم" "والذي يميــتني ثم يحيين" "قل يحييها الذي أنشأها" "أفعيينا بالخلق الأول".

قال بعضهم:

يُحْــيِينِ يُحَيِــيكُمْ كَـــذَا يُحْيِيهَـــا أَفَعَيِينَـــا ثَبِّـــتَنْ يَاءَيْهَـــــــــا

بخلاف: "يحي ي به الأرض" لتطرفها، و"الأميين" لتشديد الياء فيها، وقد تقدم ذكرهما.

وأشار للفظ السادس مما تحذف فيه الياء فقال: (وَاحْذِفِ) الياء من: ($) رحلة الشتاء" مقيدة باتصال الضمير بها، بخلاف: "لإيلف قريش" و(اوْ) تميم

ويحذف اللام في ألفاظ أشار لها بقوله:

(ثَانِيَ) اللامين وهما لام التعريف واللام المقروء وذلك في ألفاظ منها الموصول (كَالَّـذِي) و(الَّتِي) وأدخلت الكاف تثنية الموصول وجمعه نحو: والذن يأتينها منكم، أرنا الذين أضلانا، إن الذين آمنوا، والتي بمد اللام والتاء المكسورة بخلاف واللت والعزى، والثاني لفظ (لِلَّـهِ) حيث ورد، وشرط ذلك أن يدخل على اسم الجلالة لام الجر لا باؤه، ولا غيره، والمحذوف في الحقيقة ثالث اللامات إلا إذا لم نعتبر لام الجر الطارئ، و(أَوْ) تتميم.

(وَ) الثالث لفظ (الَّئِ) والئ يئسن، والئ لم يحضن، إلا الئ ولدنهم، الئ تظهرون، والرابع لفظ (لَيْلاً) إذا عرف، نحو: يولج اليل واليل إذا يغشى.

تنبيه: العمل عندنا أن المحذوف في الجميع اللام الأول وهو لام التعريف، إذ المقروء أولى بالبقاء، [1] وتظهر ثمرة الخلاف في الضبط كما يأتي إن شاء اله تعالى.

ثم ذكر مواضع يحذف فيها الألف فقال:

(اوْ) أي ويحذف الألف إذا كان (كَأُخْرَى) ألفي (مَاءً) وهو كل ألف تنوين لهمزة قبلها ألف موال لها، نحو: ماء فراتا، هباء، غثاء، جفاء، إلا دعاء ونداء، إنشاء، عطاء، بناء، بخلاف خاسئا، سوءا، نبيئا هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا @ A شَيْـًٔا جزءا، كفؤا.

وأشار للموضع الثاني بقوله: (اوْ) كان الألف (وَصْلِي اتَّخَذتَّ لَ) أي المسبوقة باللام مع فتح التاء الأخيرة، وهي: لو شئت لتخذت عليه أجرا، كلمة واحدة، إشارة لمن قرأها بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء على وزن "فرحت" بخلاف: فاتخذتموهم، لاتخذوك.

---

[1] بحث هذه المسألة شرشال في رسالته وكذلك السيوطي في جمع الجوامع وسأرجع إلى ذلك بإذن الله تعالى

والموضع الثالث لفظ (اسْأَلَ) مطلقا، نحـــو T U V ، } | { ،

* + , ، وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ ، فَسۡـَٔلُوهُنَّ ، إشارة لمن قرأها بالنقـــل، أي بفتح السين مع حذف الهمزة.

وأشار للموضع الرابع بقوله: (اوْ) أي وكذلك يحذف ألف الوصل من (بِسْمِ الْ) أي لفظ "اسم" إذا دخل عليه باء الجزاء ووقع بعده لفظ الجلالة، سواء كان ذلـــك أول ســـورة أو وسطها، ويطول الباء عوضا عن الألف المحذوف، نحو: بسم الله الرحمن الـــرحيم، بســـم الله مجراها ، فإن تخلف شرط من الشروط المتقدمة لم يحذف ألف الوصل نحو: وذكر اسم ربـــه، باسم ربك، فاذكروا اسم الله. قال ابن حميه الأبياري:

وَبَاءُ بِاسْمِ اللهِ فِيـــــــهِنَّ وَفِي الاَوْسَاطِ طُولُهَا كَنِصْـــفِ الأَلِـــفِ
وَأَلِفَ اسْمِ هَمْزَةَ الْوَصْلِ احْـــذف مَعْهُ وَمَعْ سِوَاهُ لَمْ يَنْحَـــــــذف

والموضع الخامس هو: كل ألف وصل (كَفَاتْ) أي كألف "فات به"، وهو كل ألف وصـــل وقع بعد الفاء أو الواو وقبل همزة القطع المصور بالألف الساكنة في الحال، نحو: فـــأووا إلى الكهف، لا غير، أو في الأصل، نحو: "فات به" "فأتياه" "فأتوهن" "فاتوا به" "واتوا البيـــوت" "وامر أهلك" "واتمروا بينكم". وقالون يقرأ الجميع بهمزة ساكنة على الأصل.

والموضع السادس هو: كل ألف وصل كألف (لِلاَرْضِ لَلدَّارُ) وذلك كل ألف وصل "أل" مسبوق بلام مكسورة أو مفتوحة، فأما اللام المكسورة ففي نحو للأرض، للأذقان للآكلـــين، للآخرين، للأوابين للأبرار، للإسلام، للإيمان، للإنسان، للمسلمين، للمتقين، للعالمين، للتقوى، للشوى، للسيارة، للناس، للذين، وهذا هو محل ذكره لحذف ألف الوصل من "لله" وأما اللام المفتوحة فنحو: وللدار الآخرة ومعها ستة ألفاظ وهي: للذي ببكة، للذين اتبعوه، إن لي عنده للحسنى، للهدى، وإن لنا للآخرة، وللآخرة خير لك، وإنه للحق. وأما نحو: لا الشمس، ولا الظلمات، فمن باب الحملة وسيبين الفرق بينهما هنالك إن شاء الله تعالى.

(وَ) الموضع السابع مما يحذف فيه ألف الوصل أشار إليه بقولـــه علـــى ســـبيل التمثيـــل: (أَصْطَفَى الْبَنَاتْ) ومثله في ذلك كل ألف وصل في الفعل سبق بهمز الاســـتفهام، نحـــو:

جديد أفترى على الله كذبا، أطلع الغيب، أتخذتم عند الله عهدا، أستكبرت أم كنت من العالين، أتخذناهم سخريا، سواء عليهم أستغفرت لهم.

قال بعضهم:

الْهَمْزُ فِي سَبْعَةِ أَفْعَالٍ وَقَعْ فِي أَصْطَفَى وَأَفْتَرَى وَأَطَّلَعْ
وَأَتَّخَذتُّمُو وَأَسْتَكْبَرْتَا وَأَتَّخَذْنَاهُمْ وَأَسْتَغْفَرْتَا

فإن لم يسبق ألف الوصل بهمز الاستفهام ثبت نحو: إن الله اصطفى، ممن افترى، فاطلع فرءاه، فاتخذتم العجل، فاستكبر هو وجنوده.

وكذلك يثبت ألف الوصل إذا سبق بهمز الاستفهام في الاسم ونحو: ءالله ءالذكرين في موضعين وءالآن كذلك، لا غير.

(وَ) الموضع الثامن مما يحذف فيه الألف أشار إليه بقوله: (حَرْفَ لَيْكَهْ مُفْتَحاً) أي ليكة المقروءة بفتح التاء، والمراد بحرفها، ما فيها من ألف وهو اثنان: ألف الوصل الذي كان قبل اللام، والألف الذي كان صورة للهمزة الواقعة بعد اللام، فيوصل اللام حينئذ بالياء، وذلك في موضعين: كذب أصحاب ليكة المرسلين، في "الشعراء" ، وأصحاب ليكة أولئك الأحزاب، في "ص".

قال في الجوهر المنظم:

وَهَمْزُ لَيْكَةَ وَوَصْلٌ بَادِ حَذْفُهُمَا فِي الشُّعَرَا وَصَادِ

فإن كسر التاء منها كتبت على الأصل، وذلك في موضعين أيضا وهما: وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين، في "الحجر"، وأصحاب الأيكة وقوم تبع، في "ق". قال بعضهم:

الاَيْكَةِ بِالْكَسْرِ وَلاَمِ الأَلِفِ فِي سُورَةِ الْحِجْرِ وَفِي قَافٍ يَفِي

وقال الناظم رحمة الله تعالى عليه: (وَ) تحذف (بَسْمَلَهْ لِتَوْبَةٍ وَقَدْرَهَا) أي وبياضا بقدر ما تكتب فيه (اتْرُكْ) ولذلك البياض حكم البسملة، فلا يكونان آخر سطر، ولا سطرا كاملا، وما سوى ذلك جائز.

(أَوْ) أي وكذلك يحذف الواو الواقع (صِلَهْ مِيمٍ لِجَمْعٍ) حال كونها (أُخْرىً) حقيقة، وميم الجمع المقصودة هنا هي التي بعدها همزة قطع، وقبلها تاء أو كاف مضمومين أو هاء مضمومة، أو مكسورة، نحو: إذا قمتم إلى الصلوة، إن كنتم إياه تعبدون، وآتيتم إحداهن، ونحو: عليكم أنفسكم، ربكم أعلم بكم إن يشأ، ونحو: سواء عليهم آنذرتهم أم لم تنذرهم، ألهم أرجل، الآية. قال بعضهم:

هُمُ و كُمُ و تُمُ و قُبَيْلَ الْهَمْزِ شَيِّرْ بِمِيمِهَا كَقَرْنِ الْعَتْرِ

فإن فقد أحد هذه الشروط ثبتت الواو رسما ووصلت بالميم، نحو: أنلزمكموها، إن يسئلكموها، لولا إذ سمعتموه، وأما نحو: "فأتموا إليهم"، "أن يتحاكموا إلى الطاغوت"، فليس ما فيهما ميم جمع.

(اوْ) أي وكذلك تحذف صلة (هَاءُ الضَّميرْ) إذا كانت (بِوَيْ) أي بالواو إذا كانت الهاء مضمومة، وبالياء إذا كانت الهاء مكسورة، نحو: فله أجره عند ربه، من فضله، وهاء هذه كهاء المضمر، نحو: هذه أنعم هذه بضاعتنا، ولذا صوب شيخنا رحمه الله البيت بقوله: "أو ها كالضمير"، وأما مدة الهاء التي ليست هاء ضمير ولا هاء "هذه" فهي ثابتة، ولذلك قال: (وَثَبِّتْ) الواو فيما (كَنُهُوا) أي: عن ما نهوا عنه، ومثلها ألفاظ أخر وهي: "انتهوا خيرا لكم" "إن ينتهوا يغفر لهم" "وإن لم ينتهوا" "يفقهوا قولي" "وليتفقهوا في الدين" "وكرهوا رضوانه" "وعسى أن تكرهوا".

قال الشيخ محمد بن أجود الأبياري:

نُهُوا انتَهُوا إِنْ يَنتَهُوا لَمْ يَنتَهُوا وَبَابُ يَفْقَهُوا وَبَابُ كَرِهُوا

وثبت الياء في لفظ واحد وهو: (اشْتَهِى) أي ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم.

وهذا (شَهِيرْ) لا يخفى على من له نظر.

(باب الوصلي)

وقد ذكر في هذا الباب علامات يميز بها الطالب الوصلي من النقلي،

والمراد بالوصلي الألف الذي جيء به للتوصل إلى النطق بالساكن فينطق به عند الابتداء بالكلمة ويسقط لفظا في درج الكلام.

وأما النقلي فهو الألف الذي كان صورة لهمزة قطع أو مادا لها في أول الكلمة فنقلت حركة تلك الهمزة لساكن في آخر الكلمة التي قبلها.

وأكثر من يحتاج إلى هذا الباب من الطلبة هم الذين يقرءون برواية ورش.

وقد تضمن هذا الباب ثماني قواعد، أربع للوصلي، وأربع للنقلي، أشار **لأولى قواعد الوصلي** بقوله: (إِنْ وَّسَطَ الأَلِفُ سَكْناً لاَ اعْتِلاَلْ) أي إن توسط الألف الذي هو أول كلمة بين ساكنين أصلا أولهما آخر كلمة وثانيهما ثاني أخرى لا اعتلال فيهما، أي وليس الساكنان أو أحدهما حرف علة، وهذان شرطان في القواعد الأربع الأول مع أن عدم الاعتلال لا مفهوم له في هذه القاعدة الأولى (وَانضَمَّ) أي تحرك بالضم (مَا قَبْلُ) الألف منهما (وَ) انضم (ثَالِثٌ) الكلمة باعتبار الألف (يُصَالْ) أي يصير الألف بعد توفر هذه الشروط وصليا، ويتلخص ذلك في ثلاثة شروط الأول: أن يقع الألف بين ساكنين أصلا، الثاني: أن يتحرك أولهما بالضم، الثالث: أن يكون ثالث الكلمة باعتبار الألف مضموما، نحو: قل انظروا، ألا ترى أن الألف توسط بين سكون اللام قبله وسكون النون بعده وتحرك الساكن الواقع قبله بالضم، وكان ثالث الكلمة باعتبار الألف - وهو الظاء – مضموما، وهكذا نحو: قل ادعوا الله أو ادعوا، أو انقص، أو اخرج، أن اقتلوا أنفسكم، أو اخرجوا،

وأن احكم، أن اغدوا، أن اشكر لي، أن اعبدوا الله، وأن اعبدوني، ونحو: نكحتم المؤمنات، اشتروا الكفر، منهم المؤمنون، فإن كان الساكن الذي قبل الألف نون التنوين، فانظر بم تحركت النون، فإن تحركت بالضم، وكان ثالث الكلمة مضموما فالألف داخل في هذه القاعدة، ولا يوجد ذلك إلا في ألفاظ معدودة، وهي: محظورا انظر، فتيلا انظر، وغير متشابه انظروا، مبين اقتلوا، خبيثة اجتثت، عذاب اركض، برحمة ادخلوا الجنة، وعيون ادخلوها.

فالمعتبر إذاً في التنوين ما تحركت به نونه، لا حركة الحرف المنون نفسه كما رأيت، وهذا مطرد في جميع ما يأتي.

ثم استثنى من هذه القاعدة خمس كلمات توفرت فيها شروط القاعدة لكن ألفاتها ألفات نقل فقال: (لاَ أُخْتٌ) أي: وله أخ أو أخت، وثانية هذه الكلمات: (امَّهْ) أي: وإذ قالت أمة منهم، دخلت أمة، هكذا مثل الناظم رحمه الله تعالى في شرحه، وتعقب ذلك بأن "أمة" غير مضمومة الثالث، بل هي مفتوحته، وذلك أن كل حرف مشدد حرفان، وحينئذ فهي داخل تحت قوله الآتي: "كمع ثالث عكس" فكان الأولى إذاً أن يقول في المتن "لا أخت أم" بغير هاء ثم يمثل لها بقوله تعالى: وما كانت أمك بغيا،

وثالثة الكلمات الخمس المستثناة (أُكْلٌ) نحو: "مختلفا أكله"، والرابعة: قل (اذْنُ) خير لكم. والخامسة: فإن (اعْطُوا) منها.

<u>القاعدة الثانية وهي أولى قواعد النقلي</u>، وهي كالاستثناء من القاعدة المتقدمة، ولذا شبهها بالكلمات الخمس المستثناة منها، فقال: (كَمَعْ ثَالِثِ عَكْسٍ) أي كذلك يجعل الألف نقليا إذا انعكس ثالث الكلمة، أي اختلفت حركة الثالث عن ما تحرك به أول الساكنين، بأن كان الثالث مفتوحا أو مكسورا، نحو: "لعنت أختها"، "آتت أكلها"، "قالت أخراهم" "أو أنثى"، وكذلك "قالت أمة" "دخلت أمة"، كما تقدم.

ونحو: "فإن أحصرتم"، "لئن أخرجوا" "لئن أخرجتم"، "وقد أخرجنا"، "أن أنكحك"، "أفمن أسس"، "أم من أسس"، "لأي يوم أجلت"، "لم أشرك".

ثم استثنى من هذه القاعدة فقال: (لاَ) يكون الألف المعكوس الثالث نقليا إذا كـــان (وَرَا)ء إحدى حرفي (وَمٍ) أي الواو والميم (جَمَعْ) أي دالين على الجمع، بل يكون وصليا، فالواو، نحو: "فألقوا السلم"، "اشتروا الضلالة"، "رأوا العذاب"، "دعوا الله"، ولا يوجد الواو إلا مع وصل أل.

والميم، نحو: "أردتم استبدال زوج"، "أنفسكم استكبرتم"، "إليهم اثنين"، "لهم اركعوا"، "هاؤم اقرؤا"، "هم العادون"، "ألهاكم التكاثر"، بخلاف: "لم أشرك"، لأن الميم هنـــا لا تـــدل علـــى الجمع.

وقد صوب شيخنا رحمه الله هذا البيت بقوله: "لا ورا ميم جمع" لينص على أن الميم المراد هنا هي ميم الجمع، واستغني عن ذكر "الواو" الذي لا يوحد إلا قبل وصل "ألــ" لوضوح كونه وصليا، كما سيأتي للناظم رحمه الله تعالى.

القاعدة الثالثة وهي ثانية قواعد النقلي، (وَانقُلْ) أي صير الألف نقليـــا إذا وقـــع (وَرَا الْفَتْحِ) أي وراء الساكن المتحرك بالفتح ولا بد أن يكون بعده ساكن، لكن من هنا وحـــتى آخر الباب، لا حرج فيما تحرك به ثالث الكلمة، نحو: "قد أفلـــح"، "ولقـــد أرســـلنا"، "إذ أرسلنا"، "قل أي شيء"، "فلينظر أيها"، "فامنن أو أمسك"، "كم أنبتنا"، "كم أهلكنا"، "صبرا أما السفينة"، "غثاء أحوى"، "مختلفا ألوانها"، "مختلف ألوانه"، "جديد أفترى"، "على قلـــوب أقفالها"، "كل إنسان ألزمناه"، "بقوة أجعل"، "بإيمان ألحقنا".

ولا يستثنى من هذا إلا نحو: "من الله"، "من الناس"، "من المؤمنين"، وينحصر ذلك في وصـــل "ألــ" إذا كان قبله لفظ "من" بكسر الميم، وقال الناظم في شرحه إنه ترك استثناءه لوضوحه للمبتدئين.

القاعدة الرابعة: وهي ثانية قواعد الوصلي، ويقال لها: القاعدة المطوية، لأن الناظم طواها بمعنى تركها في مفهوم كالمنطوق، وذلك أنه شبه مستثنياتها على قاعدة النقلي السابقة "وانقل ورا الفتح" فعلم أن ما سوى المستثنيات ألفات وصل.

وأبدأ أولاً بحد القاعدة فالتمثيل لها فمستثنياتها ليكون ذلك أسهل،

فحدها هو: أن كل ألف تحرك الساكن الذي قبله بالكسر فهو وصلي ولا بد أن يكون بعده ساكن، بغض النظر عن ما تحرك به ثالث الكلمة، نحو: "أو اعتمر"، "أو اجهـروا"، "ولمـن انتصر"، "من ارتضى"، "قل انتظروا"، "أن اقذفيه"، "أن اضرب"، "أن اسر"، "إذ انبعث"، "أم ارتابوا"، "إن ارتبتم" "خيرا اهبطوا"، "خير اطمأن"، "عليم اعلموا"، "ثلثة انتهوا"، "حكـيم انفروا" "فمن افترى"، "إلا إفك افتريه"، "أو لهوا انفضوا"، "أهل قرية استطعما"، "من علـق اقرأ"، "قل اللهم"، "قوما الله"، "حكيم الطلق".

وأما مستنيات هذه القاعدة المشبهات بقاعدة النقلي السابقة "وانقل ورا الفتح" فهي قولـه: (كَكَسْرِ) أي: كذلك يعتبر الألف الذي تحرك الساكن قبله بالكسر نقليا في إحدى عشـرة كلمة فقط، وما سواها فالألف فيه وصلي، وأشار لأولى تلك الكلمات بقولـه: (إِفْكِ) أي: "ألا إنهم من إفكهم" .

والثانية" (إِنْ) يعني "إن" المشددة، نحو: "قل إن الله"، "واصبر إن الله"، "قالت إن الملوك"، "لا تحزن إن الله معنا"، "قل إنما" "أو إنا"، "قل إنني"، "قل إني".

والثالثة (إِيَّا) أي: "بل إياه"، "أو إياكم".

والرابعة (إِذِ) سواء بقي ذالها ساكناً أو عرض له التحريك، نحو: "حكيم إذ يغشيكم"، "مبين إذ نسويكم"، "عظيم إذ تلقونه"، ونحو: "أخا عاد إذ أنذر"، "يوم حنين إذ أعجبتكم"، "عجباً إذ أوى الفتية".

والخامسة: عن (ابْرَاهِيمُ) الروع.

والسادسة: واذكر (إِسْمَعِيلُ).

والسابعة: (إِنْ) المخففة المنفصلة عما بعدها سواء بقيت ساكنة أو عرض لها التحريك، نحو: "قل إن كنتم"، "قل إن كان"، "قل إن كانت"، "بل إن يعد"، "مـن إن تأمنـه"، "قـل إن ضللت"، "أو إن يشأ"، "فذكر إن نفعت". ونحو: "قل إن أدري"، بخلاف: "قل انتظروا"، "إذ انتبذت"، ونحو ذلك لاتصالها بما بعدها.

والثامنة: (إِخْوَانٌ) أي: أو إخوانهن.

والتاسعة: (الاَّ) بكسر الهمزة وتشديد اللام المنفصلة عما بعدها، نحو: "قدير إلا تنصـــروه"، "قليلاً إلا تنفروا"، "لفي خسر إلا الذين آمنوا".

والعاشرة: إحسنا (امَّا) يبلغن،

والإحدى عشرة: (احْدَ) أي: "من إحدى الأمم"، "قالت إحديهما"، "بغت إحديهما".

ثم استثنى أيضاً من القاعدة المطوية ما إذا كان الألف الذي قبله الساكن المتحرك بالكسر في كلمة منونة فقال: (وَ) كذلك (التَّنْوِينُ) الواقع في كلمة أولها الألف المذكور يلزم منه كون ذلك الألف نقلياً وذلك في ألفاظ تكاد تحصر، وهي: "قل إصلح"، "أو إصلح"، "من إملاق"، "أو إعراضاً"، "أو إطعامٌ"، "من غل إخوانا"، "أو إثما"، "شيئاً إدا"، "شيئا إمراً"، "من إستبرق".

ثم استثنى ثلاث كلمات منونة والألف فيها وصلي على القاعدة، فقال: (لاَ) الألف الواقـــع (فِي) إن (امْرُؤٌا) هلك، نفوراً (اسْتِكْبَاراً) وإن (امْرَأَهْ)، أو امرأة. (صِلاَ) أي صـــيره وصلياً.

القاعدة الخامسة: وهي ثالثة قواعد الوصلي (وَصِلْ) أي صير الألف وصـــلياً إذا كـــان (وَرَا)ء الحرف (الْمَيْتِ) أي حرف الحملة: واوا كان أو ألفاً أو ياء، نحو: "آمنـــوا اتقـــوا الله"، "لولا اجتبيتها"، "فلا اقتحم"، "جنا الجنيتين"، "أخي اشدد"، "طوى اذهـــب"، "عقـــبى الذين".

ولعل هذا بديهي أيضا لأن الحملة لا تكون إلا قبل الوصلي على ما يأتي بيانه، إن شاء الله.

القاعدة السادسة وهي رابعة قواعد الوصلي.

(وَ) يكون الألف الواقع بعد حرف (أَصْلِي الْحَرَكَهْ) وصليا، أي إذا كان الألـــف قبلـــه حرف حركته أصلية لا عارضة فإن الألف يعتبر وصليا، وهذا بديهي أيضاً لأن النقلي أصـــله همزة نقلت حركتها لساكن قبلها، - كما قدمت - فلو كانت حركة الحرف السابق أصـــلية

فلا وجه لنقل حركة الهمزة إليه، ثم مثل للقاعدة فقال: (كَنَفْسِيَ) أي كحركـة "نفسـي اذهب" ومثلها: "قومي اتخذوا"، "من بعدي اسمه"، "في ذكرى اذهبا".

وكحركة (الْهَا)ء سواء كانت مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة، نحو: "له اتق الله"، "وحده اشمأزت"، "أنه استمع"، "له الملك وله الحمد"، "فثم وجه الله"، ونحو: "لقومـه اعبـدوا الله" "لأنعمه اجتبيه"، "لأهله امكثوا"، "لفتيته اجعلوا"، "به انظر"، "هذه الشجرة"، ويختص الفتح بوصلي "أل" نحو: "أيه المؤمنون"، "وجه النهار"، "كره الكفرون"، وكذلك حركة (مَـرْيَمَ) ابنت عمران"، "يعيسى ابن مريم اذكر نعمتي"، و(النَّبَأْ) أي: "نبأ ابني آدم"، و(لِكَـهْ) أي: "هنالك ابتلي"، ومثلها: "تبرك اسم ربك". والهاء في "لكه" هاء سكت،

وكذلك (جَهَنَّمَ) ادعوا"، "جهنم التي". و(هْوَ) نحو: "هو اجتبيكم"، "ألا هو العزيز".

وكذلك حركة الحرف المسبوق بالحرف (ذِي السُّكُونِ) أي الساكن سكوناً حياً مدغماً أم لا، أوسكوناً ميتاً، نحو: "رب ارجعون"، "إن ابنك"، "إن ابني"، "ثم اقضوا"، "ثم انظـر"، "ثم انظروا"، إن الله"، ونحو: "زوجين اثنين"، "فوق اثنتين"، "أمْرُ الله"، "لخلق السموت"، ونحـو: "لقدرون ادفع"، "يكذبون احشروا"، "وآخرون اعترفوا"، "أم يقولون افتريه"، "أبوك امـرأ سوء"، "هرون اخلفني"، "وقال اركبـوا"، "قـال اخسـئوا"، "إن الله اصـطفى"، "إن الله اصطفيك"، "إن الله اشترى"، "نستعين اهدنا"، "قيل ارجعوا"، "قيل ادخل الجنـة"، "الـذين استكبروا للذين استضعفوا"، "إن الذين اتقوا".

(وَ) كذلك الكلمة التي قبلها حرف (النِّدَا)ء لا تكون حركة آخرها إلا أصـلية، وعليـه يكون الألف الواقع بعدها ألفا وصليا، نحو: "يأبت استجره"، "يـأبت افعـل"، "يـبني اركب"، "يـبني اذهبوا"، "يآدم اسكن"، "يـمريم اقنتي"، "يـقوم اعبدوا الله".

وكذلك الكلمة التي أولها (الْ) لا تكون حركة آخرها إلا أصلية، نحو: "القيـمة اعملـوا"، "للملئكة اسجدوا"، "ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين"، "ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين"، ويمكن أن يدخل هذان المثالان الأخيران في قاعدة "ذي السكون".

وكذلك حركة (قُتِلْ) انقلبتم" أصلية، ومثلها "ضرب ابن مريم"، وتكـاد مفـردات هـذه القاعدة تنحصر في ما ذكر من الأمثلة، حيث كان الألف غير وصلي "أل"، وأما وصلي "أل" فأكثر من أن يحصر، ومعظمه داخل في هذه القاعدة.

القاعدة السابعة وهي ثالثة قواعد النقلي (وَ) الألف الواقـع (قَبْلَ) الحـرف المتحـرك (الْحَرَكَـــة) الأصلية (انقُلْ) أي يكون نقلياً، ولا بد أن تكون الحركة التي قبله حركة عارضة، أصلها السكون، نحو: "ننظر أهتدي"، "قل أبالله"، "قل أتحاجوننا"، "قل أغـير الله"، "قل أفاتخذتم"، "قل أذلك"، "ودع أذيهم"، "قل أوَلَوْ"، "فلن أكون"، "ولـن أجـد"، "كذابٌ أشر"، "كفؤاً أحد"، ونحو: "مَن أفك"، "وقد أمروا"، "فلن أكلم"، "أشـرٌ أريـد"، ونحو: "أن إذا سمعتم"، "خلوا إلى"، "فاسعوا إلى ذكر الله"، "حاسد إذا حسد".

القاعدة الثامنة وهي رابعة قواعد النقلي (وَ) كذلك يكون النقلي قبل الحـرف (الْمُعَلْ) أي: حرف العلة، نحو: "قل أوحي"، "من أوتي"، "لم أوت"، "قالت أوليهم"، ونحـو: "نفسـاً إيمـنها"، "قل إي وربي"، "قريش إيلفهم"، ونحو: "من آمن"، "أو آخران"، "أو آوي"، "قـل آلذكرين".

تنبيهان

الأول: يرى شيخنا - رحمة الله عليه، وجعله من المصطفين لديه - أن هذه القاعـدة يمكـن الاستغناء عنها تقليلاً للقواعد فلذلك صوب البيت الأول من هذا الباب بقوله:

إِن سَاكِنَيْنِ أَلِـفٌ تَوَسَّطَـا   وَانضَمَّ مَا قَـبْلُ وَثَالِثُ انقُـطَا

أي انقط الألف النقط الذي هو لازم الوصلي، ويكون بذلك قد حذف من كلام النـاظم – رحمه الله تعالى- عبارة "لا اعتلال"، ليلا يكون عدم الاعتلال شرطاً في ثاني الساكنين الـذين يكتنفان الألف، وباسقاط ذلك الشرط يدخل نحو: "قل أوحي"، "من أوتي"، في قاعدة "كمع ثالث عكس"، ويدخل نحو: "من آمن"، "أو آخران"، في قاعدة "وانقل ورا الفتح". وأما نحو:

"نفسا إيمانها" فيدخل افتراضا في القاعدة المطوية، لاكن استثناه مع ما استثنى منـــها وذلـــك بإحداث تغيير في خط هذا الشطر هكذا "إخوانا إي إلا إما إحد إلخ" من غير تغـــيير لفظـــه فجعل "أي" إشارة إلى نفسا إيمانها وما شابهها.

تنبيه : وصلى "إيت" ونحوها سأذكره في آخر الباب الموالي

(باب بيان ما يثبت فيه الوصلي)

وحده أو مع لام التعريف وهذا الباب في نظري ينبغي أن يكون سابقاً على الذي قبلـــه لأن معرفة أن هناك ألفا سابقة على البحث عن طبيعة ذلك الألف هل هو وصلي أم نقلي

قال الناظم رحمه الله تعالى: (إِنْ يَّسْكُنِ الأُولَى) أي إذا سكن الحرف الأول من الكلمـــة حقيقة و(كَمَعْ) أي وكذلك مع وجود حرف ذي (زَيْدٍ) أي زائد قبله تصح الكلمة دونه (الاَّلِفْ أَثْبِتْ) أي اكتب الألف قبل ذلك الحرف الساكن فالأول حقيقة نحو انظروا ادعـــوا الله ادعوا الرحمن اجتبـــيكم الكتـــــــب.

والأول حكما سيمثل له قريباً إن شاء الله تعالى ويستثنى من هذا ما أشار له بقوله: (سِوَى الْ زِيدَ) أي اللام الساكن الزائد (لِنَيْتِ) أي قبل أحد أحرف نيت، وهي: النون والياء والتاء، وهي التي تكون أول (الْفِعْلِ) المضارع فهذا اللام لا يجعل قبله ألف سواء كان قبله حـــرف زائد أم لا وسبب عدم جعل الألف قبله كون سكونه عارضاً لأن أصله الكســـر إذ هـــو لام الأمر عند النحاة فالنون في كلمة واحدة لا محترز لها وهي ولنحمل خطـــيـــكم قلت:

وَلْنَحْمِلِ الْأَلِفَ عَنْهَـــا مَـــــازِ مُفْـــرَدَةً جَـــاءَتْ بِـــلاَ احْتِـــرَازِ

والياء في ألفاظ كثيرة نحو: "وليكتب وليملل وليوفوا وليطوفوا وليعفوا وليصفحوا وكـــذلك وليتمتعوا في رواية قالون.

ونحو فليود الذي فليتقوا الله فليصلوا فلياتكم فلياتوا فليلقه فليحذر الذين فليدع وكذلك ثم ليقطع ثم ليقضوا في رواية قالون.

بخلاف واليتمى واليوم فاليومَ واليسع اليهود اليم اليقين البسرَ.

فيثبت الألف في الجميع قبل اللام على القاعدة لأن الياء ليست أول فعل.
والتاء في أربع كلمات ولتكن منكم فلتقم طائفة ولتأت طائفة ولتنظر نفس قلت:

وَلْتَات وَلْتَكُنْ كَذَاكَ وَلْتَقُمْ — وَلْتَنظُرِ الْأَلِفُ فِيهَا مُنْعَدِمْ

بخلاف فالقتطه فالتقمه فالتقى الماء التقى الجمعن فالتمسُوا والتفت الساق إذا التقيتم فئتين التقتا قلت:

فَالْتَمسُوا وَفَالْتَقَى فَالْتَقَطَهْ — وَالْتَفَّت السَّاقُ كَذَا فَالْتَقَمَهْ

إذَالْتَقَيْتُمُ الْتَقَى وَالْتَقَتَا — ثَمَان الْأَلفُ فيهَا ثَبَتَا

لأن اللام فيهن غير زائد.

تنبيه: إذا سكن قالون الهاء من هو وهي لا يجعل الألف لعروضه ثم مثل للحرف الساكن أولا حكما وهو الذي يكون قبله أحد أحرف "يكف وبل" زائد على أصل الكملة وخص اللام بالذكر لأنه أخفى فقال: (صِفْ) أمر من وصف يصف أي مثل اللام الزائد قبل الحرف الساكن أولاً حكماً (بِاللاَّمِ ذِي) أي صاحب جواب (لَوْ وَإِذاً) فجواب لو نحو ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا فالنون من "لانفضوا" ساكنة أولاً حكماً. فيجعل قبلها الألف مضفوراً باللام الزائد وهكذا ولو تواعدتم لاختلفتم ولو شاء الله لانتصر ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى، وكذلك لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذنه لو نعلم قتالاً لاتبعنكم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم.
وجواب إذاً نحو إذا لابتغوا إذا لارتاب وكذلك إذا لاتخذوك، فإن لم يكن الحرف الذي بعد اللام ساكناً فلا وجه لجعل الألف قبله نحو ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لهمت.

تَنبيهٌ: لا يخفى أني أدمجت في هذه الأمثلة ما كان مشدد الأول وهو مما يأتي ولكني قدمته لمناسبته لما نحن فيه كما رأيت.

وكذلك لام (لابْنِ) أي لابنه وهو يعظه ولا (امْرَ) أي لامرأته أكرمي (يَاتْ) أي يأتي مثل لام جواب لووإذاً.

وقد حصر هذا اللام الزائد كما قال في شرحه بقوله:

كَلاَمِ لامْرَأَتِــه ابْنِــه افْتَـــــدا لاَ نَتصَرَ انفَضُّوا اصْطَفَى ابْتَغَوْا بَدَا

لاَتَّخَـــذُوكَ لاَتَّخَـــذْنَا لاَتِّبَـــاعْ لاَرْتَابَ لاَخْتَلَفْتُمُ اسْـــتَكْبَرْتَ ذَاعْ

فقوله "افتدى" إشارة إلى لا فتدت لافتدوا وقوله "لاتخذنا" إشارة إلى لاتخذناه وقوله "لاتباع" إشارة إلى لاتبعنـــــــــكم لاتبعتم وقوله "كلام" أي اللام الزائد كلام لامرأته.

أما باقي أحرف "يكف وبل" الذي ترك التمثيل له لأنه أقل خفاء فهو كالتالي الياء نحو يابنؤم كلمة واحدة بخلاف يسئلك يعلم، والكاف نحو كالعرجون كالعهن كالفراش وأظن أنهـــا لا توجد إلا قبل أل بخلاف كرها، والفاء نحو فانفجرت فانبجست فانتشروا فاذكروا الله فاعمل فاصبر فالحـــــملت بخلاف فعلتك، والواو نحو واعبدوا ربكم وافعلوا الخير وابتغوا من فضل الله واذكروا الله وارجوا اليوم وابن السبيل وابنها والقمر بخلاف وزنا وجد وجه الله وحـــده وردة، والباء نحو بالحق بالبينـــــــت ولا أظنها توجد قبل غير أل إلا في لفظ باسم ربك.

وقد يأتي قبل الحرف المسكن حرفان من هذه الأحرف أو ثلاثـــة نحـــو لبالمرصـــاد وبـــالحق أنزلنـــــه والحق نزل أفبالباطل.

تَنبيهٌ: تقدمت ألفاظ يحذف منها ألف الوصل عند قوله وصل اتخذت ل إلخ فهي مستثناة من هنا وقدمها في أبواب الحذف للمناسبة.

ثم تعرض لما يجعل فيه اللام مع الألف فقال (وَاللاَّمَ زِدْ) بعد الألف (إنْ شُدَّ) أي شـــدد الحرف الأول من الكلمة حقيقة أو حكماً ثم مثل للأول حقيقة فقال (كَالتَّنُّورُ) أي وفـــار التنور وخصها بالتمثيل لأنها قد تخفى على المبتدئ ونحو (لاَتْ) أي أفرأيتم اللات بفتح التاء وخصها أيضاً ليعلم أنها ليست من لفظ التي المتقدم أنها يحذف أحد لاميها.

ونحو الشمس النجوم الصالحون اللعنون اللغو اللمم اللوامة من اللهب الله اللهم وبهذا يتضح لكن أن الذي والتي وبابهما كان يستحق لاماً آخر غير المكتوب فتلك الكلمات مستثناة من هنا وقدمت هناك للمناسبة.

وأما الأول حكماً فهو الذي يسبقه الزائد من أحرف خمسة يجمعها قولـــك: "كـــف وتـــب" فالكاف نحو كالرميم كالدهان كالصريم بخلاف كرتين والفاء نحو فالصـــالحات فـــالزاجرات فالتاليات بخلاف فكر وفجرنا الأرض والواو نحو والشمس والسماء بخلاف وهاجاً ولَّـــوا ودَّ الذين ودَّت ودُّوا ودَّعك وصَّينا وصَّيكم وفَّى والتاء نحو تالله وتالله بخلاف تلَّه تصدى تبـــت والباء نحو بالله بالناس بالساهرة بخلاف بيت بينا بينت وبشرنه وأما نحو بل رفعه بل ربكم بل ران فليس من هذا لأن بل كملة وما بعدها كلمة وسيأتي في باب الإدغام إن شاء الله تعالى.

ثم استثنى ألفاظاً مشددة الأول لا يجعل قبلها اللام بل يكتفي بالألف فقال: (لاَ) يكتب اللام في اثني عشر لفظاً الأول و(ادَّكَرَ) بعد أمة والثاني لفظ (اتَّقَى) ما دام متحرك القاف نحـــو فمن اتقى لمن اتقى واتقوا الله واتق الله (سِوَى) ما سكن منه القاف فيكتب فيه الـــلام مـــع الألف على القاعدة نحو أهل (التَّقْوَى) أو أمر بالتقوى والثالث لفظ (اتِّبَاعْ) مقصور التاء نحو فاتباع بالمعروف واتبع هويه واتبع ملة فاتبعني اتبعوا المرسلين اتبعوا فإن اتبعتني ومن اتبعن (لاَ) ممدود التاء فإنه على القاعدة وذلك في لفظ واحد وهو: و(التَّـــــــبِعِينَ) غير أولي الإربة (وَ) الرابع (اتِّخَاذٍ) نحو باتخاذكم العجل فاتخذتموهم واتخذ الله (وَ) الخـــامس لفـــظ (اطِّلاَعْ) أي فاطلع فرءاه لو اطلعت (وَ) السادس (ازَّيَّنَ) أي وازينت وظن كلمة واحدة والسابع (اثَّاقَلْتُمُ) إلى الأرض كملة واحدة والثامن لفظ (ادْرَكُ) أي بل ادارك حـــتى إذا اداركوا مقيدة بمد دالها ولذلك صوب شيخنا رحمه الله البيت بقوله: "وازين اثـــاقلتم ادارك تسق" بخلاف في الدرك الأسفل والتاســع إذا (اتَّسَقْ) كملـــة واحـــدة والعاشـــرة جنبـــاً (فاطهروا) كملة واحدة والحادي عشر فـــــ(ـــادَّارَأْتُمُ) فيها كلمة واحدة مقيدة بلفظها بخلاف تلك الدار والثاني عشر (اطَّيَّرْنَ) أي قالوا اطيرنا بك كلمة واحدة مقيـــدة بلفظهـــا بخلاف والطير صـــــــفـــــــت (حَقْ) هذا كله تتميم.

ثم ذكر ما يكتب بألف وصل بعده ياء فقال (وَاكْتُبْ بأَيٍّ) أي ألف الوصل بعده يـاء لفظ (ايتِ) إذا كان (مَعْ) اثني عشر لفظاً أولها (فِرْعَوْنُ) ايتوني والثاني (ثُمْ) ايتوا صـفا والثالث (الاَرْضِ) أي وللأرض ايتيا.والرابع (السَّـمَوَتِ) ايتـوني بكتـب والخـامس (الْهُدَى) ايتنا والسادس قال (الْمَلِكُ) ايتوني به في الموضعين (ثُمْ) السابع (لِقَاءَنَا) ايت بقرءان والثامن (قَالَ أَخٌ) أي قال ايتوني بأخ لكم مقيدة بلفظ "أخ" بخلاف قـال ءاتـوني أفرغ فهمزتها قطعية ممدودة بألف والتاسع إلا أن (قَالُوا) ائتنا قالوا ائتوا بئابائنا، والعاشـر (أَنَ) ائت القوم الظالمين والحادي عشر السماء (اوْ) ائتنا بعذاب والثاني عشر (صَالِحُ) أي يـصـلح ايتنا (كَائْذَن لِّي) أي كما تكتب ومنهم من يقول ائذن لي بـألف وصـل بعده ياء (وَ) يكتب (فِي) قوله تعالى الذي (اؤْتُمِنَ) أمـنته (أَوْ) أي ألف بعده واو في محل الياء في غيرها.

تنبيهٌ: كل هذه الألفات أوصال وداخل في قواعد الوصلي المتقدم في الباب قبل هذا ففرعون ايتوني وثم ايتوا صفاً وللأرض ايتيا والسمـوت ايتوني والملك ايتوني وقال ايتـوني بـأخ ويـصـلح ايتنا ويقول ايذن لي داخل في قاعدة "وأصلي الحركة" والهدي ايتنا ولقاءنا ايت وقالوا ايتنا وقالوا ايتوا والذي اوتمن من قاعدة "وصل ورا الميت" وبقي ألفان لم يـدخلا في شيء من تلك القواعد وهما أن ايت أو ايتنا ولا يمكن دخولهما في القاعـدة المطويـة إذ يشترط فيها أن يكون الساكن الذي بعد الألف حياً ليلا يدخل فيها قل إي وربي ونحوه مـن النقلي.

(ذكر ما يكتب بألف الوصل ولام الألف)

وذكره لهذا الباب هنا مناسب جداً فتأمل.

والطلبة في اصطلاحهم يقولون المكتوب بألا لقول الناظم: (وَ) يكتب (بِأَلاَ) أي الألف ولام الألف أربعون كملة بعضها يتكرر وهي ترجع (الاُمُورُ) وفي (الاَيَّامِ) الخالية وتلك الأيام وموسى (الاَجَلْ) أيما الاجلين وبالمن و(الاَذَى) ومن تاويل (الاَحَادِيثِ) وبعض (الاَقَاوِيلِ) ومنها (الاَذَلْ) وبنات (الاَخِ) ويسئلونك عن (الاَهِلَّهْ) وفطال عليهم الامد و(الاُفُقْ) أي ولقد رءاه بالافق والعذاب (الاَلِيمْ) و(الاُمِّ) أي النبيء الأمي والاميين وانكحوا (الاَيَـمَى) ويلههم (الاَمَلُ) وَمَن الكذب (الأَشِرْ) وطعام (الاَثِيمْ) وليخرجن (الاَعَزُّ) وهو (الاَوَّلُ) أسطير الاولين و(الاَخِلاَّءُ) يومئذ و(الاَصَمْ) والسميع والبصير وعلى (الاَرَائِك) وإلى (الإِبْلِ) والباء في البيت ساكن للوزن وعضوا عليكم (الاَنَامِلَ) ومن إحدى (الاُمَمْ) وبالعدوِّ و(الاَصَالِ) مقيدة بمد لامها بخلاف لصالوا الجحيم ولا أحب (الاَفِلِينَ) وأزفت (الاَزِفَهْ) ولفظ (الاَمَانْ) أي إنا عرضنا الامانة أن تودوا الامنت ويدخل هنا وغرتكم الأماني، وفي قلوبهم (الايمَنُ) ولا الايمن وله الحكم في (الاُولَى) عاد الأولى لفي الصحف الأولى خير لك من الأولى وأجعل (الاَلِهَهْ) بخلاف لاهية قلوبهم وءايتنا في (الاَفَاقِ) وفمن يستمع (الاَنْ) يجد وكذلك الن حصص الن خفف فالن بشروهن ونحوهن وتقدم في الحذف أن مدة اللام محذوفة في غير الأولى.

و(ذِي الاَمْنِ الاَمْرِ) والمقصود من هذين اللفظين ما كان متحرك الميم نحو نزل به الروح الامين وهذا البلد الامين إنك من الامنين ونحو الامرون وأما ساكن الميم منهما نحو من الامن أو الخوف ليس لك من الامر شيء فغير مقصود هنا لأنه من قاعدة "ذي السكن" الاتية إن شاء الله تعالى ولو قال: "الامن والامر الاي الاخر" لكان أوضح.

ولفظ (الاَيِ) مفرد أو جمعاً نحو فأريه الاية ونحو نفصل الايـــــت نصـــرف الايـــــــــت وأما لا يأتيكما طعام لا يات بخير لا ياتيه البـــــطل فليست من هذا لأن "لا" فيهن حـــرف نفي وما بعدها كلمة قائمة بنفسها.

ولفظ (الاَخِرْ) سواء كسر خاؤه أو فتح أُلْحقت به هاء التأنيث أم لا نحو والاخر والظـــهر من الاخَر وقال الاخَرُ وأما الاخَر والاخرين لمجموعون أغرقنا الاخرين في الـــدنيا والاخـــرة و(الاَثِمَ) أي من الاثمين و(اوْ) تتميم فهذه أربعون كلمة تكتب بألا ولا تخضع لقاعدة، ولذا نص عليها أحاد أحاد

ثم ذكر قاعدة تشمل ما بقي مما يكتب بألا فقال: ويكتب بألا كل لام قبـــل الحـــرف (ذِي السَّكْنِ) أي الساكن سكوناً حياً لا غير إذا كان ذلك اللام (أُولىً) كلمة حقيقة أو حكماً سواء فتح أو كسر أو ضم فالأول حقيقة نحو من الامن مـــن الأمـــر الارض الاسبـــــــب الابصــــر الالبــــب الاولين الانعــــم الابرار الاشـــرار الالـــواح الاكمـــام عقـــدتم الايمــــن الايدي الاكمه الايكة بالكسر ونحو الاسلام الانفاق الاربة الاثم الاســـم ونحـــو الاخت الانثيين الاخرى الاخدود.

والأول حكماً نحو والانف بالانف بالامس والابرص بالاثم والانثى بـــالانثى والأذن بـــالاذن بخلاف وإذا لقوا لهمت لتحرك ما بعد اللام ونحو لينة لأن السكون ميت وأما نحو فلا اقـــتحم فليس من هذا بل من باب الحملة سيأتي تفصيله إن شاء الله.

واستثنى من هذه القاعدة فقال (لاَ) إن كان اللام (إِنُ اشْدُدْ) أي شدد (صَحَّ) تشـــديده فلا يكتب حينئذ بألا نحو لحم الخنزير لحن القول لومة لائم ليلة القدر في لوح بلحيتي ألا ترى أن لحم ولحن يصح أن تقول فيهما اللحم واللحن وهكذا.

ثم استثنى كلمات أخر داخلة في حد القاعدة ولا يصح تشديد اللام منها لكنها لا تكتب بألا فقال: (أَوْ) كان لام إحدى هذه الكلمات وهي (لُقْمَانَ) الحكمـــة وإذ قـــال لقمــــــــن (لُمْتُنْ) أي لمتني فيه و(لِنتَ) لهم و(لَيْتَ) أي يـــــليتني كنت يـــــليتها و(لَســـتَ)

عليهم V W لستن كأحد ليسوا (سَامْ) تتميم اسم فاعل من سما يسموا أي عــلا فظهر.

و(قِسْ) على هذا ما لم يذكر لوضوحه مما لا يتأتى أن يكتب بألا وإن كان لا يصح تشديده نحو لو لا ولو لم وكذلك للحسنى للملا للمتقين.

ثم ذكر ما يحذف فيه ألف الوصل الذي قبل لام الألف فقال: (وَاحْذِفُ اولىٍ) ألفــي "ألا" وذلك فيما كان (كَلِلاَوَّابِ) أي للاوابين غفوراً و(الاَنَامْ) أي وضعها للانام وأدخلــت الكاف كل كلمة مكتوبة بألا ودخل عليها لام آخر مفتوحاً نحو للاخرة أو مكســوراً نحــو للاذقان للانســـــن للارض للايمـــــن للاسلام للابرار للاخرين للاكلين.

وقد خص للاوابين للانام بالذكر لأنهما لا يوجدان إلا وقبلهما هذا اللام ولأنه لم يذكر فيمــا مضى أنهما يكتبان بالا فتعين عليه ذكرهما هنا، وكذلك للاكلين لكن لم يــنص عليهــا إذ لا يخشى تحريفها.

تنبيهان: الأول ما ذكر من حذف ألف الوصل الذي هو أول ألفي ألا ليس تكراراً محضاً مع ذكر فيما قبل عند قوله للارض للدار إذ مراده هناك أن يذكره مع ما يحذف فيه ألف الوصل ومراده هنا أن هذه الكلمات تكتب أصلاً بالا وحذف أول ألفيها.

الثاني كل ما يكتب بالا يهمز لقالون إذ الألف الثاني المعانق للام صورة همزة قطع والألــف الأول واللام للتعريف فنقل ورش حركة الهمزة إلى اللام ويستثنى من هذا بيس الاســم لأن ألفها للوصل فلا يحقق في الدرج.

(باب الهمزة)

أي ما تصور به من ألف أو واو أو ياء وما لا صورة له منها وهو باب وعر كان يكلف الطلبة شططاً ويبذل فيه المؤلفون كثيراً من الجهد فهو مثلاً في المورد قرابة الخمسين بيتــاً وكــذا في الجوهر فلما أتى صاحبنا حصره في ستة أبيات وقسمه إلى أربعة أقسام قسم يصور بــالألف

وقسم يصور بالحرف المجانس شكل الهمزة وقسم يصور بالحرف المجانس شكل ما قبلها وقسم لا صورة له.

وهاك بيان **القسم الأول** وفيه قاعدة واحدة أشار إليها بقوله: وتصور **(بِالأَلِفِ)** الهمزة **(الأُولَى)** من الكلمة حقيقة أو حكماً مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة أو مسكنة محققة كانت أو مبدلة أو مسهلة فالأولى حقيقة نحو ألم تر أن الله أولئك أوتوا العلم إلى ربك إيـنهم الملأ أفتوني الملأ أيكم جاء أمة شهداء إذ حضر والأولى حكما هي التي يكون قبلها أحد أحرف "سيكف ويله" زائداً فالسين تكون قبل المضمومة نحو سأوريكم سأنبئك سأصليه والمفتوحة نحو سأصرف سأستغفر.

ألا ترى أن السين في سأوريكم وسأصرف ونحوهما زائدة تستقيم الكلمة دونها فتقول أريكم أصرف وهكذا.

والياء لا تكون إلا يا النداء وتأتي قبل المفتوحة نحو يـأبت يـأيها والمضمومة نحو يـأخت يـأولي والمكسورة نحو يـإبراهيم والكاف تكون قبل المفتوحة فقط نحو كأنه هو والفاء يكون قبل المفتوحة نحو فأنزلنا فأخرجنا والمضمومة نحو فأواري فأولئك والمكسورة نحو فإن كان فإن مع العسر يسراً والمسكنة نحو فأووا وكذلك فاتوا فأتوهن فات به في رواية قالون والواو قبل الأربع أيضاً نحو وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ونحو وأوتينا العلم وأخرى وأوحي ونحو وإسمـعيل وإيتاء واتمروا وأمر أهلك في رواية قالون والباء يكون قبل المفتوحة نحو بأييـم بأييد بأن ربك والمكسورة نحو بإذن الله بإمـمهم.

واللام يكون قبل المفتوحة نحو لأبيه لاستغفرن لأهب لك وتجعل نقطة فوق الألف من لأهب لورش لأنه يبدل الهمزة ياء.

ولو كنت مقبول الرأي هنا لقلت أن الأولى عندي أن تلحق ياء حمراء لورش متصلة بالهاء حسبما يقرأ كسائر الياءات التي حذفت من المصحف ويلحق منها كل قارئ ما ثبت في قراءته وأن تجعل الألف المضفورة مع اللام زائدة وحجتي في ذلك أن التفاسير والكتب التي توجه القراءات حسب اطلاعي مجمعة على أن تقول ما حاصله وقرء لأهب بالياء للغيبة

والفاعل ضمير الرب وبالهمز أي لأكون سبباً في هبته لك ويجوز أن يكون حكاية لقول الرب أليس هذا صريحاً في أن هذه الياء ياء المضارعة وليست بدلاً من الهمزة.

وأصارحكم هنا فربما يقول بعضهم على سبيل القلة إذا فتح باب جميع الاحتمالات ربما يقول في هذه الحالة ويحتمل أن يكون بمعنى المهموز ثم خففت الهمزة.

ومن تأمل هذا عند ذكرهم له يعلم أنه لا ينهض حجة، وقال شيخنا يحيى بن ابَّاه إن شيخنا عبد الله بن دادَّاه رضي الله عن الجميع وأرضاه قد نُقِلَ عنه ما يجيز إمكان ما هو الأولى عندي لكن لم ينقل عنه العمل به بل إنه لم يزل يعمل بما به العمل عندنا الآن إلى آخر لحظة من حياته رحم الله تعالى الجميع.

ولنرجع لما نحن فيه فاللام يكون أيضاً قبل المضمومة نحو لأوتين لأولي الألبـــب والمكسورة نحو لإلي الله لإيلاف قريش وكذلك الأيام الأخرى الايمـــن في رواية قالون لأن الهمزة أولى حكماً.

وأما اءلن المحذوفة فلا صورة لهمزتها ولم يستثنها لأنه قال إنه لم يولف في الحقيقة إلا على رواية ورش ولا يتوهم أن حذف صورتها الاجتماع مثلين لأن الألف المحذوف لا يودي اجتماع مثلين كما يأتي إن شاء الله تعالى والهاء في كلمة واحدة وهي هـــأنتم عند قولون وقد يسبق الهمزة حرفان أو ثلاثة من هذه الأحرف نحو لبإمام فبأي فلأنفسكم فكأي أفإين مات ويكأن الله ويكأنه.

فإن لم يكن أحد الأحرف المذكورة زائداً فالهمزة ليست من هذه القاعدة نحو ســألهم سْــئلوا يئس وسيأتي كل هذا إن شاء الله تعالى.

القسم الثاني: من الهمز وهو ما يصور بالحرف المجانس شكله فالألف إن كانت الهمـــزة مفتوحة والواو إن كانت مضمومة فقال مشير لأولى القواعد: **(وَدُونَ الـــرَّدِّ شَـــكْلْ فَتْحاً وَسَكْناً كَإِذَا مُزْنٍ بِشَكْلْ)** فقوله: "ودون الرد شكل فتحاً وسكناً" مؤخر رتبـــة لأنه استثناء من القاعدة وقوله: "كإذا مزن بشكل" مقدم رتبة إذ هـــو تشـــخيص القاعـــدة وسأشرحه على هذا النحو قوله: "كإذا مزن" أي كل همزة كثانية همزتي أئذا في سورة المـــزن تصور "بشكل" أي بالحرف المجانس شكلها.

فالحاصل أن كل همزتين في أول كلمة تصور ثانيتهما بمجانس شكلها.

فالمفتوحة بالألف نحو ءامنتم ءالهتنا وكذلك ءاعجمي وءالد وبابهما عند من يسهل الثانية والمضمومة بالواو وذلك في كلمة واحدة، وهي قل أونبئكم وأما أءشهدوا ونحوها فستأتي إن شاء الله تعالى والمكسورة بالياء في سبع كلمات فمنها وكانوا يقولون أئذا متنا في الصافات فعجب قولهم أئذا كنا في الرعد.

ومنها أئن ذكرتم أئن لنا للآخرة أئمة أئفكا أئنكم أئنا في غير سورة النازعات.

ثم استثنى من هذه القاعدة بقول: "دون" التي تصاحب لفظ "الرد" فلا صورة لها وهي أءنا لمردودون في الحافرة في سورة النازعات، ودون أن يكون في الكلمة أحد أحرف "شكل" الشين والكاف واللام "فتحاً وسكنا" أي حال كونه مفتوحاً أو ساكناً فالشين في أءشهدوا خلفهم لا غير وأما ءاشكر ءاشفقتم عند من يسهل الثانية فلا تدخل في هذا الاستثناء عند الناظم لأنه لم يركز أساساً إلا على ما به الأخذ من رواية ورش.

والكاف في أئنك كلمة واحدة تتكرر بخلاف أئنكم بضم كافها وأئفكا لأنها منونة واللام في أءله أءنزل أءلقي لا غير بخلاف ءالهتنا ءالد عند من يسهل.

وقد صوب شيخنا رحمه الله تعالى هذا البيت ليتخلص من التقاء الساكنين في شكل في الموضعين بقوله:

"بِالْأَلِفِ الأُولَى بِلاَ رَدٍّ شَكَلْ فَتْحاً وَسَكْناً كَإِذَا مُزْنٍ شُكِلْ"

وهذه القاعدة مستثناة من قاعدة بالألف الأولى حكماً لأن الهمزة في أول الجميع زائدة على أصل الكلمة.

وسرد الناظم رحم الله الجميع الكلمات المنصوصة التي تصور بمجانس شكلها فعطفها على القاعدة بقوله (لَئِنْ) نحو لئن أخرتن لئن لم ينته (وَيَوْمَ) أي يومئذ و(حِينَ) أي حينئذ و(يَابْنَ) أي قال يابنؤم مقيدة بالياء في أولها بخلاف قال ابن أم فإنها مصورة بالألف و(هَؤُلاَ) حيث ورد فهذه الكلمات الخمس ثلاثتها الأولى بالياء لكسرها والأخيرتان بالواو لضمها والجميع مستثنى من قاعدة بالألف الأولى (وَالنَّشْأَةَ) الآخرة النشأة الأخرى النشأة الأولى

و(السُّوأَي) إن كذبوا مقيدة بمد همزتها كلمة واحدة بخلاف السوء بجهـــــلة فلا صورة لها وأن (تَبُوأَ) بإثمي وهذه الثلاث بالألف لفتحها ومن دونه (مَوْئِلاَ) بالياء لكسرها والكلمات الأربع مستثناة من قاعدة "واحذف ورا السكن" الآتية إن شاء الله تعالى وقدمهن لجمعهن مع نظائرهن التي تصور بمجانس شكلها.

وقد صوب شيخنا رحمة الله عليه هذا البيت لأمرين

الأول لينص على أن "أئفكاً" همزتها الثانية بالياء كما تقدم ليرفع توهم من يظنها داخلــة في الاستثناء المتقدم أعني قوله "شكل فتحا وسكنا".

والثاني ليفيد السوأي بلفظ أن بعدها فقال:

إِفْكاً وَيَوْمَ حِينَ يَــابْنَ هَــــــؤُلاَ   لَئِن نَّشَــا سُــو أَن تَبُــوأَ مَــوْئِلاَ

القاعدة الثانية: مما يصور بمجانس شكله (أَوْ) أي وتصور الهمزة بمجــانس شــكلها إذا كانت (كَالْمَلاَ) أي كهمزة الملؤا (أُولَى) سورة (الْفَلاَحِ) والــثلاث الــتي في ســورة (النَّمْلِ) وأدخلت الكاف كل همزة آخر كلمة مضمومة وقبلها الفتح فتصور بالواو لضمها.

وخص الأربع من لفظ الملؤا بالذكر ليكون بمثابة استثناء لما سواها من لفظها فالأولى في سورة الفلاح: فقال الملؤا الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم بخلاف وقال الملأ من قومــه الذين كفروا في الفلاح أيضا، وثلاثة النمل هي الملؤا إني، الملؤا أفتوني، الملؤا أيكم، بخلاف ما سواها من لفظ الملأ وتنحصر هذه القاعدة فيما نظم صاحب الجوهر بقوله:

وَالْوَاوُ فِــي يَبْــدَؤُا ثُــمَّ يَنشَــؤُا   يَعْبَؤُا أُولَــى الْمُــؤْمِنِينَ الْمَلَــؤُا

ثَلاَثَـــةُ النَّمْـــلِ كَـــذَا تُنَبَّـــؤُا   وَيَتَفَيَّـــؤُا وَلَفْـــظِ تَفْتَـــؤُا

نَبَـــؤُا غَيْـــرَ تَوْبَـــة وَيَـــدْرَؤُا   وَأَتَوَكَّـــؤُا عَلَيْهَـــا تَظْمَـــؤُا

ثم استثنى منها فقال (دُونْ) أن تكون الكلمة قلبها ولاء أحد أحرف حرفي (زَوْ) فالزاي في كلمة واحدة: يستهزأ بها، والواو في كلمتين: يتبوأ منها حيث يشاء. نتبوأ من الجنــة حيــث نشاء. بخلاف أتوكؤا لأن الواو ليس مواليا للهمزة وأما تبوءو الدار فليست من القاعدة لعدم تطرف همزتها.

ودون الكلمتين اللتين في سورة الـــ(تَوْبَةٍ) وهما: ألم يأتهم نبأ الذين من قبلـــهم، لا يصـــيبهم ظمأ ولا نصب.

تنبيه: قاعدة "كالملا" مستثناة من قاعدة "الأخرى" الآتية إن شاء الله تعالى، كـــذلك كلمـــا استثنى من "كالملا" يرجع إلى "الأخرى".

القاعدة الثالثة: مما يصور بمجانس شكله (أَوْ) أي وتصور الهمزة بمجـــانس شـــكلها إذا كانت ذات (ضَمٍّ) أي مضمومة (اوْ) ذات (كَسْرٍ) أي مكسورة (يَكُونْ وَسْـــطاً) أي حال كونها متوسطة في الكلمة ويشترط أيضا أن لا يسبقها ساكن فالمضمومة المصورة بالواو لذلك فتنحصر في خمس ألفاظ، قال:

جَمِيعُ مَا قَدْ ضُمَّ فِي هَذَا الْوَسَـــطْ   يَكْلَـــؤُكُمْ نَقْـــرَؤُهُ دُونَ شَـــطَطْ
تَـــؤُزُّهُمْ يَـــذْرَؤُكُمْ يَـــا فَـــان   كَـــذَا تُنَبَّـــؤُنَّ خُـــذْ بَيَـــانِي

والمكسورة المصورة بالياء لذلك نحو وتطمئن المطمئنة المطمئنين سئلوا يئس يئسوا يئسن تبتئس بارئكم.

القاعدة الرابعة: مما يصور بمجانس شكله (وَ) تصور الهمزة الواقعة (عَنْ) أي بعد ألف ذا (حَذْفٍ) أي محذوف بمجانس شكلها سواء تطرفت أم توسطت فالمتوسطة المضمومة المصورة بالواو لذلك نحو أحبؤه شفعؤنا قالوا فما جزاؤه الآية.

والمتطرفة كذلك في إحدى عشرة كلمة بعضها يتكرر. قال في الجوهر:

وَالْعُلَمَـــــاءُ عُلَمَـــــا أَنبَـــــاءُ   وَشُـــــفَعَاءُ الضُّـــــعَفَا جَـــــزَاءُ
خَمْسَـــتُهَا فِـــي غَـــافِرٍ دُعَـــاءُ   وَبُـــــرَءَاؤُا هَكَـــــذَا أَبْنَـــــاءُ
نَشَاءُ هُود شُـــرَكَاءُ الْمَوْضِـــعَانْ   كَذَا الْبَلاَءُ وَبَـــلاَءٌ فـــى الـــدُّخَانْ

والمتوسط المكسورة المصورة بالياء لذلك نحو الصئمين الصئمات، الملئكة وميكئل القلئد أسمئه.

والمتطرفة كذلك كلمة واحدة وهي والئ في أربعة مواضع ولا تدخل هنا الهمزة التي بعد ألف يا النداء لأنها من الأولى حكما

القاعدة الخامسة: والأخيرة مما يصور بمجانس شكله (و) تصور الهمزة بمجانس شكلها إذا كانت بعد (**تَوْسِيطِ الأَلِفْ**) أي الألف الثابت المتوسط في الكلمة إذ المحذوف تقدم آنفا فالمضمومة المصورة بالواو لذلك نحو ءاباؤكم وأبناؤكم شركاؤهم، والمكسورة المصورة بالياء لذلك نحو للطائفين والقائمين، ءابائهم، أبنائهم.

وأما المفتوحة فلا صورة لها لأن تصويرها بألف يؤدي اجتماع مثلين.

تنبيه: إذا قيل إن قوله وتوسيط الألف يقتضي دخول نحو الأخلاء على الضعفاء لأن الألف بعده همزة فهو متوسط بذلك، فالجواب أن المعتبر رسم الصحابة رضي الله تعالى عن الجميع،والألف في نحو هذا رسموه متطرفا لأن الهمزة إنما ألحقت في الضبط فعليه يكون معنى توسيط الألف أن يكون بعده حرف رسمه الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما مثل.

وهاتان القاعدتات استثناء من قاعدة واحذف ورا السكن الموالية.

القسم الثالث: من الهمزة ويشمل قاعدة واحدة في حذف صورة الهمزة كما قال: (**وَاحْذِفْ**) صورة كل همزة واقعة (**وَرَا**)ء الحرف ذي (**السَّكْنِ**) سكون حيا أو ميتا غير ما تقدم نحو وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ ، دفء، الخبء، ملء الأرض، شيء، شَيۡـٔٗا ، A

ونحو الأخلاء الجلاء، على الضعفاء، النبوءة، السوء، النبيء.

واستثنى منها فقال (**تَنُوأُ بِالأَلِفْ**) أي وتصور لتنوأ بالعصبة بالألف.

تنبيهٌ: لم يستثن كلمة من قاعدة إلا أدخلها في أخرى تصريحا أو تلويحا إلا هذه الكلمة لذلك نص على صورها.

القسم الرابع والأخير من الهمزة وهو فيما يصور بالحرف المجانس شكل ما قبل الهمزة وينحصر في ثلاث كلمات منصوص عليها وثلاث قواعد وقدم الكلمات المنصوص عليها فقال: وتصور الهمزة (**بِالْفَيْلِ**) أي بالحرف المجانس شكل الحرف القبلي أي الكائن قبلها مباشرة في حال (**قَصْرُ انبِئْ**) أي ما كان من هذا اللفظ مقصور الباء والهمزة ويشترط أيضا أن يكون الباء مكسورا والمقصود هنا الهمزة المضمومة بعد الباء نحو قل أؤنبئكم أنا أنبئكم،

أفأنبئكم، هل ننبئكم، ولا ينبئك، فينبئهم، فتصور بالياء لأنها المجانسة لكسرة الباء الذي قبل الهمزة وهكذا.

بخلاف النبيء النبيئين، النبيئون، لعدم القصر فيهم وبخلاف: ثم لتنبؤن بفتح الباء فيها وقد تقدمت، وأما نبئ عبادي ونبئهم، أنبئهم فلننبئن لتنبئنهم فإنهن داخلة في القواعد الآتية إن شاء الله تعالى.

والثانية من الكلمات المنصوص عليها (لِيَلاَّ) حيث وردت نحو ليلا يكون ليلا يعلم،

والثالثة (نُقْرِئَا) أي سنقرئك فلا تنسى

فالكلمات الثلاث بالياء لكسر ما قبل الهمزة والأولى والأخرى مستثناتان من قاعدة "أو ضم" والوسطى مستثناة من بالألف الأولى حكما وقد أخرهن ليجمعهن مع ما يصور بمجانس شكل ما قبله.

وأشار لأولى القواعد بقوله: (ذِي السَّكْنِ) أي يصور الهمز ذو السكن أي الساكن بمجانس ما قبله فالواو إن كان قبله الضم نحو سؤلك تسؤهم اللؤلؤ وكذلك في رواية قالون لمؤمن ولا مؤمنة، والمؤمنون يؤمنون، والمؤتفكت وكذلك الذي اؤتمن لأن همزة الوصل التي قبل همزة القطع مضمومة ابتداء والألف إن كان قبله الفتح نحو بدأنا ذرأنا أنشأنهن رأي العين، بادي الرأي، شأن، امتلأتِ، اطمأننتم، الرأس، وكذلك في رواية قالون: يألمون، تألمون، يأكلون، يأتي الله، ويأبى الله.

والياء إن كان قبله الكسر نحو: شئت، شئنا، جئت ملئت، ونبئهم، والذيب، وبير، وبيس، في رواية قالون، وكذلك فرعون ائتوني، ثم ائتوا، وبابهما لأن همزة الوصل التي قبل همزة القطع مكسورة ابتداء،وأما 1 ورءيا فصورتهما محذوفة لاجتماع المثلين.

والقاعدة الثانية: (الأُخْرَى) أي تصور الهمزة الاخرى من الكلمة حقيقة بأن لم يكن بعدها ما يقرأ لا وصلا ولا وقفا بمجانس شكل ما قبلها مهما كانت شكلتها هي فالواو إن

كان قبلها الضم نحو إن امرؤا، اللؤلؤا، لؤلؤ مكنون، ولا توجـد مكسـورة إلا في >

? @ ، ولا مفتوحة ولا ساكنة قط.

والألف إن كان قبلها الفتح نحو بدأ الخلق، أن لا ملجأ، إذ تبرأ، مبوأ صـدق، مـن نبـإي المرسلين، من سبإ بنبإ، إن يشإ الله، أو إن يشأ يجعله وكذلك كلما استثنى مـن قاعـدة "أو كالملا" المتقدمة.

والياء إن كان قبلها الكسر نحو أبرئ البارئ، يبدئ، تبوئ، ينشئ، قرئ، ولقـد اسـتهزئ، شاطئ، لكل امرئ، نبئ عبادي.

والقاعدة الثالثة والأخيرة **(الْفَتْحُ)** أي وتصور الهمزة ذات الفتح أي المفتوحة بمجـانس شكل ما قبلها فالواو إن كان قبلها الضم نحو فؤاد أم موسى، بسؤال نعجتك، هزؤا، لؤلـؤا منثورا، كفؤا، وكذلك نحو لا تؤاخذنا، يؤخرهم، يؤيد، يؤده، يؤلف، المؤلفة، مؤجلا، مؤذن.

فإن قيل لم لا تجعل هزؤا لؤلؤا كفؤا من قاعدة الاخرى؟ فالجواب أن الهمزة ليست أخرى لأن ألف التنوين الذي بعدها يقرأ وقفا فذلك هو الفارق بينهما وبين إن امرؤ، اللؤلؤا والمرجان، لأن الألف الذي بعدهما لا يقرأ وقفا فكانت الهمزة أخرى حقيقة.

والألف إن كان قبلها الفتح نحو: ذرأكم، سألهم، سألك، تأخر، نبأت به، نبأها، نبأك، نبـأني، أطفأها، اشمأزت، وملأه زينة، لتقرأه، رأوه، رأيت، وامرأة، وإذ تأذن.

وكذلك المنشأت، ما رأى، لقد رأى، ذواتي النجم المكتوبتين بالياء، والألف المحذوفة والمعوض عن ياء الممال لا يؤديان اجتماع مثلين بخلاف غير ذواتي النجم من لفظ رءا مطلقـا، لأنـه مقطوع Y مَـَابًا ، أن تَبَوَّءَا، A) فلا صورة لها في الجميع لاجتماع المثلين.

والياء إن كان قبلها الكسر نحو فئة مائة مائتين، عين حمئة، شانئك، ملئت حرسا، رئاء، أنبئاء، الأنبئاء، فلننبئن، لتنبئنهم بأمرهم، وينشئكم، خاطئة، ناشئة اليل، خاسئا، موطئا، وفيهما ما في هزؤا ونحوها مما تقدم.

ثم استثنى ثلاث كلمات: الأولى: من قاعدة "الفتح وهي قوله (وَاحْذِفْ) صورة أولى همزتي (بُرَاءَا) أي إنا برءاؤا منكم وليس حذفها لاجتماع المثلين بالألف المحذوف الماد لها، ألا ترى أن المنشأت مصورة بالألف.

والثانية والثالثة من قاعدة "ذي السكن" وهما (فَادَّارَأَ) أي Q R ، ولكن تلحق صورهما في الضبط على ما يأتي إن شاء الله تعالى، ولفظ (الرُّءْيَا) المضمومة الراء نحو الرءيا التي أرينك، رءياك، رءياي من قبل ، بخلاف بادي الرأي، رأي العين، قال:

دَعْ مَرْكَبَ الرُّءْيَا سِوَى اثْنَتَيْنِ   قُلْ بَادِيَ الرَّأْيِ وَرَأْيَ الْعَيْنِ

ثم استثنى استثناء عاما فقال: (وَمَا أَدَّى فَقِسْ مِثْلَيْنِ) أي "و" كل "ما" أي همزة "أدى" تصويرها بألف أو واو أو ياء إلى اجتماع "مثلين" أي ألفين أو واوين أو ياءين متواليين في كلمة "فقسه" على همزة برءاؤا في حذف صورهما، وقد تقدم الكثير من أمثلة ذلك ومنها أيضا ءانس، ءازر، ءامنين، ءامين ، ونحو ءامنتم ءالهتنا، والمحذوف صورة الهمزة الأولى على ما يأتي في الضبط إن شاء الله تعالى، وكذلك ءاعجمي ونحوه عند قالون في الجميع ونحو متكئون، خاطئون، رءوف، ونحو متكئين، حاسئين ، إسراءيل، دعاءي، شركاءي، ءاباءي.

ثم استثنى كلمات تصور بالياء مع أنها مؤدية لاجتماع مثلين فقال: (لاَ) لفظ (السَّيِّئْ) إذا (قُصِرْ) أي لم تمد همزته نحو مكر السيئ، ولا يحيق المكر السيئ، وجزؤا سيئة سيئة، مكان السيئة الحسنة، بخلاف B C ، J K L M . (هَيِّئْ) أي هيئ لنا من أمرنا رشدا، يهيئ لكم ، بلا احتراز. وكذلك (يَئِسْ) الكفار ، يئسوا من الاخرة، والئ يئسن، فالكلمتان الأوليان من قسم "بالقبل" والأخيرة من قاعدة "أو ضم أو كسر" وقد عقد ابن مايابا هذا مع التنبيه على أن المحذوف لا يحصل به اجتماع مثلين لأنه ساقط في الرسم كما سبق التنبيه عليه في غير موضع عقده بقوله:

وَاحْذِفْ مُؤَدِّي مِثْلِهِ وَلاَ تَقِسْ   بِالسَّيِّئِ الْمَقْصُورِ هَيِّئْ وَيَئِسْ

وَلَيْسَ مِنْهُ سَاقِطٌ قَدْ طَرَءَا   فِي الضَّبْط نَحْوُ الْمُنشَأَتُ بُرَءَا

(باب المزيد)

من واو أو ياء أو ألف ثبتت في خط المصحف ولم يلفظ بها في قراءتنا إلا في كلمتين وهما: لكنا هو الله في الكهف، ولفظ أنا، فإن الألف المزيد فيهما بعد النون يقرأ وقفا، والمزيد من أعجاز الخط، وذكر العلماء له أسبابا أعرضت عنها اختصارا.

فالواو يزاد في ثلاثة ألفاظ أشار لأولها بقوله: (زِدْ سَأُورِي) أي سأوريكم دار الفسقين، سأوريكم ءايتي، (وَاواً) بين الهمزة والراء وقيده أن يكون قبل الهمزة سين بخلاف ما أريكم، سنريهم.

والثاني: (أُولُوا) و(اطْلُقْ) أي سواء ضم لامها أو كسر نحو أولوا قوة وأولوا بأس، وأولوا الأرحام، أولو الطول، أولي بأس أولي قربى، أولي القربى، أولي الإربة، أولي القوة، أولي النعمة. والزيادة بين الهمزة واللام (وَ) الثالث (أُولاَ) وأطلقه أيضا أي سواء كان آخره كاف أو همزة أو تاء والزيادة بين الهمزة الأولى واللام نحو أولئك، أولئكم، هم أولاء، هانتم أولاء، أولت حمل، أولت الأحمال، بخلاف هؤلاء.

والياء في سبعة أشار بقوله (فِي أَفَإِين) مت، أفإين مات، تزاد ياء بين الهمزة والنون، مقيدة بابتدائها بهمزة استفهام، بخلاف فإن فاءوا، وفي من (تِلْقَا)ءي نفسي كلمة واحدة مقيدة بكسر الهمزة وبالتاء في أولها بخلاف تلقاء مدين، تلقاء أصحاب، بلقاء الاخرة، لقاء الله، وفي (إِيتَا ذِي) أي وإيتاءي ذي القربى مقيدة بلفظ "ذي" بخلاف وإيتاء الزكوة وفي (وَرَا شُورَى) أي من وراءي حجاب في سورة الشورى، بخلاف من وراء حجاب ذلكم أطهر، من وراء الحجرات، وفي من (نَبَأْي) المرسلين في ثمن (وَهُمْ) ينهون عنه آخر أثمان لتجدن، بخلاف من نبإ موسى، عن النبإ العظيم، والزيادة في الأربع بعد الهمزة التي في آخرهن وفي (بِأَيْيدٍ) وإنا لموسعون بين الياء والدال، ولم أطلع على خلاف في ذلك مع أن المعهود أن

تكون الزيادة موالية للهمزة وقد قيدها بلفظها أي بابتدائها بالباء، وبتنوينـــها بخـــلاف أولي الأيدي، بأيديهم، وأيدي المؤمنين، أم لهم أيد، تزاد (ياً)ء في الكلمات الست (وَضِفْ) لهن السابعة وهي ومن (ءَانَاءِي) اليل بكسر الهمزة الأخيرة التي بعدها الياء الزائدة بخلاف يتلون ءايت الله ءاناء اليل، وأشار إلى ما يزاد فيه الألف بقوله و(فِي) لفظ (الرِّبَوا) المعرف نحو لا تأكلوا الربوا، وحرم الربوا، يزاد ألف بعد واوه، وثم ألف آخر فوق الواو يلحق في الضبط، قال ابن حمية في الرقوم:

وَفِي الرِّبَــا جُمِــعَ بَــيْنَ الْهَــاوِي الاَلِفِ فِي الْعَرْفِ وَحَــرْفِ الْــوَاوِ

وفي لفظ (الْمِائَةْ) بعد الميم نحو مائة صابرة، ثلث مائة، مائتين، وفي لفظ (أَنَا) بعد النون نحو أنا راودته، وأنا من الضالين إن أنا إلا نذير، ولا أنا عابد ما عبدتم، والمقصود من هذا اللفــظ مقصور النون يزاد (أَلِفْ) في الكلمات الثلاث، وكذلك في (يَايْئَسُ) قيل الياء الساكنة إذا كان قبله لفظ (لَمْ) أو لفظ (لاَ) نحو أفلم يايئس الذين ءامنوا، ولا تايئسوا من روح الله إنه لا يايئس من روح الله، بخلاف فلما استيئسوا، حتى إذا استيئس، كما يئس، والى يئسن، وفي لفظ (أَذْبَحَنْ) أي أو لأأذبحنه، والزائد هو الموالي الذال قبله، وأما المضفور باللام فهو صورة الهمزة، وقيل بالعكس، وقيدها بلفظها بخلاف إني أذبحك وفي (لِشَايْءٍ) إني فاعل ذلك غدا، بين الشين والياء (اوْ) تتميم وفي (لَكِنَّا) هو الله ربي بعد النون إذا كانت (فِــي) ســورة (الْكَهْفِ) وكان "لشيايء" مبتدءا باللام بخلاف عن شيء حتى أحدث لعدم ابتدائه بـــاللام ولشيء إذا أردنه، لكونه في غير الكهف، وبخلاف ولكن الله يسلط لكن الله يشهد، وفي لفظ (الْمَلَأْ ضِفْ) إذا أضيف إلى ضمير (وَاخْفِضَ) أي وخفض أي كسرت همزته إلى فرعون وملائه، من فرعون وملائهم، لا غير، بخلاف قال الملا، بالملإ الأعلى، وملأه زينة، فهذه ثمانية ألفاظ يزاد فيها الألف وذكر ثلاثة مواضع أخر يزاد فيها فقال: (اوْ) أي ويزاد الألف فيمــا كان (كَلُؤْلُؤِا) التي في سورة (الرَّحْمَنِ) وهي يخرج منهما اللؤلؤا والمرجان، والمزيد بعــد

الهمزة الأخيرة بخلاف كأنهم لؤلؤ مكنون، < ? @ وأدخلت الكاف كل همزة مصورة بالواو آخر كلمة حقيقة نحو الملؤا أولى الفلاح، وثلاثة النمل، وقاعـدها ونحـو إن امرؤا، شفعؤا، العلمؤا، أنبؤا ما كانوا،أبنؤا الله، وجزؤا، خمستها المحذوفة.

والموضع الثالث الذي يزاد فيه الألف أشار إليه بقوله: (أَوْ) أي ويزاد بعد كل (وَاوٍ أَخِيرْ) من الكلمة حقيقة يدل (لِلْجَمْعِ) أي عليه سواء كان في الاسم أوفي الفعل نحـو لتـاركوا ءالهتنا، ملقوا ربهم أولوا قوة، كاشفوا العذاب، ملقوا الله، مرسلوا الناقة، لصالوا النار، أولوا الألبب، بخلاف مسلمون مهلكوها أو معذبوها.

ونحو اتقوا، ولوا، تولوا، دعوا الله مخلصين، فألقوا السلم، تمنوا الموت، خلوا إلى، ولـوا إلى، فاسعوا إلى ذكر الله، وارعوا أنعمكم، تعالوا أتل، ألفوا ءاباءهم، ءامنـوا ءامنـوا وأنـابوا، وعملوا الصلحت، اجتنبوا الطغوت، أحسنوا الحسنى.

بخلاف كالوهم أو وزنوهم يخسرون، تدعونني ادعوني أستجب، وقد يخفى على المبتدئ هـل الواو أخير أم لا إذا كان بعد ضمير يحتمل أن يكون متصلا به أو منفصلا عنه لكن بيان ذلك في باب الفصل والوصل الآتي، وأشار للموضع الثالث بقوله: (وَ) يزاد بعد الواو الأخير من الفعل الدال على (الْفَرْدِ) أي الذي ليست واوه للجمع بل هي من أصل الكلمة وذلك إذا كان فاعله ضميرا مستترا أو اسما ظاهرا نحو ويرجوا رحمة ربه، لمن كان يرجو الله، ويعفوا عن السيئات، تتلوا الشياطين، يمحوا الله، وهذا الواو لا يكون ساكنا سكونا حيا ولا مضموما ولا مكسورا، ويكون مفتوحا في ستة ألفاظ وهي ليبلوا بعضكم، ونبلوا أخباركم، أو يعفوا الذي بيده، لن ندعوا، لتتلوا، وأن أتلوا، وأما ألف دعوا الله ربهما فليس مزيدا بل حملة وسيأتي إن شاء الله تعالى. قال في الجوهر:

وَزِيدَ بَعْـدَ الْفَـتْحِ فِـي لِتَتْلُـوَا نَـدْعُوَا أَوْ يَعْفُـوَا لاَ أَنْ يَعْفُـوَا
أَتْلُـوَا تَتْلُـوَا كَـذَا لِيَبْلُـوَا وَلَيْسَ بِالْمَزِيـدِ مَـا فِـي دَعَـوَا

فإن كان الواو غير أخير فلا مزيد نحو دعوكم ادعوهم ليبلوكم، ولا يخفى أن قوله " والفرد" فيه غموض على المبتدئ إذ قد يوهم دخول ما ليس مقصودا نحو عدو الله، هم العدو، سمعوا

اللغو، ولفظ هو، ولذا صوبه شيخنا رحمه الله بقوله: "أو واو أخير للفعل والجمع" فيكون قوله للفعل عاما على كل آخر فعل بقطع النظر عما أسند إليه وقوله: والجمع خاصا بواو الرفع في جمع المذكر السالم.

ثم استثنى الناظم رحمه الله ألفاظا لا مزيد فيها فقال: (سِوَى) ثمانية أولهن والذين (سَعَوْ) في ءايتنا معجزين أولئك لهم عذاب من رجز اليم (الاَخِيرْ) في القرآن وهي في سورة سبإ ومقيدة أيضا بلفظها، بخلاف والذين سعوا في ءايتنا معجزين أولئك أصحب الجحيم، في سورة الحج، فاسعوا إلى ذكر الله، في سورة الجمعة.

والثاني: لفظ (جَاءُو) نحو وجاءو أباهم، والذين جاءو من بعدهم، والثالث: (تَبَوَّءُو) الدار، والرابع: (عَتَوْ عُتُوّاً) كبيرا، مقيد بلفظ "عتوا" بخلاف عتوا عن ما نهوا، عتوا عن أمر ربهم، والخامس: عسى الله (اَنْ يَعْفُوَ) عنهم، مقيد بلفظ "أن" وفتح الواو بخلاف أو يعفوا الذي، وأن تعفوا أقرب للتقوى، والسادس: فإن (فَاءُو) فإن الله غفور رحيم، والسابع: و(بَاءُو) بغضب من الله، فباءو بغضب على غضب، والثامن: لفظ (ذُو) نحو ذو مرة، فذو دعاء، لذو فضل، ذو القوة، ذو الجلل، وليس منه خذوا، وأوذوا.

وأما لفظ "لو" و"أو" فلا مزيد فيهما، ولم يستثنهما لوضوحهما.

تنبيهٌ: عندك طريق أخرى غير التي ذكر الناظم تعرف فيها الواو الذي يكون بعده المزيد وهي أن كل واو مخفف آخر كلمة وليس قبله ساكن يزاد بعده إلا في كلمات معدودة قلت:

زِدْ بَعْدَ وَاوٍ خَفَّ لاَ سُكُونُ ... مِنْ قَبْلِهِ وَآخِراً يَكُونُ
إِلاَّ تَبَوَّءُو وَفَاءُو بَاءُو ... وَهُوَ يَعْفُو ذُو وَجَاءُو
عَتَوْ عُتُوّاً وَسَعَوْ فِي سَبَإِ ... وَأَوْ وَلَوْ وَالْبَعْضُ لِلْمُبْتَدِئِ

ثم ذكر الناظم رحمه الله تعالى أن النون الأصلية الساكنة في آخر الكلمة تكتب ونبه على ذلك لئلا يظن أنها نون التنوين التي لا تكتب فقال: (وَلْتَكْتُبَنْ نُوناً) في (كَأَيِّنْ) أي وكأين من نبيء، وكأين من قرية، وكأين من دابة، وفيما كان (كَأُذَنْ) و(أَذِّنْ) و(لَدُ) أي

لدن من كل نون أصلية ساكنة في آخر كلمة نحو فأذن لمن شئت، من يقول ايذن لي، مـــا لم يأذن، وأذن في الناس بالحج، من لدن حكيم، وكذلك ولا تمنن، لم تسكن من بعـــدهم، ولا تحزن عليهم، ولا تكن، وأكن من الصلحين، وهذا جل ما في القرآن منها.

والفرق بين النون الأصلية ونون التنوين أن الأصلية لا تكون فيما يصلح لدخول أل.

تنبيهٌ: علم مما ذكر أن نون التنوين لا تكتب فإن كان التنوين ضما أو كسرا فلا تعقيد فيهما على ذلك، وإن كان فتحا فيكتب ألف بعد الحرف المنون وإلى ذلك أشار بقوله (صِفْ) أي اجعل صفة أي كيفية كتابة ما كان (كَتَعْساً) أي فتعسا لهـــم (اَوْ نَسْـــفَعْ) أي لنســـفعا بالناصية و(يَكُوناً) أي وليكونا من الصغرين (بِالأَلِفْ) متعلق بصف. وأدخلت الكاف كل تنوين فتح نحو غفورا رحيما، سميعا بصيرا، مثلا رجلين وكذا إذا بالكسر، ويستثنى من هذا ما تقدم في "باليا الممال" نحو فتى، هدى، والهمزة التي قبلها ألف نحو ماء هباء، وقد تقدم والتـــاء المربوطة تحو راضية مرضية.

تنبيهان:

الأول نص على "لنسفعا وليكونا" لأن ما فيهما أصله نون توكيد خفيفة أبدلت منها الألف في الخط مراعاة للوقف. قال ابن مالك:

وَأَبْـــدِلَنْهَا بَعْـــدَ فَـــتْحٍ أَلِفَـــا وَقْفاً كَمَا تَقُولُ فِـــي قِفَـــنْ قِفَـــا.

الثاني: المناسبة في ذكر ألف التنوين مع المزيد أنه لا يقرأ إلا وقفا فناسب المزيد شيئا ما.

[باب ما يكتب بالتاء المطلقة من هاء التأنيث]

هذا أول الباب التاسع من "الستيات" والناظم لم يبوب له في شرحه وهو فيما يكتب بالتـــاء المطلقة ويقال المبسوطة لأنها تبسط مع السطر وأما المطلقة فلأنها تطلق مع الســـطر أيضـــا أو لأنها مطلقة عن التقييد بخلاف غيرها فيقال لها التاء المربوطة أو هاء التأنيث، ولـــذا يقولـــون للكلمة مكتوبة بالتاء فقط، ومنه قول الناظم: (نِعْمَتَ تَا) أي نعمت ذات التاء المطلقة هي

التي (مَعْ) إحدى هذه الكلمات الآتية وذلك في أحد عشر موضعا أشار للأول بقوله (كَاهِنٍ) أي ما أنت بنعمة ربك بكاهن.

والثاني: وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن (الإِنسَانَ) بخلاف وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها إن الله.

والثالث: وبنعمت الله (هُمْ) يكفرون في النحل، بخلاف وبنعمة الله يكفرون في العنكبوت.

والرابع: بدلوا نعمت الله (كُفْراً).

والخامس (يُرِي) أي بنعمت الله ليريكم من ءايته، وقيد السادس

والسابع بقوله (كُنتُمْ) أي اذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء، واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون،

والثامن: واذكروا نعمت الله عليكم (وَمَا) أنزل عليكم.

والتاسع: اذكروا نعمت الله عليكم (هَلْ) من خلق غير الله.

والعاشر: اذكروا نعمت الله عليكم إذ (هَمَّ) قوم.

والحادي عشر: يعرفون نعمت الله (ثُمْ) ينكروها، وكل هذه القيود واقع بعد لفظ نعمة كما رأيت وما سوى هذا فالتاء فيه مربوطة كالمحترزات الآنفة الذكر، وكذا كلما نون منها

اللهم إنا لا نحصي نعمتك ولا نكفرها بل نذكرها فنشكرها اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك اللهم إنا نرجو رحمتك إن رحمتك قريب من المحسنين.

قال الناظم رحمه الله وتكتب (رَحْمَتَ) بتاء مطلقة إذا كان قبلها أحد هذه القيود السبعة

فالأول: (ذِكْرُ) رحمت ربك،

والثاني: فانظر إلى (أَثَرِ) رحمت الله،

والثالث: أولئك (يَرْجُونَ) رحمت الله،

والرابع: (إِنْ) رحمت الله قريب،

والخامس: (سُخْرِيّاً) ورحمت ربك خير،

والسادس: قالوا أتعجبين من (اَمْرِ) الله رحمت الله،

والسابع: أهم (يَقْسِمُونَ) رحمت ربك، وما سوى هذا تاؤه مربوطة نحو خزائن رحمة ربي، وكذلك كلما نون منها.

ثم ذكر ثلاث عشرة كلمة بعضها يتكرر تاءاها مطلقة فالأولى (ابْنَتَ) عمران، والثانية (إِنْ شَجَرَتَ) الزقوم، مقيدة بلفظ "إن" بخلاف إنها شجرة، عن تلكما الشجرة، شجرة الخلد، والثالثة: لمن خشي (الْعَنَتَ) والرابعة (بَيَّتَ) طائفة منهم، والخامسة (امْرَأَتْ ضِفْ) أي شرط أن تضاف أي إذا كانت غير منونة نحو امرأت عمران، امرأت العزيز، امرأت نوح، وامرأت لوط، امرأت فرعون. قال ابن حمية في الرقوم:

وَامْرَأَتُ الْعَزِيزِ نُوحِ ثُمَّتَا   لُوطِ وَعِمْرَانَ وَفِرْعَوْنَ بِتَا

بخلاف وامرأة مؤمنة وإن امرأة أو امرأة وإلى السادسة أشار بقوله (كَبَقِيَتْ) أي كما تشترط الإضافة أيضا في بقيت الله خير بخلاف وبقية مما ترك، أولوا بقية، والسابعة (سُنَّتُ) في خمسة مواضع فأحدها في سورة (الطَّوْلِ) وهو سنت الله التي قد خلت في عباده، والثاني: قيده بقوله: (مَضَتْ) أي فقد مضت سنت الأولين في الأنفال بخلاف، وقد خلت سنة الأولين، ولو فتحنا في الحجر. والثلاثة الباقية في ثمن إن الله (يُمْسِكُ) وهي فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا، فما سوى هذه الخمسة تاؤه مربوطة وثامنة الكلمات الثلاث عشرة (فِطْرَتْ) الله التي فطر الناس عليها. والتاسعة (لَعْنَتُ) التي معها لفظ من مادة (الْكِذْبِ) أي فنجعل لعنت الله على الكذبين. أن لعنت الله عليه إن كان من الكذبين.

قال محمد عبد الودود بن حمية:

وَلَعْنَتُ الَّتِي بِسُورَةِ أَتَى   بِالتَّاءِ أَيْضاً وَفَنَجْعَل لَّعْنَتَا

بخلاف أولئك عليهم لعنة الله. والعاشرة: ولما (سَكَتْ) عن موسى الغضب، والحادية عشر (قُرَّتُ عَيْنٍ) لي ولك في القصص، مقيدة بلفظ "عين" بالإفراد بخلاف قرة أعين في الفرقان والسجدة، والثانية عشر و(جَنَّتُ) نعيم في (الْمُزْنِ) بخلاف وجنت المأوى، جنة الخلد، واجعلني من ورثة جنة النعيم، والثالثة عشر (أَبَتْ) أي يابت لم تعبد الآية يأبت استجره.

ثم ذكر قاعدة يدخل فيها معظم التاء المطلقة فقال: (وَ) تكتب التاء مطلقة إذا كانت (عَن سِوَى فَتْحٍ) أي بعد غير الفتح بأن كانت بعد الضم أو الكسر (وَسَكْنٍ) عطف على "سوى" أي أو كانت بعد السكون الحي أو الميت.

فالحاصل أن كل تاء بعد ضم أو كسر أو سكون تطلق فالضم نحو تبنت بالدهن، من تفوت، لا غير، والكسر نحو يثبت، الثابت، الميت، ميتا، قانتا، قانت بهت، كبت، فتخبت، والسكون نحو قلت، فنفخت، كدت، الموت، ميتا، البيت، لبيت العنكبوت، البيوت، هاروت وماروت، طالون، جالوت، موقوتا، بميت، أميت، نهيت، أوتيت، عفريت، الأصوات، الأموات، أمواتا، أموات، الصلحت، وباهما، مرضات الله.

ثم استثنى من هذا فقال: (لاَ) تكتب هذه الألفاظ بالتاء المطلقة وإن كان قبلها السكون بل تربط تاؤها وهي: (تُقَيهْ) ويحذركم الله، وجئنا ببضعة (مُزْجَيةٍ) ولفظ (التَّوْرَيةَ) حيث ورد (مَعْ بَابِ الصَّلاَهْ) المتقدم أنه يكتب بالواو نحو بالغدوة كمشكوة، الخ..

واعلم أنه قال في شرحه أنه ترك التاء الساكنة لوضوح أنها مطلقة سواء بقيت ساكنة نحو قالت رسلهم، أحصنت فرجها، وإذا الجنة أزلفت، أو تحركت للنقل مطلقا نحو فئاتت أكلها، لعنت أختها، قالت أنى يكون، قالت إني أعوذ..

أو تحركت قبل الوصل بالضم نحو قالت اخرج، ولا تحرك قبله بالفتح، وأما إن كانت متحركة قبله بالكسر فقد تخفى فلذاك أدخلها في قوله (وَ) كذلك تطلق كل (مَا) أي تاء (لِوَصْلٍ) أي قبل وصلي ولذا صوبه شيخنا رحمه الله وجعل أعلى عليين مثواه بقوله: "وقبل وصل" (كُسِرَتْ) كسرة أصلية أو عارضة فالأصلية في كلمة واحدة معصيت الرسول في

الموضعين، والعارضة التي أصلها السكون نحو قالت الأعراب، ما دامت السموات، أخرجت الأرض، زلزلت الأرض.

واستثنى من ذلك فقال: (لاَ ذِي مِنَ) أن إن كانت الكلمة قبلها لفظ من نحو من بهيمة الأنعم، من زينة القوم، من خشية الله، من خطبة النساء، أو كانت قبلها (اَلْ) أو أحد حرفي (كَبٍ) الكاف والباء (مُزَادٍ) أي زائد على أصل الكلمة، فأل الزائدة نحو الملئكة اسجدوا عن القرية التي، القيمة اعملوا، بخلاف الأصلية نحو والتفت الساق.

والكاف الزائد نحو كهيئة الطير، كخشية الله، بخلاف الأصلية نحو كانت الجبال، كانت القاضية،

والباء الزائد نحو بزينة الكواكب، بخلاف الأصلي نحو وبرزت الجحيم، وبست الجبال، بلغت التراقي، وأما من بهيمة الأنعم فالباء فيها أصلي لكن تاؤها مربوطة لأن قبلها لفظ "من" كما تقدم.

وكذلك تربط التاء التي قبل الوصلي إذا كانت كلمتها قبلها لفظ (عِندَ) نحو عند سدرة المنتهى أو لفظ (فِي) نحو في ساعة العسرة، في ليلة القدر، أو إذا (التَّنْوِينِ حَلْ) فيها أي إذا كانت كلمتها منونة نحو خبيثة اجتثت، زجاجة الزجاجة، لمزة الذي، قرية استطعما، لا غير.

تنبيهان: الأول: يمكن أن يشمل قوله "وعن سوى فتح" ما كان قبله الضم والكسر والسكون ويفسر قوله: وسكن بما إذا كان التاء نفسه ساكنا وحينئذ يكون قد أتى بجميع انواع التاء المطلقة.

الثاني: إذا تأملت عرفت أن الكلمات المطلقة التاء المعدودة في أول الباب مستثناة من مفهوم قوله: وعن سوى فتح.

(باب الادِّغَامِ)

والمقصود معرفة ما يكتب من الحروف المدغمة في غيرها مما لا يكتب وهو قسمان: إدغام الحرف في مثله من كلمتين أو كلمة وإدغام الحرف في مقاربه وهو ما وافقه صفة أو مخرجا.

وأشار للأول بقوله: (فَادْغِمْ بِكِلْمَيْنِ) أين من كلمتين الحرف (بِمِثْلٍ) أي في مثله بأن كان الأول منهما الساكن آخر كلمة والثاني المتحرك أول أخرى وينحصر ذلك في اثني عشر حرفا جمعها قوله: (بَذْهَمَنْ وَفْرِدْ عَلَتْ) ومثل لها على الترتيب، فالباء (كَاضْرِبْ) بعصاك فاضرب به، اذهب، بكتبي، وليكتب بينكم، ولا يغتب بعضكم، والذال (إِذَ) ذهب، والهاء لم يمثل لها ومثالها ماليه هلك، والميم ثلاثة أنواع: ميم جمع نحو (آمِنتُمْ) من في السماء، ولكم ما كسبتم، أفريتم ما تمنون، لهم من قرة أعين، وميم كم بفتح الكاف نحو وكم من قرية وكم من ملك، وميم أم في المواضع الأربعة الآتية في باب الفصل والوصل، والنون نحو (مَنَ) نزل، من نشاء، ومن نعمره، وكرر لها التمثيل لكثرتها والتباسها على المبتدئ فقال: ونحو (اَنْ) نمن، أن نعبد، أن نرسل، أن نبدل، أن نطمس، أن نتخذ، أن نتكلم، أن نأتيكم، وأن نفعل، أن نسوي، أن نشرك، أن نهلك، أن نتزل،أن نجعلهم، أن نبرأها، أن نأخذ، أن نأكل، أن نشكر، أن نكفر، أن نزغ،أن نريك، أن نذل، أن نكون، أن نعود، أن نقول، ويكاد إدغام أن فيما بعدها ينحصر فيما ذكر.

وصوب شيخنا رحمه الله هذا الشطر ليمثل للهاء التي لم يمثل لها الناظم فقال:

....كَاضْرِبْ وَإِذْ مَالِ كَمَ انْ

ومن أمثلة إدغام النون (مِنِ) نَّصيب من نكير، من نطفة، من نعمة، من نذير، من نذر، من نار، من نصير، من نصرين، ونحو (اِنْ) نسينا وإن نكثوا، إن نشأ إن نفعت، إن نتبع، إن نقول، إن نحن، إن نظن، وإن نظنك، ولئن نصروهم، (وَ) نحو (لَنْ) نؤمن لن نصبر، لن نبرح، لن ندخلها، أن لن نعجز، ولن نعجزه، ألن نجعل، ألن نجمع، ونحو (عَنَ) نفس عن نفسي، عن نفسه، عن نفسها. وقال في شرحه إنه لم يترك كلمة آخرها نون ساكنة مدغمة في مثلها إلا نكن في قوله تعالى: لم نكن ندعوا. والواو نحو (اَوْ) وزنوهم، ومثله فنادوا ولات

حين، اهتدوا وإن، عصوا وكانوا، عفوا وقالوا، تولوا وأعينهم، تولوا واســتغنى الله، اتقــوا وءامنوا، ثم اتقوا وأحسنوا، تولوا وهم، أتوا ويحبون، ءاتوا وقلوبهم، ءاووا ونصروا (وَ) الفاء نحو فلا (يُسْرِفْ) في القتل والراء (وَاذْكُرَ) ربك (اَوْ) تتميم والدال نحو و(قَدْ) دخلوا، والعين نحو (تَسْتَطِعِ) عليه، تستطع عليه، واللام نحو (اجْعَلْ) لي ءاية، واجعل لي، اجعــل لنا، ومثلها ولم يجعل له، ألم نجعل له، ويجعل لكم وكرر التمثيل له لأنه قد يخفى أكثر من غيره أيضا فقال: ونحو (قُلْ) لو كان، فقل لي عملي، قل لئن، قل لكم، قل لمن، قل لله، ومثله، ألم أقل لك، فلا تقل لهما (وَ) نحو (هَلْ) لك، هل لكم، فهل لنا، ونحو (بَلْ) له، بل لهم، بل لله الأمر، بل لما يذوقوا، بل لا يخافون، بل لا تكرمون. وذكر في شرحها أيضا أنه استقصى ادغام اللام في مثله من كلمتين إلا في لفظين وهما: عجل لنا، فلا تستعجل لهم، والتاء نحو (كَانَتَ) تعمل كانت تأتيهم، ومثله ربحت تجرتهم، فمازالت تلك، طلعت تزور، غربت تقرضهم، (اَوْ) تتميم وهذا آخر أمثلة ادغام الحرف في مثله من كلمتين وكل ما لم أكرر له التمثيل فإني لم أطلع فيه على غير ما ذكرت.

وأشار إلى ادغام الحرف في مثله من كلمة فقال (يُدْرِكْ) أي يدرككم الموت و(بِــأَيِّيكُمْ) المفتون و(بِأَيِّيمٍ) الله مقيدة بالباء بخلاف في أيام نحسات، في الأيام الخاليــة، (يُرَامْ) يطلــب و(يُكْرِهْ) أي ومن يكرههن و(يُوَجِّهْ) أي أينما يوجهه لا يأت بخير فهذه خمسة ألفاظ فقــط يدغم فيها الحرف في مثلها من كلمة، وأشار للقسم الثاني وهو ادغام الحرف في مقاربه مقدما منه ما كان في كلمتين فقال (وَبِرَا كَرَانَ لاَمْ) فالباء بمعنى في والكاف للتشبيه أو التمثيــل يعني وتدغم اللام في الراء كما في قوله تعالى، بل ران على قلوبهم، ومثلها بل ربكــم، بــل رفعه، قل ربي يعلم، قال:

بَل رَّبُّكُمْ بَــل رَّفَعَــهْ قُــل رَّبِّــي ... هِيَ الَّتِــي كَــرَانَ يَــا ذَا اللُّــبِّ

(وَ) تدغم (النُّونُ فِي) أحرف (لَمْ يَرْوِ) الخمسة ومثل لها فقال (كَائْذَن لِّي) فأذن لمن شئت ونحو (مِنِ) لدنك، من لينة، من لقائه، من لغوب، ونحو من مشركة، من مشرك، من مصيبة، من ملجأ، من مقتكم من مرقدنا، وكذلك من ما ملكت في النساء والروم، من ما رزقنكم، في سورة المنافقين، ونحو من ربنا، من ربك، من ربكم، من رزق الله، من ربا، ومن رباط الخيل، ونحو من ولي، من وليتهم، من واق، من وجدكم، فهذه نون من بكسر الميم مدغمة في الأحرف الخمسة على الترتيب.

وكذلك نون (اِنْ) بكسر الهمزة نحو إن لم يكن، فإن لم تفعلوا، لئن لم ينته، ونحو وإن من أهل، وإن من قرية، وإن من أمة، وإن من شيء، وكذلك وإن ما نرينك، في الرعد ونحو وإن يأت، إن يريدون، إن يوحى إلي، إن يشإ الله، ونحو فإن رجعك، لئن رجعنا، ولئن رجعت، ولئن رددت، ونحو إن وهبت، وإن وجدنا، وكنون (مَنَ) بالفتح نحو ومن لستم، من لعنه الله، ومن لا يجب، ومن لم يحكم، ومن معي، ومن معه، ونحو من يشإ الله، ومن يشأ ومن يسلم، ومن يقنت، فمن يرد الله، من يشاء، ونحو إلا من رحم، ومن رزقنه، فمن ربكما، وقيل من راق، ونحو من وجد في رحله، أفمن وعدنه، وكنون (اَنْ) بالفتح نحو أن لو كانوا، أن لو نشاء، أن لو يشاء الله، وأن لو استقاموا، أن لعنت الله عليه، ذلك أن لم يكن، كأن لم تغن، وكذلك ما ينفصل من أن لن وأن لا، ونحو أن من الله علينا، أن مسني الكبر، ونحو أن يإبراهيم، أن يموسى، أن يأذن الله، أن يأتي أحدكم ونحو أن رءا أن رءاه أن ربطنا، ولا توجد أن مدغمة في الواو وكنون (عَنَ) نحو عن مواضعه، عن منكر، عن موسى الغضب، عن مولى، وكذلك عن ما نهوا عنه في الأعراف، ونحو عن يد، عن يمين وشمال، ونحو عن ربك عن ربنا عن رسول الله، ونحو عن وجوههم، عن ولده، عن والده، ولا توجد عن مدغمة في اللام. قال مشيرا لهذا، ولعدم وجون أن قبل الواو:

وَقَبْلَ حَرْفِ اللاَّمِ أَهْمِلْ عَنْ وَأَنْ　　بِالْفَتْحِ قَبْلَ الْوَاوِ مِمَّا لَمْ يَعِنْ

و(اَوْ) تتميم وذكر في شرحه أن النون المدغمة في أحرف "لم يرو" منحصرة في الكلمات التي ذكرت في البيت وزيادة ألفاظ معدودة وهي يبين ولكن ويكن وتكن وأكن وكأين ويسكن

نحو يبين لنا ولكن لا، يكن له، يكن لهن، يكن لكم، فلا تكن مـــن الممتـــرين، وأكـــن مـــن الصلحين، وكأين من، تسكن من بعدهم.

ثم ذكر حروفا تدغم في مقاربها من كلمتين أو كلمة فقال: و(فِي) حرفي (طَدَّ) الطاء والدال (وَ) في (الظَّا)ء (التَّا)ءَ مفعول مقدم على (ادْغِمَنْ)، ومثل لبعض ذلك بقوله (كَقَالَتَ) طائفة، ودت طائفة، لهمت طائفـــة، فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ ç è é ê ë ، ونحـــو أثقلت دعوا الله، أجيبت دعوتكما، ونحو حرمت ظهورها، حملت ظهورهما، كانت ظالمـــة، لا غير، وإدغام التاء في الظاء خاص بورش (اَوْ ذَالِ) أي ويدغم ذال (أَخَذتُّ وَاتَّخَذتْ) في تائها نحو ثم أخذت الذين، ثم أخذتم وأخذتم على ذلكم، ونحو لتخذت عليه، اتخذتم عنـــد الله، فاتخذتموهم سخريا، (وَ) يدغم الذال من (إِذ) في الـــ(ـــظّاً)ء نحو إذ ظلموا، إذ ظلمتم أنكم، (اَوْ نَخْلُقكُّمُ) أي ويدغم القاف في الكاف من ألم نخلقكم من ماء مهين، ودال (قَدْ) يدغم (بِظِضَتْ) أي في أحرف ظضت الظاء والضاد والتاء نحو لقد ظلمك، فقد ظلم، ونحو قد ضلوا، فقد ضل، وإدغام الدال في الظاء والضاد خاص بورش، ونحو قـــد تـــبين، وقـــد تعلمون، لقد تاب، لقد تقطع، ولقد تركنا منها ءاية (وَ) يدغم حرفا (طَدَّ) الطاء والـــدال (فِي) كل (تَا)ء (شُدَّ) حال كون التاء (أُخْرَى) كلمة حقيقة نحو بسطت فرطت أحطت، ونحو عبدت، إن كدت، ولئن رددت، ومهدت له، (أَوْ) حكما، وإليه أشار بقولـــه (مَعَـــا مِنْهِكَ) أي بعد التاء واحد أو اثنان من أحرف منهك، فالميم نحو ما فرطتم، ونحو صـــددتم، عقدتم، تواعدتم، أردتم، عبدتم، عدتم، وجدتم حصدتم،والنون نحو ما وعدتنا، راودتن، والهاء نحو راودته، والكاف نحو أيدتك،وإن كان بعده اثنان فنحو إن طردهم، ما أشـــهدهم، الـــتي وعدهم، ووعدتكم، (لاَ مِتَّ عَنِتُّمْ) ونحوهما (جُمَعَا) أي جمعا فلا إدغام فيهما نحو أفـــإين مت، لئن متم، أمتنا اثنتين، ونحو ما عنتم، لعنتم.

فالحاصل أنه لا يوجد تاء مشدد آخر كلمة حقيقة أو بعده بعض أحرف منهك إلا مدغما فيه طاء أو دال ويستثنى من ذلك لفظان كما قال: "لا مت" الخ.

(باب الفصل والوصل)

وهو قسمان: قسم إعجازي لا يخضع لقواعد الخط العربي وهو أغلبية ما اشتملت عليه الأبيات الثمانية قبل الفصل الآتي، ولذلك كانت حاجة المبتدئ وغيره إليها على حد سواء.

وقسم داخل في قواعد الخط العربي وهو ما بعد الفصل إلى آخر الباب، فربما يخفى على المبتدئ وجلي عند غيره، والحاجة إليه بنسبة ذلك.

ونشرع في القسم الأول ونبدأ بستة أبيات فيما ينفصل منه فتنفصل "أن" بفتح الهمزة عن "لا" في أحد عشر موضعا أشار للأول بقوله:

و(أَن لاَّ) تعلوا (عَلَى) الله (اقْطَعْ) أي افصلها وذلك بكتابة النون بين الهمزة ولام الألف فيكونان كلمتين يصح فصلهما لفظا وأما وصلها فبحذف النون منها وقيدها بلفظ "على" بخلاف ألا تعلوا علي وأتوني، ويستدرك عليه ألا نتوكل على الله متصلة، ولذا صوبه شيخنا رحمة الله عليه، وكان من المقربين لديه بقوله: "أن لا اكشف اقطع" أي التي في ثمن ربنا اكشف

والثاني أن لا (مَلْجَأَ) من الله إلا إليه،

وأشار للثالث والرابع بقوله: (الْقَوْلِ) أي أن لا أقول على الله إلى الحق، أن لا يقولوا على الله إلا الحق في سورة الأعراف معا،

وللخامس بقوله (ادْخُلَنْ) أي أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين،

والسادس والسابع مقيد أن بلفظ (إِلَهَ) أي وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون، في هود، أن لا إله إلا أنت سبحنك، في الأنبياء.

والثامن والتاسع بقوله: (قَصْرُ اشْرِكْ) أي ما كان مقصورا من هذا اللفظ نحو أن لا تشرك بي شيئا، في الحج، أن لا يشركن بالله شيئا، في الممتحنة، بخلاف ألا تشركوا به شيئا.

والعاشرة، أن لا تعبدوا إلا الله، في ثمن (مَثَلْ) الفريقين في هود،

والحادي عشر: أن لا تعبدوا الشيطن في (يَسِ) وما سوى الأحد عشر متصل أي لا تكتب فيه النون وكذا مطلق "إلا" بكسر الهمزة نحو إلا تنصروه، إلا تنفروا. قال في الرقوم:

وَأَيْضاً الاَّ وُصِلَ الْمُنكَسِرُ فَنُونَهُ احْذِفَنْ كَإِلاَّ تَنفِرُوا

واقطع "أن" بالفتح ايضا عن (لَنْ) نحو أن لن تقول الإنس،أن لن يبعث الله ، أن لن يبعثوا، أن لن ينقلب، أن لن نقدر عليه، أن لن يقدر، أن لن نعجز الله، ولا توجد "إن" بالكسر قبلها. واقطع "أن" بالفتح والكسر عن (لَمْ) نحو أن لم يكن ربك، أن لم يره، كأن لم تغن، ونحوه، فإن لم تفعلوا، فإن لم يصبها، فإن لم تجدوا،وقطع الجميع أن تكتب النون بين الهمزة واللام، واستثنى ثلاث كلمات متصلة لا تكتب فيها النون اثنتان من "لن" وواحدة من "لم" فقال: (دُونَ) التي معها لفظ (نَجْمَعْ) أو لفظ (نَجْعَلِ) أي لن نجمع عظامه، ألن نجعل لكم موعدا، ودون التي معها لفظ (اعْلَمُوا) بمد الميم أي فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل في هود، بخلاف فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون، في القصص، فإنها منفصلة، قلت:

أَن لَّنْ بِنُون غَيْرَ ذِي عِظَامَهْ أَوْ مَوْعِداً فِي الْكَهْفِ وَالْقِيَامَهْ
وَالنُّونُ فِي أَن لَّمْ وَإِن لَّمْ رَسَمُوا سِوَى فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمُ و

واقطع "إن" بالكسر والتخفيف عن (مَا) إذا كان معها لفظ (الأُمْ) أي وعنده أم الكتب، وإما نرينك في الرعد، بخلاف فإما ترين، فإما نرينك، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، وكذا أما بالفتح فإنها متصلة نحو فأما الذين ءامنوا، وكذلك أما اشتملت، أما ذا كنتم. قال في الرقوم:

وَأَيْضاً إِمَّا وَصَلُوهُ إِلاَّ فِي الرَّعْدِ فَالنُّونُ بِهِ قَدْ حَلاَّ
كَذَاكَ أَمَّا كُلَّهَا قَدْ وُصِلَتْ بميم أَمْ دَعَن كَأَمَّا اشْتَمَلَتْ

واقطع (إِنَّ) بالكسر والتشديد عن "ما" إذا كان معها لفظ (لآتٍ) أي إن ما توعدون ءلات في الأنعام، قال في الجوهر:

وَإِنَّ مَا مِن قَبْلِ تُوعِدُونَا فِي سُورَةِ الأنْعَامِ يَقْطَعُونَا

وقال آخر:

وَإِنَّمَا بِكَسْرِ هَمْزَةٍ صِلِ إِلاّ الَّتِي مَعَ لآتٍ فَافْصِلِ

بخلاف إنما يستجيب، إنما السبيل، إنما النسي، إنما الله إلــه واحــد. واقطــع (أَنَّ) بــالفتح والتشديد عن "ما" إذا كان معها لفظ (تَدْعُونَ) بهذه الصيغة أي وأن ما تدعون من دونه هو البطل في سورة الحج، وأن ما تدعون من دونه البطل في سورة لقمان. قال في الجوهر:

وَأَنَّ مَـــا مَقْطُوعَـــةٌ حَرْفَـــانِ فِي سُورَةِ الْحَـجِّ وَفِـي لُقْمَـانِ

بخلاف أنما تدعونني إليه، أنما نملي لهم خير، وأما قوله تعالى: أن ماله أخلده فمنفصــلة لكــن ليست من هذا القبيل، وستأتي إن شاء الله، واقطع قال (ابْنَ أُمْ) إن القوم استضــعفوني في الأعراف بفصل النون من "ابن" عن همزة "أم" المصورة بألف وقيدها بلفظها بخــلاف قــال يابنؤم لا تأخذ في طه فإن نونها موصولة بالهمزة المصورة بالواو وثم ألف بين ياء النداء والبــاء على المعمول به عندنا قلت:

قَالَ ابْـــنَ أُمَّ اقْطَـــعْ وَبـــالألفِ أُمْ	وَيَـــابْنَؤُمَّ صِـــلْ وَبِـــالْوَاوِ رُسِـــمْ
وِالألِـــفُ الْوَصْـــلِيُّ فِيهَـــا جَـــاءِ	مِـــن بَـــيْنِ بَائِهَـــا وَيَـــا النِّـــدَاءِ

واقطع (فِي) عن (مَا) في أحد عشر موضعا قيد الأول بقوله: (أَفَضْ) أي في ما أفضتم فيه في النور، والثاني والثالث: بلفظ (يَبْلُوا) أي ليبلوكم في ما ءاتــيكم فاســتبقوا في المائــدة، ليبلوكم في ما ءاتيكم إن ربك في الأنعام، والرابع: و(هُمُ) في مــا اشــتهت أنفســهم، في الأنبياء، والخامس: مقيد بلفظ (اوحِي) أي في ما أوحي إلي محرما في الأنعام. والسادس: في ما (لاَ) تعلمون، في الواقعة. والسابع: (شُعَرْ) أي في سورة الشعراء وهو: أتتركون في مــا ههنا. والثامن والتاسع: في (تَنـــزِيلُ) أي سورة الزمر وهما: إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون. أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون. والعاشر في (رُومٍ) أي سورة الروم وهو: من شركاء في ما رزقنكم. والحادي عشر: في ما فعلن في أنفسهن من معروف، في ثمــن (لاَ) جناح في البقرة. وما سوى هذا من لفظ فيما متصل نحو فيما فيه يختلفون، ويقولون في يونس، فيما كانوا فيه يختلفون، ومن أظلم ممن منع فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف كلاهما في

البقرة، (وَ) اقطع (بِيسَ) عن (مَا) إذا كان أحد حرفي (لْفَ) أي اللام والفاء (قَـرْ) أي استقر قبلها نحو ولبيس ما كانوا يصنعون، لبيس ما قدمت الثلاث في المائدة، ونحو فبيس ما يشترون، في آل عمران بخلاف قل بيسما يامركم. قال بيسما خلفتموني، بيسما اشتروا به، ثلاث لا غير. قال في الجوهر:

يَـامُرُكُمْ خَلَفْتُمُـونِي وَاشْـتَرَوْا مِن قَبْلِـهَ بِالْوَصْـلِ بِيسَـمَا رَوَوْا

وأما نحو فبيس مثوى المتكبرين فليس من هذا فسيأتي إن شاء الله، واقطع فلما عتوا (عَن مَّا نُهُوا) عنه في الأعراف وذلك لكتابة نون "عن" وفصلها عن "ما" مقيدة بلفظ نهو بخلاف عما كانوا يعملون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون فالعين متصلة بالميم. قال:

عَن مَّا نُهُوا اقْطَعْ بِانفِصَالِ النُّـونِ	عَن مَّـا وَغَيْرُهَـا بِـدُونِ نُـونِ

واقطع (مِن) بكسر الميم عن (مَّا) في ثلاثة مواضع: الأول في سورة (نفَاقٍ) أي المنافقين وهو وأنفقوا من ما رزقنكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت، والثاني والثالث: أشار لهما بقوله: (مَلَكَتْ مِنْ) أي إذا كان معها لفظ "ملكت" الذي بعده لفظ "من" وهما: من ما ملكت أيمنكم من فتيتكم، في النساء، من ما ملكت أيمنكم من شركاء في الروم، قال في الجوهر:

فِي الرُّومِ وَالنِّسَاءِ مِن مَّا مَلَكَـتْ وَفِي الْمُنَافِقِينَ مِـن مَّـا فُصِـلَتْ

وما سوى الثلاث من لفظ "مما" متصل الميمين لا نون بينهما نحو أنفقوا مما رزقنكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه، في البقرة، مما ملكت أيمنكم فكاتبوهم في سورة النور.

واقطع (كُلَّ) عن (مَا) في ثلاثة مواضع أيضا: الأول: ثم أرسلنا رسلنا (تَتْرَا) كل ما جاء أمة في الفلاح مقيد بتترا (وَ) الثاني كل ما (رُدُّوا) إلى الفتنة في النساء مقيد بقوله: ردوا وقيد الثالث بقوله: (سَأَلْتَ) أي من كل ما سألتموه في إبراهيم. قال في الجوهر:

مِن كُـلِّ مَـا سَـأَلْتُمُوهُ فُصِـلاَ وَقَبْـلَ جَـاءَ أُمَّـةٌ رُدُّوا إِلَـى

وما سوى الثلاث متصل نحو كلما رزقوا كلما أرادوا واقطع (أَم) عن (مَّـنْ) في أربعة مواضع: الأول: أم من (خَلَقْنَا) إنا خلقنهم مقيد بلفظ "خلقنا" الذي في آخره نون والثاني أم

من (أُسِّسَ) بنينه في التوبة، والثالث أم من يكون عليهم وكيلا في (النِّسَا وَ) الرابع قيـــده بقوله (يَاتْ) أي أم من يأتي ءامنا في فصلت قال في الجوهر:

بِالْقَطْعِ أَم مَّنْ مَعْ خَلَقْنَـــا أُسِّسَـــا وَفُصِلَتْ فِي فُصِّلَتْ وَفِـــي النِّسَـــا

وما سوى الأربع متصل بحذف ميم "أم" نحو أمن خلق السموت، أمن يملك السمع، أمن يمشي سويا.

(أَوْ كَهُمَا هُمْ هُنَّ) أي قطع هما وهم وهن وأدخلت الكاف ما شابههن وهو: كما وكـــم وكن (عَنْ) كل كلمة فيها (أَلْ) نحو الذي هم فيه،الذين هم في صلاتهم، الآيات، وبالاخرة هم، والكفرون هم الظلمون وبالنجم هم يهتدون، البغي هم ينتصرون، وعن (إِنْ) نحـــو إن هم إلا يخرصون، إن هم إلا يظنون، وأما إن كن يومن وإن كن أولت حمل فمنفصلتان مـــع أنهما ليستا من هذا الباب، وعن (بَنَاتْ) أي بناتي هن أطهر لكم، وعن (أَمْ) نحـــو أم هـــم المصيطرون، وعن (غَضِبُوا) وذلك بجعل المزيد بعد الواو نحو وإذا ما غضبوا هم يغفـــرون، وعن (هَلْ) نحو هل هن كشفت ضره هل هن ممسكت رحمته، وعن (كَفَرُوا) يكتب المزيد أيضا نحو الذين كفروا هم المكيدون، وعن (بَلْ) نحو بل هم في شك، بل هم في لبس، بل هو قوم، وعن (فَاكِهُونْ) هم وأزواجهم، وعن (كَانُوا) هم أظلم، وعن (أُولَئِكْ) نحو أولئك هم المؤمنون، وأولئك هم وقود النار، وعن (ثُمَّ) هم يصدفون، وعن (يَوْمَ) إذا كان بعدها لفظ (بَارِزُونْ) أي يوم هم برزون أو لفظ (عَلَى) أي يوم هم على النار بخلاف حتى يلقوا يومهم الذي. و(قِسَ) على هذا فاقطع هذه الضمائر عما لا يصح اتصالها به نحو قـــال هـــم أولاء، لاتبعنكم هم للكفر، عليهم هم العدو، إلى نسائكم هن لباس، إلى أجل هـــم بلغـــوه، منسكا هم ناسكوه، محكمت هن أم الكتب.

تنبيهٌ: لا يخفى أن هما وكما وكم وكن لم تأت فيما ذكر من الأمثلة قط، وكذلك هم وهن لا يوجدان مع كل الكلمات المذكورة، وحينئذ يقع الإشكال فيقال لم ذكر الجميع على ســـبيل

التعميم والجواب أنه ذكره للتنبيه على أنه يتصل إذا كان مع غير الكلمات المذكورة نحو على أنهما فيهما، فأزلهما، عنهما، عليهما، ونجينهما، وءاتينهما، وهدينهما وقومهما، ونحو لقومكما بمصر، ومن اتبعكما، وكذلك عن تلكما، ذلكما، ونحو لا تعلمونهم الله يعلمهم، ليصدونهم، فسيكفيكهم، إنهم، منهم، ثقفتموهم، وجدتموهم، فخذوهم واحصروهم، كالوهم أو وزنوهم، واتصالها بحذف المزيد، ونحو لا ينهكم، قتلوكم، وأخرجوكم، بحذف المزيد أيضا ونحو في أرحامهن، وبعولتهن، بردهن، في أنفسهن، إنهن أضللن، ونحو أمتعكن وأسرحكن، منكن، وسيأتي ما يدل على اتصال بعض هذه الكلمات.

وهذان بيتان فيما يتصل من القسم الأول. قال: (اَوْ صِلْ أَيْنَ) بما في أربعة مواضع: الأول: قيده بقوله: (يُدْرِكْ) أي أينما تكونوا يدرككم الموت، والثاني (الاَخْذ) أي أينما ثقفوا أخذوا، والثالث (ثُمْ) بالفتح أي فأينما تولوا فثم وجه الله، والرابع أينما يوجهه لا يأت بخير في (نَحْلٍ) أي سورة النحل، وما سوى الأربع منفصل نحو أين ما تكونوا يأت بكم الله، أين ما كنتم تدعون، أين ما ثقفوا إلا بحبل. قال في الجوهر:

وَأَيْنَمَا فِي الْبِكْرِ وَالنِّسَا صِلِ ... وَالنَّحْلِ وَالأحْزَابِ وَالْغَيْرَ افْصِلِ

(وَ) صل (وَيْكَ) بما بعدها أي ويكأن الله، ويكأنه وصل (مِمَّ) خلق و(مِمَّنْ) حيث وردت نحو ممن منع، ممن أسلم، ممن افترى، ممن كذب، وممن تبعك، ممن دعا، واتصالهما بوصل الميم الأولى بالثانية من غير نون بينهما، قال محمد عبد الودود بن حمية في الرقوم:

وَمِمَّنَ أيْضاً نُونُهُ لَن تُكْتَبَا ... كَمِمَّنَ أسْلَمَ وَمِمَّن كَذَّبَا

وصل (فِيمَ) المحذوفة الألف وصلا ووقفا نحو فيم كنتم، فيم أنت، وأما فيما بألف فتقدمت، وصل (عَمْ) يتساءلون، وأما عما بألف فتقدمت أيضا، وصل (أَيَّمَ) أي أيما الأجلين و(رُبَّ) أي ربما يود، وشدد ياء رب للوزن كما قرأ جل العشرة. وصل لام (مَالِ) بالكسر بما بعده إذا كان (مَعْ) أحد حرفي (إِظْ) الهمزة والظاء أي وما لأحد عنده من نعمة، فما للظلمين من حميم، ويحذف ألف الوصل حينئذ بخلاف فمال الذين كفروا، فمال هؤلاء القوم، مال هذا الكتب. قال في الجوهر:

وَمَـــالِ هَـــذَا مَـــالِ هَـــؤُلاَءِ مَالِ الَّـــذِينَ اقْطَـعْ بِـلاَ امْتِـرَاءِ

وصل (يَوْمَئِذْ) حيث ورد و(كَيْلاَ) إذا كان (مَعَ التَّا)ء أي إذا كانت بعده كلمة بادية بالتاء نحو لكيلا تحزنوا على ما فاتكم في آل عمران، لكيلا تأسوا في الحديد، أو مع (مِنْ) أي لكيلا يعلم من بعد علم في الحج، أو مع (عَلَيْكَ) بكاف الخطاب أي لكيلا يكـون عليـك حرج، في آخر الأحزاب

كَيْلاَ لَدَى الْحَـجِّ الْحَدِيـدِ الآلِ وَءَاخِـرِ الأحْـزَابِ باتِّصَـالِ

بخلاف لكي لا يعلم بعد علم في النحل، لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أول الأحزاب، كي لا يكون دولة في الحشر، قال:

اقْطَـعْ لِكَـيْ لاَ أَوَّلَ الأحْـزَابِ وَالنَّحْلِ وَالْحَشْـرِ بِـلاَ ارْتِيَـابِ

وصل (حِينَئِذْ) تنظرون، وهذا آخر القسم الأول من هذا الباب.

القسم الثاني من الفصل والوصل وستلاحظ فيه بعضا من شبه التكرار والإتيان بما يمكن الاستغناء عنه بغيره وربما لا يظهر المغزى من النص على بعض الكلمات لكن كلما أتى به لا يخلو من فائدة للمبتدئ

تمهيد: ذكر الناظم فيما مضى انفصال "أن" بالفتح والتخفيف عن "لا" و"لن" و"لم" وانفصال "إن" بالكسر والتخفيف عن "لم" و"ما" وانفصال "أن" المشددة مطلقا و"في" و"بيس" و"عن" و"من" بالكسر عن "ما" وانفصال "أم" عن "من" بالفتح وانفصال بعض الضمائر عما قبلها وهذا كله بقيود معينة فما لم توجد فيه تلك القيود فهو متصل بالضرورة، وذكر أيضا اتصال "أينما" و "ويك" بما بعدها واتصال "مم" و "ممن" و "فيم" و "عم" و "أيما" و "ربما" واتصال وما لأحد، فما للظلمين، ويومئذ، وحينئذ، وكيلا، وهذا بعضه مقيد وبعضه مطلق فالمقيد منه إذا لم يوجد معه قيده فهو منفصل بالصورة وما سوى هذا من سائر كلم القرآن كل كلمة منه منفصلة عن الأخرى إن صح فصلها عنها بأن صح الوقف على الأولى والابتداء بالثانية لاستقلال كل منهما عن الأخرى وذلك قوله: "فصل وغير ذا اقطع..." إلى آخر الأبيات

العشر الموالية وهي مشتملة على التمثيل لذلك،فإن لم يصح القطع فالوصل حينئذ وذلك قوله: "وصل هلم..." إلى آخر الباب وهو ثمانية أبيات في التمثيل لذلك أيضا.

وهذا حاصل ما مضى وما يأتي إن شاء الله تعالى من باب الفصل والوصل جعلته تمهيدا لهذا القسم ليكون أنفع في تفهيمه ولنبدأ بالأبيات العشرة فيما ينفصل منه. قال الناظم:

(فَصْلٌ وَغَيْرَ ذَا) المتقدم (اقْطَعِ ان صَحَّ) القطع بأن صح الوقف على الأولى والابتداء بالثانية، ومثل الناظم بما يراه أكثر غموضا من غيره فقال: (كَأَن تَقَعَ) أن كانفصال "أن" بالفتح والتخفيف عما بعدها في غير ما تقدم نحو أن تقع على الأرض، ألا ترى أن "أن" يصح الوقف عليها والابتداء بتقع لاستقلال كل منهما عن الأخرى،ولا يصح أن تجعل "أنت" كلمة وتجعل "قع" كلمة لأن ذلك لا يستقيم، وأما نحو أنت وزوجك،أنتما، وأنصح، أنشأهن، فسيأتي،ولعل هذا من توضيح الواضح الذي يحدث إشكالا لكن لما أتى به الناظم للمبتدئ تعين تبيين مزاده ومثل أن تقع أن تقول أن تزولا، أن تزكى، أن تتكبر، ونحو أن (بورك) من في النار، لو لا أن (رَءَا) أن رءاه، أن ربطنا، أن (نَمُنَّ) أن نطمس، أن (مَنْ) الله علينا، أن (لَعْنَةُ) الله، كريم أن (أَدُّوا)، و (مَسَّ) أي على أن مسني، أن (لَوْ) يشاء الله، وأن لو استقموا، وأكثر هذا ذكر في الإدغام بإطناب ونحو أن كان، أن كنا، أن جاءه، ونحو أن اسر، وأن احكم، أن أنكحك، أن أخرج قومك، أن أنصح، أن أقول، وكانفصال (إِنْ) بالكسر والتخفيف عما بعدها نحو إن (شَاءَ) الله بغير تنوين بخلاف إنشاء فجعلنهن، فمتصلة ونحو وإن (مِن) أهل الكتب، وإن من شيء، وإن من قرية، وإن منكم، و (مَكَّنَّ) أي فيما إن مكنكم فيه، الذين إن مكنهم، و (تَامَن) أي من إن تامنه، إن (نَّفَعَتْ) الذكرى، وإن نكثوا، إن نحن إلا بشر، إن (فِي) صدورهم، أفإين (مِتَّ) أفإن مات، ولئن متم، وإن أنا إلا نذير، إن أنتم، وبعض هذا قد ذكر، وكانفصال (مِنْ) بكسر الميم عما بعدها نحو من (مَاءٍ) من (نَّصِيرٍ) من نصرين من (مُدَّكِرْ) من (مَارِجٍ) من نار، من (مَالْ) الله. وهذا مما ذكر

في الإدغام أيضا، وكانفصال (عَن مَّنْ) يشاء عن من تولى. قال صاحب الجوهر في بعض منظوماته:

عَن مَّن تَوَلَّى افْصِلْ بُعَيْدَ الطُّورِ وَمِثْلُهُ عَن مَّنْ يَّشَا فِي النُّورِ

(وَ) كانفصال (أَنَّ) المشددة مفتوحة الهمزة أو مكسورته نحو إن (مَعَ) الله، إن معي ربي، وإن (مِن) أهل الكتب لمن يؤمن، وإن من شيعته، وأن (مَرَدَّ)نا إن الله و (مَالْ) أي أن ماله أخلده بخلاف ما تقدم من اتصال "إنما" ونحو إن ابني، ما إن مفاتحه، فاصبر إن وعد الله، ألم تعلم أن الله، واعلم أن الله بخلاف المطمئنة، ليطمئن قلبي، اطمأن به، لنبلوهم، ونحو إن هذان، إن هذه، إن هؤلاء، بخلاف وإنها لبسبيل، إنها كلمة، إنها شجرة.

(وَ) كانفصال (أَمْ) نحو أقريب أم (بَعِيدٌ) و(ظَاهِرٌ) أي أم بظهر من القول، أم (بِهِ) جنة أم للانسن، أم أنا خير، أم أبرموا، أم أتينهم، (وَ) كانفصال (كُلْ) نحو كل ذي فضل، وكل أتوه، وكانفصال (فِي) نحو في مقعد صدق، في مسكن الذين، في مسكنهم في ناديكم، إن في هذا، في هذه، بخلاف فينا وليدا، فينا من عمرك، فيها أبدا، وكانفصال (أَيْنَ) نحو أين شركاءي، أين المفر، فأين تذهبون، وكانفصال (أَيَّ) نحو أي منقلب، فأي ءايت الله، فبأي ءالاء، لأي يوم، وكانفصال (بِيسَ) نحو وبيس مثوى الظلمين، فبيس مثوى المتكبرين، بيس الاسم، ومثلها بيس ما كانوا، وكانفصال (كَيْ) نحو كي تقر، كي نسبحك، اثني عشر نقيبا، اثنتي عشرة، يدي نجويكم، ذوي عدل، وكل هذه الكلمات قد سبق لها نظير في القسم الأول.

ومن هنا يذكر ما لم يسبق له نظير فقال: (وَنَحْوُ قُلْ) إي وربي، قل الله قل آلذكرين، قل ذلك، قل الله، قل لكم، فقل لي عملي، قل لو كان، قل ما يعبؤا، قل تمتع، قل تعالوا. وأما نحو قلت للناس، قلت ما شاء الله فالتاء متصل بقل، وكذلك إن كنت قلته، وإذا قلتم، ونحو (قُلْنَا) اهبطوا، قلنا احمل، فقلنا اضرب، قلنا ينار، ومثلها قلن حش لله، وأما نحو قل نزله، قل

نعم، قل نار جهنم، فالنون فيه من الكلمة الثانية منفصلة عن "قل" ونحو (مَعِي) صبرا معـــي بني إسراءيل معي ربي معي ردا ونحو (اخْلَعْ) أي فاخلع نعليك ومثلها فاصدع بمـــا، ادفـــع بالتي، تمتع بكفرك، ونحو (هِيتَ) لك، ومثلها أوتيت سؤلك، ونحو (هَاؤُمْ) اقرءوا، ومثلها لهم اركعوا، أنهم اتخذوا، فبهديهم اقتده، ونحو (لِنتَ) لهم أذنت لهم، ونحـــو (لَـــمْ) أخنـــه بالغيب، لم أتخذ، لم أوت، لم أشرك، ولم أك، أولم ننهك، ألم نربك، ألم نهلك، بخلاف لمحي الموتى، لمحيطة، لمسنا السماء، لمسجد، لمسكم، ونحو و(مَنْ) آمن، ومن اعرض، من افك، مـــن راق، ومن معي، فمن نكث، لمن ليبطئن، ومثلها أمن لا يهدي، وممن معك، بخلاف مناسكنا، منطق الطير،، منشورا، منثورا، منقوص، منضود، ونحو (ءَامِنِ) إن وعد الله حق، ومثلها لا تفـــرح إن الله، فاصبر إن، وانحر إن، قالت إن، لا توجل إنا، ونحو و(اذْ) أوحيت، إذ أوى الفتية، إذ أبق، إذ أقسموا، إذ انتبذت، إذ انبعث، ونحو فسئله (مَا) بال النسوة، منه ما يريد الله، منه ما لهم به، عليه ما عنتم، عليه ما حمل، إليه ما اتخذوهم، وكذلك وحيث ما كنـــتم، مثـــل مـــا ينفقون، ولا تقف ما ليس، مثل ما أنكم، ما اضطررتم، ما استطعتم، أو ما اختلط، فلفظة "ما" في هذه الأمثلة منفصلة عما قبلها وما بعدها وتنفصل عما قبلها فقط في نحو ما أغنى عنه ماله، وما يغني عنه ماله، أنا أكثر منك مالا، بخلاف نحو فيتعلمون منهما، عنهما لباسهما، فأعرضوا عنهما، فدليهما، وناديهما، عليهما من ورق، حيث شئتما، فإنها متصلة بما قبلها، وأمـــا نحـــو مقعد صدق، مسغبة، متربة، ملعونين، مطلع الفجر، فالميم لا تتم الكلمة دونها، ونحـــو و(لَوْ) أن ولو آمن، وأن لو استقموا، بخلاف لوليت، لوليتم، لولوا، ونحو (فَلاَ) وربك، فلا اقتحم و(بَابِلَ) أي ببابل هاروت، ونحو (كَمْ) لبثت، كم تركوا، كم قصمنا، كم من فئة، كم من قرية، وكم من ملك، وكم أهلكنا، وكم أرسلنا، كم أنبتنا، كم آتينهم. وأما نحو كمن بـــاء، كمن هو خلد، كمن كان، فإن "كمن" فيه كلمة قائمة بنفسها. ونحو (ذِي) قوة، ويوت كل ذي فضل، ذي ثلث شعب، بخلاف ويذيق بعضكم، ليذيقهم، ونحو ومن (يُوقَ) شح نفسه،

ونحو ذواتي (أُكْلٌ) مختلفا أكله، ونحو (لَوْمَةَ) لائم، ومثلها لوما تأتينا، ولولا فضل الله، ونحو (أَقْوَمُ) قيلا، ولم يحقق همزته في النظم ضرورة ونحو (الَّذَانْ) يأتينها، ونحو (أَوْلَــى) لــك فأولى، فأولى لهم طاعة، ومثلها وأملى لهم، ونحو (دَنَا) فتدلى، ومثلها شفا جرف، سنا برقــه، ونحو (ابْنَيْ) آدم ونحو (مَسَّ) سقر، بخلاف مسنا وأهلنا، مسني الكبر، مسني الضر، ونحــو و(فَارَ) التنور ونحو (فَكُّ) رقبة، بخلاف فكر وقدر، ونحو (الاَنْ) يجد، فالن بشروهن، الن حصحص، بخلاف لا نشتري، ولا نكلف، لا نريد منكم، لأن "لا" نافية والنون للمضــارعة، ونحو (ذُقْ) إنك، ومثلها وارزق اهله و(لَيُوَفِّ) أي وإن كلا لما ليوفينهم، فإن "كلا" كلمة و"لما" كلمة و"ليوفينهم " كلمة و(لَيُبَطِّئَ) أي لمن ليبطئن فإن "لمن" كلمة و"ليبطئن" كلمــة، ونحو إن (الْبَقَرْ) تشبه فالتاء متصل بالكلمة الأخيرة بخلاف الكعبة البيت، ونحو (سَلْ) بــني إسراءيل، ونحو كدأب (ءَالِ) فرعون، على ءال ياسين، وءال إبراهيم، وءال عمران، بخلاف h i j ، بسؤال نعجتك، وءالد، ءالهة، ءالهتنا، ونحو (ءَاتَــتْ) أكلــها ذ ذ ، وءاتت كل واحدة، ومثلها كانت أمك، وقالت أوليهم، ونحو و(دَعْ) أذيهم، ومثلــها وإن تطع أكثر، تتبع اهواءهم، ارجع الى ربك، ننظر اهتدي، ونحو (تَعَالَوْا) إلى تعالوا اتل ومثلها خلوا الى، ونحو و(لاَتَ) حين مناص بخلاف ولا تكن ولا تحنث، ولا تمنن، ولا تتبــع ونحــو (غَرْ) هؤلاء، ومثلها متعنا هؤلاء، ومن هؤلاء من يومن به، فإن لفظ "ها" في الجميع منفصل عما قبله متصل بما بعده، بخلاف في خراها أولئك، لا يؤخذ منها أولئك الذين، ونحــو (قُوا) أنفسكم،وانفصالها بالمزيد بخلاف وقودها الناس، فقولا له، وكــذلك (خَلَقُــوا) كخلقــه (مَشَوْا) فيه (بَنَوْا) ريبة (أَشْكُوا) بثي، كبتوا كما كبت، ولا تكونوا كالتي، ولا تكونــوا كالذين، (وَ) نحو (بِمْ) يرجع المرسلون، فبم تبشرون، بخلاف بمقعدهم، وكــذلك تفصــل (لِي) ولي نحو هب لي، ابن لي، وأصلح لي، اشرح لي، واجعل لي، وأن اشكر لي، واشــكروا

لي، فليستجيبوا لي، بالمزيد فيهما بخلاف وليجة، وليدا وبرسولي، ونحو ولي فيها، ولي ديـــن، اجعل لي، تؤمنوا لي، بخلاف وليتذكر، سبيلي، ورسلي، وكذلك تنفصل (بِي) نحو لـــيس بي كان بي، أن آمنوا بي، بخلاف غضبي، ويجتبي، ونحو أحسن بي، فلا تشـــمت بي، وليؤمنـــوا بي بخلاف حسبي الله، ربي الله، وكذلك (لَنَا) ولك بفتح الكاف وكسره نحو أجلت لنا، اجعـــل لنا عجل لنا بخلاف أجلنا، أضلنا، أن يبدلنا، ونحو لنؤمن لك، لن نؤمن لك، أنؤمن لك، جعل لك، ويجعل لك، أن لك، أنى لك، بخلاف فلعلك قد أهلك من هلك، ونحـــو (يَئِسْنَ) مـــن المحيض، كما يئس ، ونحو وأنت (حِلٌّ) بخلاف فلا تحل له، ونحو إرم (ذَاتَ) العماد، والنخل ذات الأكمام، ذات بهجة، ذات اليمين، بخلاف متخذات أخدان، ونحو، (لِمْ) تصـــدون، لم أذنت، لم حشرتني لم تقولون، لم تؤذونني، بخلاف لمسكين، ونحو و(أُمْلِي) لهم، نملي لهم، ونحو لا (إِلَى) هؤلاء ولا إلى هؤلاء، بخلاف لا إله إلا الله، لا إله إلا أنت، ونحو (أَلْـــفَ) ســـنة، كألف سنة، من ألف شهر، ونحو و(الْفَيَا) سيدها، ذكره لئلا يتوهم أنه من لفـــظ "ألـــف" المتقدم، وأن "يا" للنداء، ومثلها فاتيا فرعون، ونحو على وجه (أَبِي) يدا أبي لهـــب، ونحـــو (خَلاَ) فيها، ونحو (أَدْلَى) أي، فأدلى دلوه و(كَفَى) بالله و(إِلَيْهِ) متاب، بخلاف إلـــيهم اثنين، ونحو (هَلْ) إلى مرد، هل اتى، هل اتيك، ونحو (بَلْ) أكثرهم، بل أحياء، بل افتريـــه، بل نقذف، ونحو، (جَعَلاَ) له شركا، علا في الأرض، ونحو (كَلاَّ) لا وزر، كلا بل ران، كلا بل لا، ونحو (مَتَى) هو متى هذا الوعد، ونحو (اسْكُنْ) أنت ونحو منا (دُونَ) ذلك ومنهم دون ذلك، بخلاف ينادونهم، ونحو أولم (يَكْفِ) بربك، و(لْيُمْلِلِ) الذي، ومثلها ومن يضلل الله، وليستعفف الذين، ولا يأتل أولوا الفضل، ونحو لا (تَخَفْ) إنك. ونون (أَنَا اخْتَرْتُ وَرَاوَدتُّ) أي وأنا اخترتك، أنا رودته، (احْمِلِ) بالألف نبه على ذلك لئلا يتـــوهم أنهـــا كانفصال أن بالفتح إذا كان بعدها النقلي.

وفي هذا كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ولنشرع في التمثيل لما يتصل من هذا القسم في ثمانية أبيات. قال:

(وَصِلْ) ما لا يصح فصله نحو (هَلُمَّ) إلينا. قال محمد عبد الودود بن حميه في الرقوم:

وَوُصِلَتْ كَذَاكُمُ هَلُمَّا فَلَمْ يَكُ الأَلِفُ فِيهَا ثَمَّا

ونحو أ(نَحْنُ) صددنكم وقل أ(نَدْعُوا) من دون الله، وأ(نُطْعِمُ) من لو يشاء الله، وأ(نُومِنُ) كما ءامن، أنومن لبشرين، أنومن لك، مقيدة بعدم مد النون، بخلاف أن آمنوا بي، وأ(نَسْجُدُ) لما تأمرنا، وإليك (أَنَبْنَا) و(نُلْزِمُ) أي أنلزمكموها، فكأنه خاف أن تجعل "أن" كلمة وما بعدها كلمة (وَ)صل (لَنَ) بفتح النون (أَوْلَنُ) بضمها مخففتين مقصورتين أو ممدودتين صلهما بما بعدهما نحو لنذهبن، لنرجمنكم، لنصدقن، لنجزينهم، ولنصبرن، فلنسئلن، ولنسئلن، ولنقصن، لنرينك، فلنأتينك، فلنأتينهم، ونحو لندخلنهم، لنكفرن، لنبوئنهم، لنؤمن لك، ولنذيقنهم، بخلاف لن نصبر، لن نؤمن، لن ندعوا، لن نبرح

ثم استثنى كلمات تنفصل ويكتب النقلي بعد النون فقال: (سِوَى) فلن (أَبْـرَحَ) الأرض و(زِدْ) معها فلن (أَكُونَ) ظهيرا بنون واحدة بخلاف ولنكونن من الصلحين، وقال لن (أُرْسِلَهْ) بهاء في ءاخرها، بخلاف ولنرسلن معك، وفلن (أُكَلِّمَ) اليوم، ولن (أَجِدْ) من دونه (وَ) صل (أَوَ) بفتح الواو بما بعدها بأن لا تكتب ألفا بعد الواو إذا كان (قَبْلَ فَتْحِ) أو (ضَمِّ) أحد حرف (كَعْلَمَا) فالكاف نحو أو كلما بخلاف أو اكننتم، والعين نحو أوعجبتم، أوعظت، بخلاف أو اعرض عنهم، واللام نحو أولما، أوليس، أولا يعلمون، أولم يعلموا، أولو جئتكم، بخلاف أوالقى السمع، والميم نحو اومن ينشؤا، أومن كان مومنا، بخلاف أو أمن أهل القرى، أو أمر من عنده، هكذا وجدت هذا الشطر في شرح الناظم، ويؤخذ عليه فيه أن "أو أمر بالتقوى" منفصلة مع أن ميمها مفتوحة فالصواب النسخة الفاشية لدينا وهي: "كعل من" والمعنى أن "أو" متصلة إذا كانت قبل أحرف كعل مفتوحة أو مضمومة أو قبل "من" بفتح الميم كما مثل بخلاف أوامن أهل القرى، أو أمر بالتقوى، أو أمر من عنده.

وقد وجدت نسخة من شرح الناظم فيه هذه النسخة لكن بدا لي جليا أن الناسخ لها تصرف فيها حتى صارت كذلك فأعرضت عنها وأما نحو أو ان نفعل، أو اخطأنـا، أو ابنـائهن، أو آوي، أو آبائهن،فأو فيه منفصلة لعدم وجود أي شيء من تلك القيود.

قال الناظم رحمه الله تعالى الجميع وصل (لَوَجَدُوا) الله توابا رحيما، وصل (فِـي) سـورة (الْعَنكَبُوتِ يَعْلَمَا) وفي النسخة التي ذكرت آنفا "يعلمن" أي فليعلمن الله الذين صـدقوا وليعلمن الكذبين،وليعلمن الله الذين ءامنوا وليعلمن المنفقين، بخلاف أولم يعلـم أن الله قـد اهلك، في القصص، فأن منفصلة عما قبلها، ومثلها ألم تعلم أن الله فاعلم انه لا إلـه إلا الله، (وَ) صل ما كان (كَقَدِمْنَا) أي وقدمنا إلى ما عملوا وأدخلت الكاف سمعنا وأطعنا وأنزلنـا إن نسينا أو أخطأنا، وارحمنا، فانصرنا، ونحوها، وصل (يَسْتَخِفُّ) أي ولا يستخفنك الذين، ومثلها نرينك، يترغنك، لنبوئنهم، وصل (سُنبُلَتْ) خضر، في سنبله، سنابل، في كل سنبلة، وصل كاف الضمير بما قبله نحو (قَبلَكَ) مهطعين، سألك عبادي، ما غرك بربك، أخرجتك أهلكنهم، عنك لم أذنت. بخلاف نحو وجعل كلمة الذين، وبخلاف كاف الجر فإنها متصلة بمـا بعدها على ما يأتي إن شاء الله تعالى، وصل نحو (انفَضُّوا) إليها، انتهوا خيرا، ونحو (انشَأَ) جنت، أنشأهن إنشاء، وأنصح لكم، أنقض ظهرك، أنعمت، أنفسكم، أنكالا أنـت، أنتمـا، لأنعمه، فهذا تصريح بمفهوم ما تقدم مـن انفصـال "أن" و"إن" عمـا بعـدهما، وصـل و(الْمُؤْتَفِكَتْ)، والموتفكة أهوى، وصل (فَسَ) و(سَنُ) وما أشبههما، نحـو فستبصـر، فسيكفيكهم الله، فسيقولون، ونحو سنريهم، سنسـمه، سنسـتدرجهم، سـنقرئك، ونحـو سأصرف، سيقول، وسيعلم، وصل و (اشْتَعَلْ) الرأس، و(@) رسول الله. كأنه خاف أن يتوهم أنها مثل "خلا فيها"، وصل (زَنجَبِيلْ) أي مزاجها زنجبـيلا، ومثلـها قمطريـرا، زمهريرا، مستطيرا. و(أَلْهَمَ) أي فألهمها فجورها و(نَقْتَبِسْ) من نـوركم، و(الاَخِـلاَّ)ء يومئذ، و(سَلْسَبِيلْ) أي تسمى سلسبيلا، ومثلها سلهم أيهم، فقد خاف أن يظن دخولهـا

فيما تقدم من انفصال "سل" وصل (لُمْتُنَّ) أي لمتنني فيه، وتأكـــل (مِنسَـــاتَهْ) ومثلـــها ومنهاجا، وأتى بهذا ليعلم أنه ليس من لفظ "من" التي تقدم فصلها وصل (إِلَهَهُ) هويه، إلهين، إلهكم إله واحد، وأتى بهذا لئلا يظن أنه من لفظ "إلى" الحرفية التي تقدم انفصـــالها، وصـــل و(عَلَنِيَهْ) ومثلها ﭙ ، بخلاف علا في الأرض، ولعلا بعضهم، وكذلك "على" الحرفية، وصـــل (جَلاَبِيبُ) أي V W ، و(لإِيلَفِ) قريش ، و(امْهِلاَ) أي أمهلهم رويدا، ومثلها أمليت لها، أمسكن عليكم، إن أمسكهما أمعاءهم، أمشاج، وأتى بهذا لئلا يظن أنه مـــن "أم" التي تقدم فصلها وصل (إِنَّكَ) لرسول الله، أنك تقوم، أنه إنها يعني أن الضمير الـــذي بعـــد "أن" و"إن" يتصل يهما وصل (تَقْشَعِرُّ) منه و(قُولِي) أي فقولي إني نذرت، وذكره لـــئلا يتوهم دخوله فيما مضى من قوله "قوا" ومن قوله "لي" وصل (تَعْلَمُنْ) أي لـــتعلمن أينـــا، ومثلها لتجدن، ولنصبرن، لنذهبن، فإما ترين، وصل (مَهْمَا) تاتنا و(نِعِمَّا) يعظكم به، فنعما هي، ولفظ (نِىَ) و(نَا) و(نِي) بما قبلها نحو إنني أريني، أهلكني، أتعدانني، ولكـــني، ونحـــو تدعوننا، وإننا تدعونا، ءاسفونا، سبقونا، ظلمونا، ذرونا، ونحو قل إنني، فاتبعني، فـــاتبعوني، فاذكروني، وصل (تَرَوُنْ) أي ثم لترونها عين اليقين تتصل نونها بالهاء بعدها وصل كاف الجر وباءه بمجرورهما نحو ليس (كَمِثْلِـــ)ـــه شيء، حتى عاد (كَالْعُرْجُونِ) أو (كَالَّذِي) مر، ومثلها فأصبحت كالصريم، جعلته كالرميم، كالدهان، ونحو (لَبِ) أي لبالمرصـــاد، لبإمـــام مبين، وإنها لبسبيل، ونحو لستن (كَأَحَدٍ) أو (كَظُلُمَتٍ) في بحر، ونحو (أَفَبِ) أي أفبالبطل يؤمنون، أفبنعمة الله، أفبهذا الحديث، أفبعذابنا، ونحو فبظلم، فبهديهم، فبأي ءالاء، فبـــذلك فليفرحوا.

وهنا انتهى باب الفصل والوصل، ومع انه أطنب فيه وأسهب فما زال أفدام الطلبـــة يـــأتون بالعجب من فاحش لحن الخط، وهذه نماذج من ذلك أتيت بها لئلا يقع فيهـــا أمثـــالهم مـــرة

أخرى، وسأكتب الجملة أولا صالحة الخط ثم أعيدها مثل ما لحنها، وأجعل بين ذلك سهما رأسه إلى الملحونة ثم هكذا

سلما في السماء ¬ (سل من في) كماء أنزلنه ¬ (كما إن انزلنه)، فيما إن مكنكم ¬ (فيماء مكنكم)، لفي شك ¬ (لفيش الك) فرعون ¬ (في ارعون) تصريف الريح ¬ (تصري في الرياح) لننظر ¬ (لنا انظر) سنستدرجهم ¬ (سناستدرجهم) لنصدقن ¬ (لنا الصدقن) مثوى ¬ (ما اثوى) فبهديهم اقتده ¬ (فبهديه مقتده) منسكنا ¬ (من سكن) الكعبة البيت ¬ (الكعب تل بيت) دنا فتدلى ¬ (دناف تدلى) أخرجتك أهلكنهم ¬ (أخرجت كأهلكنهم) عفا الله عنك لم ¬ (عفا الله عن كلم) ويستبدل قوما ¬ (ويستبد القوما) إخوة رجالا ¬ (إخوة الرجالا) مثلا رجلين ¬ (مثل الرجلين) إنما الآيت ¬ (إن مل آيت) ولا دماؤها ¬ (ولاد ماؤها) وغرابيب سود ¬ (وغرابي بسودن) لمغفرة ¬ (لما اغفرة) فتنقلبوا ¬ (فتن قلبوا).

وهذا ما تذكرت من هذا الباب، وأستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

طرفة: هذا النوع يسمى التحنكيل بالعامية، والفعل منه "حنكل" ويقال إن اشتقاقه أن أبا عذرته كتب بيت الخلاصة من باب لا الجنسية

"وَرَكِّبَ الْمُفْرَدَ فَاتِحاً كَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ.......... إلخ"

كتبه هكذا:

"وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِ حَنكَلاَ .... إلخ

فجعل "فات" كلمة و"حنكل" كلمة فصار كل من فعل شيئا من هذا القبيل يقال له قد حنكل.

(باب الحملة)

وهو باب يذكر فيه ما يكتب في آخره واو أوألف أو ياء غير مقروءة وصلا حملا على قراءتها وقفا، فاشتقاق التسمية من ذلك (إِن ضُمَّ) آخر (فِعْلٌ) ماض أو مضارع أو أمر (أَمَّ) أي

قصد (جَمْعاً) قبله بأن أسند إلى واو الجمع فهذا القيد محتاج إليه في المضارع والأمر فقـط، أما الماضي فلا يضم آخره إلا إذا كان محمولا.

ويشترط في المضارع أيضا أن لا يبدأ بالنون وذلك قوله: (لَمْ بِنُونْ يُضَارِعَ) أي لم يكـن حرف مضارعته نونا فـ(ـاحْمِلْ) ذلك الفعل بالواو بالشروط المذكورة نحو آمنوا اتقـوا الله، إن تتقوا الله... بخلاف ما إذا لم يضم أصلا أو ضم ولكن أم غير الجمع أو أم جمعا بعـده نحو ينزل الغيث،تعرج الملئكة، أو كان مضارعا بادئا بالنون نحو نسوق المـاء. ولما كانـت ضوابط هذه القاعدة غير جلية لكافة الطلبة جمع كلماتها في عشرة أبيات ستأتي إن شـاء الله، وقد ترك ثلاث كلمات منها اتكالا على أنهن داخلات في ألفاظ مما سيذكر من حملـة الـواو وسأنبه على كل واحدة منهن في موضعها.

قال الناظم رحم الله الجميع عادا ما يحمل بالواو مما لم تشمله القاعدة واحمـل (ذُو) حيـث وردت نحو ذو العرش، ذو القوة، ذو انتقام و(امْحُ مَا) أي يمحو الله ما يشاء، مقيدة بلفـظ "ما" بخلاف يمح الله البطل و(اتْلُ) أي ما تتلوا الشيطين و(مُرْسِلُونْ) أي إنا مرسلوا الناقة، مقيدة بالميم في أولها، بخلاف نرسل المرسلين، ومن يرسل الريح، و(ذُقْ) أي إنكم لـذائقوا العذاب، وتدخل هنا أولى الكلمات الثلاث المتقدم التنبيه عليهن وهي ليـذوقوا العـذاب، وتذوقوا السوء، فذوقوا العذاب، واحمل إنا (كَاشِفُوا) العذاب، و(ارْجُ) أي لمـن كـان يرجوا الله، وتدخل هنا الثانية أيضا وهي: وارجوا اليوم الآخر، و(اصْلُ) أي صالوا النـار، و(أُولُوا) حيث ورد نحو أولوا الفضل، أولوا الألبب، و(الْقُ) أي S R ، وتـدخل الثالثة والأخيرة وهي: وإذا لقوا الذين ءامنوا، وتنتهي حملة الواو هنا.

<u>وتبدأ حملة الألف</u>. قال: (اطْلُقْ) لفظ (تَرَا) أي تراءا الجمعن، ويعني بـالإطلاق كلمـا ءاخره همزة نحو رءا الشمس، رءا القمر، وإذا رءا الذين، ورءا المجرمون، رءا المؤمنون، وأما ما ءاخره راء فسيأتي في حملة الياء إن شاء الله تعالى، ولو قال: "أطلق رءا" لكـان أوضـح. واحمل بألف أيضا (عَفَا) الله عنك، و(إِذَا) حيث وردت نحو إذا اهتديتم، إذا اداركـوا، إذا

انقلبتم، إذا استيئس، إذا استويتم، إذا انطلقتم، إذا اكتالوا، وإذا انقلبوا، فإذا اطمأننتم، فإذا انسلخ، فإذا استويت، فإذا استذنوك، فإذا الذي، فإذا انشقت، وكلما في سورة التكوير والانفطار والانشقاق، بخلاف إذ التي أصلها السكون وتحركت بالفتح النقلي نحو إذ أنتم، إذ أخرجه إذ أعجبتكم، إذ أخرجني، إذ أجمعوا، وإذ أنجينكم، إذ أوحينا، إذ أرسلنا، إذ أنذر، إذ أنشأكم، إذ أقسموا، إذ أدبر، إذ أيدتك، واحمل (ذَا) حيث وردت أيضا نحو من ذا الذي، ذا الأيد، وذا النون، يذا القرنين، هذا الكتب، أهذا الذي، و(كِلْتَ) أي كلتا الجنتين و(كَانَتْ) أي كانتا اثنتين، و(لَدَ بَا) أي لدا التي بعدها الباء وهي لدا الباب، وأما لدى الحناجر فستأتي، واحمل اللام المفتوح الذي يكون قبل الكلمة وليس قبله واو ولا فاء في موضعين فقط أشار للأول منهما بقوله: (لاَ الشَّمْسُ) ينبغي لها، والثاني (وُثْقَى) أي بالعروة الوثقى لا انفصام لها،، بخلاف للذي، للهدى، للذين اتبعوه. وأما إذا كان قبل اللام واو أو فاء فيحمل مطلقا إلا في موضعين، وذلك قوله واحمل (لاَ) إذا كان قبلها أحد حرفي (وْفَ) أي الواو والفاء فالفاء في موضع واحد: فلا اقتحم العقبة، والواو كثير نحو ولا النصرى، ولا الذين يموتون، ولا الظلمت ولا النور، ولا الظل ولا الحرور، ولا الأموات، والموضعان المستثنيان هما قوله: و(لاَ) تحمل (الآخِرَ) أي وللاخرة خير، وللاخرة أكبر، و(دَارْ) أي وللدار الاخرة خير.

فالحاصل أنه يحمل إذا لم يكن قبله واو ولا فاء في موضعين فقط، وأما إذا كانا قبله فيحمل حيث ورد إلا في موضعين.

تنبيهٌ: ما في نحو إذا لارتاب إذا لاتخذوك ليس حملة إذ لو كان حملة لجعل ألف بين لام الألف والحرف الذي بعده كما في لا انفصام لها، واحمل (لَوْلاَ) اجتبيتها، وقيل (ادْخُلاَ) النار، مقيد بلفظها، بخلاف لن يدخل الجنة، واحمل (الاَّ) بكسر الهمزة وتشديد اللام نحو لا إله إلا الله، إلا الذي ءامنت به، إلا الذين ءامنوا، إلا المصلين، وأما إلى بالكسر والتخفيف فستأتي، واحمل (قَالَ حَمْدٌ) أي وقالا الحمد لله، مقيدة بلفظ الحمد، بخلاف وقال اركبوا، وقال الله.

(وَانضِمَارْ هُمَا) و(كُمَا) و(الْهَا)ء يصيرهن محمولات أي إذا كانت هذه الألفاظ ضمائر تحمل نحو فأزلهما الشيطن، فلهما الثلثن، على أنهما استحقا، وحال بينهما الموج، وءاتينـــهما الكتب، وهدينهما الصراط، ولا محترز لها. ونحو لكما الكبرياء،ومن اتبعكما الغلبون، وكذلك عن تلكما الشجرة، لأنها كالضمير، بخلاف حتى يحكم الله، فقط، ونحو وتوتوهـــا الفقـــراء، أطفأها الله، تحتها الأنهر، سيرتها الأولى، عليها الموت، قد قالها الذين، كتبها اليوم، ويتجنبـــها الأشقى، وسيجنبها الأتقى،بخلاف وجه النهار، وجه الله، كره الله، تشبه الخلق، لا غير.

(وَسِوَى الإِنَاثِ نُونْ) أي واحمل نون الضمير أيضا سوى نون الإناث نحو ربنا الله، حسبنا الله، بخلاف عين القطر، أين المفر، إذ ليست نون ضمير، وبخلاف وأقمن الصـــلوة، وءاتـــين الزكوة، وأطعن الله، لأنها نون إناث، وقد أحصى أفراد هذه القاعدة في أربعة أبيات ستأتي إن شاء الله تعالى، واحمل (لَمَّا) بالتشديد نحو فلما استيئسوا، فلما اعتزلهم، و (اطْلُقَ اَمَّا) أي سواء فتح الهمز أو كسر نحو أما اشتملت، وأما الآخر، فأما الذين، ونحو إما العذاب، وإمـــا الساعة، وأطلق (مَا) أيضا أي سواء اتصل بها شيء قبلها أم لا نحو ما اقتتل الذين، ما اقتتلوا، ما المسيح، ما اتخذ الله، ما اتخذتموهم، في ما اشتهت، ما استطعتم، أو ما اختلط، وما الله، وما النصر، وما اختلف فيه، فما استيسر، فما اسطعوا، كما اســـتمتع، كمـــا اســـتذن، كمـــا استخلف، لما اختلفوا فيه، بما استحفظوا، إنما الله، إنما الحيوة، أيما الأجلين، بيسما اشتروا به، بخلاف ما إذا كانت الميم لا تستقيم الكلمة دونها نحو مشربهم، مسغبة، مقربة، متربة، مطلع، بيس مثوى، لمغفرة، واحمل و(جَنَا) الجنتين، ولفظ (أَيُّهَ) وأيتها نحو يأيها الذين، يأيها الناس، يأيها الإنسن، أيتها العير، يأيتها النفس، (دُونْ) الثلاثة التي بعدها أحرف (ثَمُوسَ) فالثاء في أيه الثقلن، والميم الممدودة في أيه المومنون، بخلاف أيها المجرمون، والسين في يأيـــه الســـاحر. واحمل فلما (ذَاقَا) الشجرة، و(اسْتَبَقَا) الباب، و(الأَقْصَا) الذي بركنا، من أقصا المدينة، و(دَعَوْا) أي دعوا الله ربهما، وفكأنما (أَحْيَا) الناس، لما (طَغَا) الماء (الرُّءْيَا) التي أرينك، وهنا ينتهي ما يحمل بألف،

ونبدأ فيما يحمل بياء وهو قسمان: ما ءاخره مكسور، ويحمل بالياء المعقوصة، وما آخره مفتوح ويحمل بالياء المعرقة، وإليهما أشار بقوله: (وَ) احمل بـ(ـــياً)ء هرون (أَخِي) اشدد و(قَضَوْا) أي قضى الله ورسوله أمرا و(نَبْتَغِ) أي لا نبتغي الجهلين، مقيدة بلفظها، بخلاف ولا تبغ الفساد، واحمل (عُقْبَى) الدار، عقبى الذين اتقوا وعقبى الكفرين، كلها في سورة الرعد و(ارْبِ) أي ويربي الصدقت، و(انجِ) أي وكذلك ننجي المؤمنين وزكرياء، ثم ننجي الذين اتقوا، وينجي الله الذين اتقوا، و(وَلّى) أي وهو يتولى الصلحين،و(ائْتِ) مطلقا نحو فأتى الله، إلا من أتى الله، ما أتى الذين، وءاتى المال، وءاتى الزكوة، أنا نأتي الأرض، ياتي الله، يوم تأتي السماء، يؤتي الحكمة،، توتي الملك، إلا ءاتي الرحمن عبدا، و(ائْبَ) أي ويأبى الله، فأبى الظلمون.

ثم استثنى من الكلمات الأربع الأخيرة فقال (دُونْ) التي معها (حَقًّا) أي كذلك حقا علينا ننج المؤمنين في يونس والتي معها (مَنِ) بالفتح أي ومن يتول الله ورسوله، والتي معها (إِنْ) بكسر الهمزة وفتحها أي وإن يات الأحزاب أن ايت القوم، وقوله: (قَدْ) استثناء من "ائت" أيضا لكن من وجهين أحدهما أن التي بعدها قد لا تحمل وهي ومن يؤت الحكمة فقد أوتي، والثاني أن التي في ثمن وقد نزل لا تحمل أيضا وهي وسوف يوت الله المؤمنين في النساء، وقوله: (لاَ) استثناء من "ائب" أي ولا ياب الشهداء، واحمل ما فتح منه الدال من لفظ (الْهُدَى) نحو الهدى ايتنا، الهدى الشيطن سول لهم، هُدَى الله، هَدَى اللهُ، فهدى الله، لهدى الناس، ومن اهتدى. اقترب للناس، واحمل بما كسبت (ايْدِ)ي الناس، وأيدي المؤمنين. و(رَى) أي نحو لا أرى الهدهد، حتى نرى الله، وترى الناس، فترى الودق، ويرى الذين، فسيرى الله، فالمقصود ما كان آخره راء من هذا اللفظ مطلقا، وأما ما آخره همزة فقد تقدم.

واحمل ما كسر منه الدال من لفظ (اهْدِ) نحو تهدي العمي، يهدي الله، لا يهدي القوم، وهو يهدي السبيل، بهدي العمي في النمل، واستثنى من هاتين الأخيرتين فقال: (دُونْ لَمْ) أي التي

قبلها لم وهي أولم ير الذين، أولم ير الإنسن، والتي في ثمن أفلم يسيروا وهي وإن الله لهاد الذين ءامنوا في الحج. واستثنى من "اهد" فقط فقال: ودون التي في سورة الــ(ـــرُومِ) وهي: بهد العمي، ودون التي قبلها (مَن) بفتح الميم وهي: من يهد الله، ومن يهد الله.

واحمل (لَدَى) الحناجر، وأما لدا الباب فتقدمت، واحمل (احْدَ) نحو إحدى الطائفتين، إحدى الحسنيين، إحدى ابنتي، إحدى الأمم، لإحدى الكبر، واحمل (ذِي) أي الذال المكسور الذي قبل بعض من أحرف (بْلَوْ) نحو وبذي القربى، ولذي القربى، الذي استوقد، الــذي اؤتمــن، كالذي استهوته، وذي القربى، يؤذي النبيء، بخلاف خذ العفو، إذ انتبذت، واحمل (ذِي) أي الذال المكسور الذي ليس قبله شيء نحو ذي القربى، إلى ذي العرش، عن ذي القــرنين، ذي الذكر، ذي انتقام، ذي الطول، ذي الجلال والإكرام. و(النَّصَاْر) أي النصــرى المســيح، والــ(ــكُبْرَى) اذهب إلى فرعون، وبين (الْقُرَى) التي إنما (يَفْتَرِ)ي الكذب (حَاضِرْ)ي المسجد الحرام، و(ذِكْرَ دَارْ) أي التي معها لفظ الدار وهي: بخالصة ذكرى الدار، بخــلاف فأنسيهم ذكر الله (وَاخْزِ) أي يوم لا يخزي الله النبيء، و(اجْزِ) أي نجزي المحسنين، نجــزي المجرمين، نجزي الظلمين، نجزي المفترين، نجزي القوم، يجزي المتصدقين، يجــزي الله المــتقين، وسنجزي الشكرين، سنجزي الذين، سيجزي الله، فلا يجزى الذين، و(مُعْجِــزْ) أي غــير معجزي الله، وما كنا (مُهْلِكِي) القرى، مقيدة بالميم وكسر الكاف بخلاف ألم نهلك الأولين، وما كان ربك مهلك القرى، ربك ليهلك القرى، واحمل يوم (تُبْلَى) الســرائر، و(إِلَــى) بالكسر والتخفيف، نحو إلى الله، لإلى الله، وأما بالتشديد فتقدمت، واحمــل (مَوْلَى) الــذين ءامنوا (تَعَلَى) الله، فتعلى الله، و(الْقَتْلَ) أي القتلى الحر بالحر. إن (أَوْلَى) الناس بإبرهيم، و(اصْلَ) أي يصلى النار و(عَلَى) الحرفية نحو على الله توكلنا، فعلى الله توكلت، بخــلاف فعل الذين من قبلهم،واحمل (الاَعْلَى) الذي خلق، (الْعُلَى) الرحمن على العرش (أُولِــي)

القربى، أولي الأيدي، لأولي الأبصر، يأولي الألبب، قيل لها (ادْخُلِي الصَّرْحَ) قيدها بقوله: الصرح، بخلاف قيل ادخل الجنة، واحمل (مُحلْ) أي غير محلي الصيد. لا (تَعْمَى) الأبصر ولكن تعمى القلوب. في (يَتَمَى) النساء (وَالْمُقِيمِي) الصلوة، و(الْحُسْنَ) أي بالحسنى الذين يجتنبون (نِلْ) تتميم، و(لَيْتَنِ) أي يليتني اتخذت (إِنِّي) اصطفيتك (تُغْنِ لاَ) أي وما تغني الايت والنذر، مقيدة بقوله: لا بخلاف فما تغن النذر، يغن الله كلا، واحمل في (ادْنَى) الأرض و(اسْتَغْنَ) أي واستغنى الله، و(فِي) مطلقا، سواء سبقها شيء أم لا نحو فريق في الجنة وفريق في السعير، أفي الله شك، ففي الجنة، واحمل أني (أُوفِي) الكيل، و(كَفَى) الله المؤمنين، و(وَفَّى) أي إنما يوفى الصبرون، إذ يتوفى الذين، الله يتوفى الأنفس، و(اصْطَفَى) أي أصطفى البنات، و(اخْفَى) الله لا إله إلا هو (الاَتْقَى) الذي يؤتي و(فِه) تتميم فعل أمر من وفى يفي، وتكتب بعد الفاء هاء سكت. واحمل (الاَشْقَى) الذي، و(التَّلَقِّى) أي إذ يتلقى المتلقين، لتلقى القرءان، و(الْقِ) أي وألقى الألواح، ألقى السامري، ألقى الشيطن، أو ألقى السمع، ما يلقي الشيطن، يلقي الروح، و(الْتَقَى) الجمعن، فالتقى الماء، ولا (تَسْقِي) الحرث، (وَعِيسَى) ابن مريم، و(انسَ) ولا ينسى الذي جعل (عَسَى) الله، فعسى الله، (مُوسَى) الهدى، موسى الكتب، و(اخْشَ مِن نَّاسَ) أي إذا كان معها لفظ "من" أو الناس أي إنما يخشى الله من عباده، وتخشى الناس، وفي بعض النسخ "اخش ما الناس" فتكون الأولى مقيدة بما التي قبلها بخلاف وليخش الذين، ويخش الله، ويتقه، واحمل (اغْشَ) أي يغشي اليل، يغشى الناس، إذ يغشى السدرة. و(عِه) أي احفظ وتكتب بعد العين هاء سكت، واحمل و(نَهَى) النفس، (ذَوِي) القربى، يوم (نَطْوِي) السماء (اسْتَوِي) نحو ولا تستوي الحسنة، هل يستوي الأعمى، هل تستوي الظلمت، هل يستوي الذين. (يَشْوِي) الوجوه. (طُوَى)

اذهب إلى فرعون، (وَ) أسروا (النَّجْوَ)ى الذين، (مَثْوَ)ى الظلمين، مثوى المتكبرين، ومـا (تَهْوَ)ى الأنفس، من (تَقْوَ)ى القلوب. (إِذْ أَوَى) الفتية.

وهذا آخر الحملة.

ونشرع في الأبيات الأربع عشرة التي تقدمت الإشارة إليها، والمعروفة عنـد الطلبـة بشرح الحملة. قال الناظم:

واحمل (تَبَوَّءُو) الدار و(سَاءُ) أي z y و(اتَّخَذْ) نحو اتخذوا العجـل، اتخـذوا الشيطن، أن تتخذوا الملئكة، لا تتخذوا الكفرين، لا تتخذوا اليهـود، لا تتخـذوا الـذين. و(سُبُّوا) أي ولا تسبوا الذين يدعون الآية، و(اسْتَحَبْ) أي استحبوا الكفـر، اسـتحبوا الحيوة، فاستحبوا العمى، (جَابُوا) الصخر. و(اجْتَنِبْ) أي اجتنَبوا الطغـوت، واجتنِبـوا الطغوت، فاجتنبوا الرجس و(كَذِباً) أي كذبوا الله، كذبوا الرسل، و(اقْرَبُوا) أي لا تقربوا الصلوة، ولا تقربوا الفواحش، ولا تقربوا الزنا، فلا يقربوا المسجد، و(كَسَبْ) أي كسبوا السيئات (إِرْثُ اقْرِضُوا) أي احمل هذين اللفظين إذا كان في أولهما أحد حـرفي (وَتْ) فهما في "إرث" نحو ورثوا الكتب، إن الذين أورثوا الكتب، أن ترثوا النساء، بخلاف إنا نحـن نرث الأرض، وفي "اقرضوا" نحو وأقرضوا الله، بفتح الراء وكسرها، إن تقرضوا الله، بخلاف يقرض الله، واحمل (عَهَدُوا) الله، مقيدة بتحريك الهاء بخلاف وكان عهـد الله. واحمـل إن (تُبْدُوا) الصدقت، و(وَجَدْ) أي لوجدوا الله، (وَدُونَ) وجود أحد حرف (نِيءَ) في أول إحدى هذه الكلمات احملها فالأولى (اتَّبِعُوا) نحو واتبعوا النـور، اتبعـوا البطـل، اتبعـوا الحق،واتبعوا الشهوت، فلا تتبعوا الهوى، ولا تتبعوا السبل، اتبعوا المرسلين، بخـلاف نتبـع السحرة، وما يبتع الذين، من يتبع الرسول، (وَ) الثانية (ادْعُوا) أي لا تدعوا اليوم، قـل ادعوا الذين، قل ادعوا الله، أو ادعوا الرحمن، فادعوا الله، بخلاف ويدع الإنسن، يدع الداع، سندع الزبانية، ولا توجد فيهما الهمزة، والثالثة (عَبَدْ) أي أن لا تعبدوا الشيطن، إلا ليعبدوا

الله، واعبدوا الله، بخلاف فلا أعبد الذين تدعون من دون الله ولكن أعبد الله وما لي لا أعبد الذي فطرني، ومن الناس من يعبد الله،، ولا توجد فيها النون، وأما نحو إني عبد الله، بها عباد الله، فليس من هذا.

تنبيهان: الأول: لا يخفى أنه في "سندع" اعتد بالنون وألغى السين الزائدة قبلها، وفي "ليبعدوا الله" اعتد باللام فجعله أول الكلمة وألغى الياء. الثاني: الهمزة المقصود هنا هو القطعي أو النقلي لا الوصلي، وانظر الأمثلة واحمل **(شُدُّوا)** أي فشدوا الوثاق. وأن **(تُوَدُّوا)** الأمنت، وتقيد بالتاء للمبتدئين بخلاف ما بود الذين، يود المجرم، واحمل **(رَادُ)** أي ولو أرادوا الخروج. إن **(تَنصُرُوا)** الله. و**(قَدَرْ)** أي وما قدروا الله، وأفلم **(يَدَّبَّرُوا)** القول، بتشديد الدال، بخلاف يدبر الأمر. و**(احْشُرْ)** أي احشروا الذين، مقيدة بلفظها، بخلاف نحشر المتقين، و**(يَذْكُرُوا اسْمَ)** أي ليذكروا اسم الله، مقيدة بكلمة "اسم" بخلاف أولا يذكر الإنسن، يتذكر الإنسن، واحمل **(اذْكُرْ)** أي واذكروا الله، و**(ذَكَرْ)** أي ذكروا الله فاستغفروا يتبين أن هذا اللفظ يحمل ماضيه وأمره مطلقا ومضارعه بقيده المتقدم، واحمل **(كُفْراً)** أي كفروا الحيوة، كفروا الرعب، كفروا السفلى، كفروا امرأت، و**(ذَرُوا)** الذين يلحدون، وذروا البيع،مقيدة بلفظها بخلاف فنذر الذين، ونذر الظلمين. و**(اصْبِرْ)** أي صبروا ابتغاء، لا **(تَجْئَرُوا)** اليوم، و**(عُذْراً)** أي لا تعتذروا اليوم، و**(كَبَـرْ)** أي لتكبروا الله، واستكبروا استكبارا، و**(ضَرُّوا)** أي لن يضروا الله شيئا، و**(أَسَرُّوا)** الندامة، وأسروا النجوى، مقيدة بالهمز، بخلاف تسر النظرين، ولا **(تُخْسِرُوا)** الميزان، مقيدة بالتاء، بخلاف يخسر المبطلون، و**(اسْتَغْفِرْ)** أي فاستغفروا الله، واستغفروا الله، بخلاف ومن يغفر الذنوب، واحمل **(مَكَرْ)** أي مكروا السيئات، بخلاف ويمكر الله، واحمل **(عَقْراً)** أي فعقروا الناقة، إذ **(تَسَوَّرُوا)** المحراب، و**(أَثَارُوا)** الأرض، بخلاف تثير الأرض، واحمل **(اعْطُوا)** أي يعطوا

الجزية، و(امْتَزَنْ) أي < ? ، (تَبَدَّلُوا) أي ولا تتبدلوا الخبيث، مقيدة بتكرير التاء بخلاف تبدل الأرض، يبدل الله، و(اعْدِلْ) أي على أن لا تعدلوا اعدلوا، ثم (سُئِلُوا) الفتنة و(سْئَلُوا) الله، ولفظ (اقْتُلَنْ) مطلقا نحو لا تقتلوا الصيد ولا تقتلوا النفس، فاقتلوا المشركين، قتلوا الذين، وقتلوا المشركين، فقتلوا التي، و(عَمِلُ) أي عملوا الصلحت، عملوا السيئات، عملوا السوء، (حُمِّلُوا) التورة، و(اعْتَزِلْ) أي فاعتزلوا النساء، و(تَضِلُّ) أي تضلوا السبيل، مقيدة بالتاء بخلاف ويضل الله الظلمين، و(قَالْ) نحو قالوا ادع، قالوا الن، قالوا ابنوا، و(قُولُوا الَّتِي) أي وقل لعبادي يقولوا التي، مقيدة بالتي، بخلاف ويقول الذين. واحمل (قُولُوا) بمد القاف أي وقولوا انظرنا، فقولوا اشهدوا، بخلاف قل انظروا، قل ادعوا، واحمل (ادْخُلُوا) أي أن تدخلوا الجنة، ليدخلوا المسجد، ادخلوا الباب، ادخلوا الأرض، ادخلوا الجنة، و(الْخَا)ء منها (اضْمُمْ) أي شرط حملتها ضم الخاء بخلاف إن الله يدخل الذين، واحمل (تَنَالْ) أي لن تنالوا البر واحمل (كُلُوا) و(اجْعَلُوا) و(انقُصْ) إذا كان قبلهن (لاَ) أي لا تأكلوا الربوا، بخلاف كما تأكل الأنعم، ولا تجعلوا الله عرضة بخلاف ويجعل الرجس، ولا تنقصوا المكيال، بخلاف ما تنقص الأرض، وهذه النسخة أولى من التي كانت عندنا وهي: "كلوا الربا انقص لا افعلوا..." إذ كان يعترض على الناظم بأنه ترك ولا تجعلوا الله ومن أطلق قوله الآتي:"جعل" وأدخلها فيه فإنه يلزمه ما يخرج به ويجعل الرجس. واحمل و(افْعَلُوا) الخير، مقيدة بلفظها، بخلاف ما يفعل الله بعذابكم. و(ابْتَلُوا) اليتمى، و(جَعَلْ) أي جعلوا القرءان، وجعلوا الملئكة مقيدة بقصر الجيم وفتحها بخلاف وجاعل الذين، واحمل أم هم (ضَلُّوا) السبيل، و(اكْمِلُوا) أي ولتكملوا العدة، و(قِيمُوا) بمد القاف بالياء نحو تقيموا التورية، تقيموا الصلوة، ليقيموا الصلوة، وأقيموا الصلوة، وأقيموا الوزن، أن أقيموا الدين،، وأقيموا الشهدة، بخلاف كما يقوم الذي، يقوم الروح، واحمل

(أَقَامُوا) التورية، وأقاموا الصلوة، و(أُمَّ) أي ولا تيمموا الخبيث (نِلْ) تتميم، و(ظَلَمُ) أي ظلموا الصيحة، ظلموا العذاب، بخلاف لا يظلم الناس، و(تِمُّوا) أي ثم أتموا الصيام، وأتموا الحج و(أَطْعِمُوا) البائس، وأطعموا القانع، مقيدة بالهمز بخلاف نطعم المسكين، واحمل (الْعَزْمَ) أي عزموا الطلاق، و(اكْتُمَنْ) أي وتكتموا الحق، ولا تكتموا الشهدة، و(خَانُوا) أي فقد خانوا الله، لا تخونوا الله،، و(أَحْسِنُوا الْحُ) أي أحسنوا الحسنى، بخلاف أحسن الخلقين، واحمل (ءَامَنُوا) اتقوا الله، ءامنوا اصبروا، ءامنوا اذكروا، و(اسْكُنُوا) الأرض، و(فَتَنْ) أي فتنوا المؤمنين، و(أَوْفُوا) الكيل، أوفوا المكيال، وبما (اخْلَفُوا) الله، بخلاف يخلف الميعاد، واحمل و(احْصُوا) العدة، ولم (يَبْلُغُوا) الحلم بخلاف أبلغ الأسبب، واحمل (انقُضُوا) أي ولا تنقضوا الأيمن، و(نَكَحْ) أي ولا تنكحوا المشركت، ولا تنكحوا المشركين، وأنكحوا الأيمى. و(بَلَغُ) أي إذا بلغوا النكاح، و(طِيعُوا) أي إن تطيعوا الذين، وإن تطيعوا الله، وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، و(سَمِعُوا) اللغو، سمعوا الذكر، و(ضَاعُوا) أي أضاعوا الصلوة و(اجْتَرَحْ) أي اجترحوا السيئات. و(فَثَبِّتُوا) الذين ءامنوا، مقيدة بالفاء بخلاف يثبت الله، واحمل لفظ (اوتُوا) مطلقا نحو بأن تأتوا البيوت، ولا تؤتوا السفهاء، ويوتوا الزكوة، أوتوا الكتب، أوتوا العلم، واتوا البيوت، وءاتوا الزكوة، واحمل أم (خَلَقُوا) السموات، بخلاف يخلق الله ما يشاء، و(اسْتَبَقْ) أي فاستبقوا الصرط، فاستبقوا الخيرات، و(صَدَقْ) أي فلو صدقوا الله و(شَاقُوا) الله، وشاقوا الرسول، و(اتَّقُوا) الله، واتقوا النار،إن تتقوا الله، و(بَخْساً) أي ولا تبخسوا الناس. (نَسُوا) الله، نسوا الذكر (وَلَبْسُ حَقْ) أي ولا تلبسوا الحق بالبطل، لا محترز لذا فلا مفهوم للقيد المذكور بعدها[1].

[1] قد لا يكون قصد تقييدها وإنما تعني كلمة "حق " أن المذكور كله حق وصدق وعلى كل فهي تتميم قبل كل شيء.

ملاحظة: انتهت الأبيات العشرة في تعداد كلمات قاعدة "إن ضم" وستلاحظ عدم إحكام في بعض الألفاظ التي أتى بها خلافا لما فعل في باقي النظم، فربما يأتي بلفظ ويريد عمومه ويأتي بلفظ ولا يريد سواه من غير تفريق ولا تنبيه، فمن ذلك قوله "أوتوا" فإنه يريد عمومه بخلاف "خلقوا" وقد بينت ذلك ما استطعت، وربما ذكر القيد الذي لا أراه ضروريا، وربما يكون تساهله هذا اتكالا منه على القاعدة التي وضع أولا.

ولنشرع في الأبيات الأربعة في تعداد كلمات قاعدة "وسوى الإناث" قال الناظم رحمة الله عليه: (كَرَبُّنَا) الكاف للتمثيل للقاعدة على وجه الحصر أي نحو ربنا الله، ربنا اطمس، ربنا اغفر. و(الْحَسْبُ) أي حسبنا الله، ولفظ (ائْتِ) مطلقا أي أتينا اليقين، لا تأتينا الساعة، سيؤتينا الله، وأوتينا العلم واستثنى منه بقوله: (لاَ) تحمله إذا كان فيه لفظ (يَا) أي والتي ياتين الفحشة أو (ءَا) أي وءاتين الزكوة، أو (تُ) أي التاء المضموم نحو أتأتون الفحشة أتأتون الرجال، ويؤتون الزكوة وأما "ءايتنا الكبرى، q r s " فلا تدخلان فيما استثنى بقوله "ءا" لأن الأولى ليست من لفظ "ائت" وسينص عليها. والثانية داخلة في قاعدة "ككسوا" الآتية إن شاء الله تعالى.

واحمل (عَنْ) أي نحو عنا الرجز، عنا العذاب، و(مِن) بكسر الميم وتشديد النون نحو وإنا منا المسلمون ومنا القسطون، منا الصلحون، بخلاف أن من الله علينا، فبما رحمة من الله، وأنا من المسلمين ءالن. واحمل (نُطْقٍ) أي أنطقنا الله، و(آيٍ) أي نحو من ءايتنا الكبرى، U V W X Y و(إِرْثُ) أي أورثنا الأرض، فلما (ءَاسَفُو)نا انتقمنا، و(فَتَنْ) أي ولقد فتنا الذين، و(شِرْكٌ) أي شركاؤنا الذين كنا، و(أَبٌ) أي يأبنا استغفر لنا، أو ءاباؤنا الأولون، في ءابائنا الأولين، و(عَبْدٌ) أي عبادنا المخلصين، عبادنا المؤمنين، لعبادنا المرسلين، و(أَخٌ) أي ولإخواننا الذين، و(مَوْتٌ) أي موتتنا الأولى، أمتنا اثنتين، و(أَجَلْ) أي أجلنا الذي أجلت لنا، و(قَوْمٌ) أي قومنا اتخذوا، و(رَسُولٌ) أي على رسولنا البلغ، قد (نَبَّأَ)نا الله

و(احْيَا) أي وأحييتنا اثنتين، حياتنا الدنيا، فقالوا (أَرِ)نا الله، أرنا الذين أضلنا و(ضَلْ) أي فأضلونا السبيلا، و(نَجَّى) أي إذ نجينا الله، و(يُكَلِّمْ) أي لو لا يكلمنا الله، (وَيُعَذِّبْ) لو لا يعذبنا الله بما نقول، و(وَعَدَا) أي ما وعدنا الله، و(بَيِّن) أي قد بينا الايت، فأوف (لَنَا) الكيل، لا طاقة لنا اليوم، و(زَيِّن) أي زينا السماء الدنيا، و(تَمَسَّ) أي لن تمسنا النار، مقيدة بالتاء، بخلاف فليمسن الذين، و(أَهْلَ) أي وأهلنا الضر، و(هَدَى) أي لو لا أن هدينا الله، اهدنا الصرط المستقيم، وبقي عليه "لقاءنا ايت، ولو قال:

نَجَّى لقَا كَلِّمْ يُعَذِّبْ وَعَدَا .... إلخ

لكان في ذلك إشارة إليها (وَ) احمل ما كان (كَكَسَوْا) أي فكسونا العظم، وذلك كل نون أخيرة مفتوحة قبلها ساكن حي نحو فئاتينا الذين، ولقد وصينا الذين، فقلنا اضرب، قلنا احمل، سمعنا الهدى، واتبعنا الرسول، فأيدنا الذين، دمرنا الاخرين، عرضنا الامانة، فصلنا الايت، أغرقنا الاخرين، يسرنا القرءان. واستثنى من هذا فقال: و(لاَ) تحمل هذه النون إذا كان السكون الذي قبلها على (الْوَاوِ) نحو تمنون الموت، يرون العذاب، يخشون الناس، يجزون الغرفة، فرعون النذر، وبهذا تعلم المغزى من النص على "فكسونا العظم" وهو لئلا تدخل في هذا الاستثناء ولا تحمل أيضا (قِمْ) أي وأقمن الصلوة و(طِعْ كَسْرٍ) أي وأطعن الله ذات كسر الطاء، بخلاف مفتوحه، وهي أطعنا الله وأطعنا الرسولا، و(اَيْنْ) المفر، و(يُذْهِبْ) أي يذهبن السيئات. و(تُرِدْ)ن الله، و(بَيْنَ) الناس، و(ابْنَ) السبيل، و(عَيْنَ) القطر، وإنهم عندنا لمن (الْمُصْطَفَيْنْ) الأخيار. وللأخ الشيخ سيدي بن عبد الرحمن بن الشيخ سيدي نظم رائق سهل المتناول في الحملة، وأنوي شرحه وإلحاقه بهذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

(بَابُ الضَّبْطِ)

وتقدم التعريف به أول الكتاب.

(تَمَّ هُنَا مَنظُومُ خَطِّ) أي رسم (الْمُصْحَفِ) العثماني الذي يجب اتباعه في الحذف والإثبات وغيرهما (وَلْنُتْبِعَنْهُ مَا) أي الذي (مِنَ الضَّبْطِ اصْطُفِي) أي اختير عندنا من غير ذكر خلاف (كَالثَّبْتِ ضَعْ حَذْفاً) أي ضع بمعنى ألحق المحذوف كوضعك للثابت. وذلك أن جميع ما ذكر في الرسم من المحذوفات سواء كان ألفا أو واوا أو ياءا، أو نونا، ترده في الضبط، فتضع المحذوف في المحل الذي تضع فيه مماثله الثابت وعلى هيئته وهذا الرد لا يكون إلا إذا (بَدَا) أي ظهر ذلك المحذوف في النطق أو كان صورة همزة (ادَّارَأْ) أي

Q R التي تقدم أنها محذوفة فترد ألفا ويجعل بينها وبين الهمزة فصل قليل. وأما ما لا يبدو في النطق مما تقدم أنه محذوف فلا يرد في الضبط نحو ألف بسم الله، لتخذت، وسلوا الله،، وحرفي ليكة بالفتح، وصور الهمز المحذوفة غير فادارأتم، ومثل للمحذوف البادي في النطق الذي يرد بقوله: (كَمَعْ لاَمٍ) أي كالألف المحذوف مع اللام نحو ثلثين، الملئكة، أولئك، وخصه بالتمثيل لينبه أنه يضفر مع اللام كمماثله الثابت، خلافا لمن قال يجعل أمامه ومن أمثلة المحذوف البادي في النطق الذي يرد في الضبط: والقنتين والقنتت، التئبين، ولي الله، داود، تأمننا، ننجي، في الموضعين، (وَصِلْ) هذا المحذوف بالسطر أو بالمط إذا ألحق في الضبط. وهذا من تمام بيان أن المحذوف يرد كمماثله الثابت. (لاَ الْهَاوِ) أي الألف، (فِي الْعَوْضِ) أي حال تعويضه من واو أو ياء نحو الصلوة وبابها، ونحو والضحى، اجتبيه، وهديه، يصلى، يصليها، إلى، على، زكى منكم، فالألف لا يوصل بل يجعل فوق الواو أو الياء غير متصل يهما ولا يضفر مع اللام، ومحل ما ذكر من التسوية بين المحذوف والثابت أمران: الأول: أن يكون المحذوف وسطا كما في الأمثلة المتقدمة، وأما إن كان طرفا فلا يوصل بما قبله نحو أنت ولي، تعلمن، وصلة ميم الجمع، وهاء الضمير، والثاني أن تكون الكتابة بالألوان

المختلفة التي ترفع اللبس بالمحذوف يكتب بالحمراء والثابت بالكحلاء على ما يأتي إن شاء الله تعالى.

وأما إن كانت بلون واحد في لوح أو في غيره فلا بد من فرق يميز الثابت من المحذوف، وإلى ذلك أشار بقوله: (وَمَعْ) خشية (لَبْسٍ) إذا كتبت بلون واحد (بِلَوْحٍ) أو غيره (رَقِّــقِ) المحذوف (اِيضَاحاً) له وتمييزا له من الثابت ترقيقا رافعا للتراع، وإذا لم يكف الترقيق في رفع اللبس تعين فصله من السطر أو جعل ثلاث نقط عليه أو تطويله قليلا عن هيئتــه المعهــودة فيتعين فصل الألف في نحو جدلنا، ذلك، ورعنا، ويتعين النقط على الياء والواو بعد الأحرف التي لا يتصل بها ما بعدها نحو المناد، دعاء، ونذر، وداود، الموءودة، ويتعين التطويل في النون والياء وسط الكلمة نحو ننجي، إن وليي الله.

واستثنى محذوفات في الرسم بادية في النطق لا ترد في الضــبط فقــال: (وَدَعْ) رد الالــف المحذوف في الله وما كان (كَاللهِ) وهو اللهم، لأنهم كرهوا أن يزيدوا في اسم الجلالة شــيئا متصلا به ودع رد ما حذف مما كان كـــ(قَ) من الحروف المقطعة في فواتح السور فلا يــرد الألف والفاء المحذوفان من ق، ولا الواو والنون من ن، ولا اللام والفاء والميمان والياء مــن الم، إلى آخرها. ودع رد (لاَمٍ) الذي والتي ونحوهما(كَمَعْلُوقٍ) أي ما يتعلق به من شــكل وألف مد وعلامة مد وهذا بناء على أن المحذوف اللام الثانية المقروءة، وأما على أن المحذوف اللام الأولى فلا حاجة لهذا الاستثناء لأنها غير منطوق بها، وغير متعلق بهــا شــيء ويلحــق بالموجودة متعلقاتها، وهذا هو المعمول به عندنا، والتراع في مثل هذا لا يرتفع لعــدم الــنص الرافع للتراع شرعا إذ مرجع جميع الضبط آراء كل ذي رأي يوجه رأيه.

ولما أنهى الكلام على ما يرد من المحذوفات شرع في الكلام على الشكل ومنــه الهمــز ونقطة الابتداء والإمالة والإشمام والاختلاس فقال: (وَضَعْ شَكْلَ) كل حرف عليه حسب ما تنطق به (سِوَى) الحرف (الْمُخْفَى) وهو الميم الساكنة قبل الباء نحو يــامركم بــه، أم بظهر، والنون الساكنة قبل خمسة عشر حرفا وهي أوائل كلمات هذه الأشطار:

تُبْ كُن قَنُوعاً زَاهِداً صَبُورَا ذُدْ ظَالِماً ضُمَّ فَتىً سَتُورَا

طَهِّرْ جِنَاناً ثُمَّ دُمْ شَكُورَا

سواء كانت النون مع أحد هذه الحروف في كلمة أم لا، نحو فمن تاب، وإن كنتم من قبله، أنزل، فانصب، من ذا الذي، فانظر، ومن ضل، من فئة، وأنفقوا، ننسخ، قنطار، من جنت، الأنثى، عند الله، فمن شكر (كَمُدْغَمٍ) تشبيه على المخفى أي كما لا يشكل الحرف المدغم إدغاما (خَلَصْ) أي خالصا وهو الذي لم يبق فيه للحرف المدغم صوت في النطق (مَعْ شَدِّ) أي جعل الشدة على (تَالٍ) أي الحرف الموالي المدغم فيه. وذلك كلما تقدم في باب الادغام إلا إدغام النون في الياء والواو وإدغام الطاء في التاء، فهما قوله (وَقِسِ) في جعل الشدة على التالي فقط لا في عدم شكل الأول المدغم (اِن رِّيءَ) أي إن كان الحرف المدغم مرءيا بأن كان مكتوبا وكان إدغاما (نَقَصْ) أي ناقصا وهو الذي يبقى فيه للمدغم صوت في النطق فيبقى شكله لذلك نحو من يشاء من ولي، بسطت، فرطت، واحترز بقوله: إن ريء عما لا يرى مكتوبا وهو نون التنوين، ويس فلا تجعل الشدة على الواو والياء المدغم فيهما النون لأنها غير مكتوب.

تنبيهٌ: تجعل الشدة على أحرف "رملن" إذا كان قبلهن التنوين طبقا للفظ نحو غفور رحيم، كتب مصدق لما.

(وَهَمْزِ هاً) أي ولا تشكل أيضا الهمزة التي يبدلها بعض الناس هاء وهي: المسهلة بين بين عند القراء نحو أءشهدوا أءله، أئن ذكرتم، ءأمنتم، جاء ءال، ءاعجمي. وأما المبدلة واوا أو ياء فتشكل، وأما المبدلة مدى فستأتي.

تنبيهٌ: إبدال هذه الهمزة هاء باطل مستند على باطل واهن واه ودعاو لا تقوم بها حجة، ولم يقل به أحد من المتقدمين، ولا محققي المتأخرين، وقد دمغه غير واحد من أجلاء هذا الفن وأظهر وأوهن ذلك الباطل وفضحوا تلك الدعاوى ودحضوها بأبسط شيء وألحقوا بها الهزيمة النكراء في أول جولة. وأذكر على الخصوص من أولئك الأجلاء ممن واكبتهم صولة

هذا الباطل قبل اضمحلاله العلامتين السنيين شيخنا عبد الله بن داداه والشيخ محمد الأمين بن محمد المختار المعروف بئاب بن اخطور. فأما آب ففي كتابه أضواء البيان في تفسير سورة الواقعة الجزء السابع صفحة ٧٨١-٧٨٢ فانظره فلن يتردد طالب الحق بعده، وأما شيخنا رحمة الله تعالى على الجميع فقد خصص لذلك نظما عدته تسعة وتسعون بيتا نفى فيه نفيا قاطعا وجود أي رواية عن أي أحد من أهل القراءات الأربع عشرة بهذا الإبدال كما نفى كذلك أي ذكر له في أي كتاب من كتب هذا الفن كالاتحاف والنشر والشاطبية وشراحها وغيث النفع وتحدي القائلين بهذا الإبدال بقوله:

وَالْكُتْبُ تُوجَدُ مَنِ ادَّعَاهَا فَلْيَاتِنَا بِهَا لِكَيْ نَرَاهَا

ولنرجع إلى موضوعنا،

قال الناظم: (كَالدَّغْمِ لاِثْنَتَيْنِ) أي كما لا يشكل الحرف ذو الدغم أي كما لا يشكل الحرف ذو الدغم أي التشديد الناشئ عن اجتماع همزتين اثنتين. وذلك خاص برواية قالون في ثلاثة مواضع: بالسو إلا ما رحم ربي بيوسف، والنبي إن أراد النبيء، بيوت النبي إلا أن يؤذن في الأحزاب، فالواو والياء لا يشكلان، واحترز بقوله: "لاثنتين" عن الإدغام لواحدة. وذلك في إنما النسيء زيادة لورش فالياء فيها تشكل و(نِلْ) تتميم.

واستثنى همزتين من المسهلة تشكلان شكلا خاصا فقال: (لاَ) تعر من الشكل همزتي (الَّـئِ) و(نَبِّئْ) أي قل أونبئكم، ثم بين كيفية ذلك الشكل فقال: (أَدرِنْ) أي اجعل الدارة وهي حلقة مستديرة على الياء والواو صورتي الهمزتين (وَكَالدُّؤَلْ فَانقُطْ) أي وانقطهما كنقط أبي الأسود الدؤلي واضع الشكل نقطة فوق المفتوح وتحت المكسور فينقط في عقص الياء من مقابل رأسها الأعلى لأن الهمزة مكسورة وأمام الواو لأنها مضمومة، واستطرد ما بقي من نقط الدؤلي فقال: (كَمَا) ينقط الحرف الذي (اخْتُلِسَ) حركته وذلك خاص برواية قالون في أربع كلمات فقط. قال ابن بري:

وَاخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نعِمَّا	وَفِي النِّسَاءِ لاَ تَعَدُّوا ثَمَّا
وَهَا يَهَدِّي ثُمَّ خَا يَخَصِّمُونْ	إِذْ أَصْلُ مَا اخْتُلِسَ فِي الْكُلِّ

فعين نعما هي، نعما يعظكم به، ينقط من تحت لأن المختلس الكسر، وعين لا تعدوا في السبت وهاء أمن لا يهدي وخاء وهم يخصمون ينقطن من فوق لأن المختلس الفتح، ورواية ورش توضح ذلك.

وكما ينقط الحرف الذي (شُمَّ) أي اشمت حركته من حركة أخرى، وذلك عن نافع في سين سيء بهم، سيئت وجوه، فتنقط من أمام لأن المبدوء به الضم وكذا أولى نوني تأمننا لأن المشار له الضم سواء من أخفى أو من أشم، وكما ينقط الحرف الذي (مِيلَ) أي الممال من تحت لأن الفتح أميل إلى الكسر.

تنبيهٌ: من ضبط "رءا" لورش جعل نقطة إمالة تحت الراء زيادة على التي تحت الهمزة لأن الراء ممالة حكما، ولذا رققت. و(قَدْ) لغة في قط أي لم يبق من نقط الدؤلي إلا هذه الأربع فقط. ولما كانت حركة المختلس والمشم والممال غير خالصة أبقيت على نقط الدؤلي.

ثم تمم التعريف بضبط أونبيكم، واللائي، فقال (وَقَدِّرَنْهُ) أي الهمز أي اترك قدر ما يكتب فيه بين صورته ونقط الدؤلي (وَهْوَ) أي الهمز (دَعْ) أي لا تكتب وهذه كيفية ضبطها الكامل قل اونبيكم، واللائي

وشبه على قوله: "دع" فقال: (كَمَا) تدع الهمز الذي (بِمَدْ قُرِي) أي قرئ مدا لما قبله نحو جاء امرنا، أولياء أولئك النساء الا، ءاعجمي، ياكله الذيب، يومنون لورش، (أَوِ ادْغَامٍ) أي الهمز الذي حذف لإدغام وذلك في إنها النسي لورش وبالسو والنبي في الموضعين لقالون، وليس هذا تكرارا مع ما سلف لأنه فيما مضى ذكر أن الواو والياء لا يشكلان وهنا ذكر أن الهمز لا يكتب. (كَنَقْلٍ) أي وكذا الهمز الذي نقل للساكن قبله نحو قد أفلح، قل إن الله، شيئا أولئك، ومن ءايته (وَالْمَحَلْ جُرَّ) أي واجعل في محل الهمز الذي نقل جرة وهي: ألف صغيرة منبطحة (كَأُولَى أَيَيْدٍ) أي كما تجعل الجرة على أولى ياءي بأييد، وهي التي يقرعهما اللسان إذ لو جعلت عليها علامة السكون المعتادة لالتبست بالثانية الزائدة التي عليها الدارة وهذا ما رجحه ما عندي من كتب الضبط وقوله: (اولَى) من تمام أحكام الهمزة المنقولة أي

وإنما تجعل الجرة في محل الهمزة المنقولة إذا كانت الهمزة أولى كلمة كما مثل بخلاف ردا يصدقني، فأصله ردءا فلا تجعل جرة في محل المنقولة وكذا سلهم، والأمور وبابها.

ثم ذكر محل الهمزة من صورته أو من المط إن لم يكن مصورا فقال: (وَلْيُحَلْ) أي وليجعل الهمز (غَيْرُ الَّذِي كُسِرَ) وهو المفتوح مطلقا والمضموم إذا لم يصور بألف (أَعْلَى) صورته أو المط أي فوقهما نحو ألم نشرح بدأكم، بسؤال نعجتك، لؤلؤا، فئة، ينبئك،وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ ، النبيئون. وأما المضموم المصور بألف فهو قوله: (أَو وَّسَطْ فِي كَأُولِي) أي ويجعل في وسط الألف نحو أولي القوة، لتنوأ، يتبوأ، وأما المكسور فيجعل تحت نحو إن الله، سئلوا، < ? ، ولا توجد همزة تحت الواو غيرها، ويكون الهمز (نَقْطاً) سواء كان محققا أو مسهلا، أو مبدلا. (وَصِلْـ)ـه بصورته، (وَإِن) كان (بِمَطْ) أي على المط أي لا صورة له، ويميز المحقق عن غيره بالألوان المختلفة على ما يأتي إن شاء الله تعالى، وأما إذا كتبت باللون الواحد فهو قوله: (وَ) تجعل الهمزة (عَيْناً) أي على هيئته لأنه أقرب الحروف منها مخرجا كعين علم أو عين شاع بتقصير طرفه الأسفل وتقريبه من أعلاه والمعمول به عندنا الأخير. وهذا (اِن) كانت الهمزة (قَطْعاً) أي قطعية وخيف اللبس (بِلَوْحٍ) أو غيره مما يكتب فيه بلون واحد وتبقى المسهلة والمبدلة نقطا والفرق بينهما أن الأخيرة تشكل، (وَ) كل همزتين واقعتين (بِكِلْمَهْ) أي في أولها (صَوِّرُ اخْرَى) هما حال كونك (فَاتحاً) إياهما نحو ءأمنتم، ءألهتنا، وكذلك ءاعجمي، وبابها، فكل من الهمزتين تستحق التصوير بألف أصلا فأسقط أحد الألفين لاجتماع المثلين فأعطي الباقي منهما للثانية.

واجعل (سَطْراً) أي على السطر كل همزة لا صورة لها آخر كلمة (كَمِلْ) أي ملء الأرض ذهبا، فيها دفء، يخرج الخبء، ونبه على هذا ليرجحه على قول من قال إن الهمزة تجعل على طرف مط الفاء والباء ويبسط لها اللام فتجعل على ما بسط منه، (وَتَحْتُ) الهمزة المكسورة (كَالْكَسْرِ) أي وكذا كسرها (اعْقِصَ) الياء وهو ردها إلى اليمين أي اجعل

الهمزة وكسرها في عقص الياء المجعولة صورة لها نحو من شاطئ، مكر السيئ، كـل امـرئ، فالهمز تلصق برأس العقص الأعلى لأنه هو رأس الياء، وكذلك تجعل في العقص كسرة الحرف الذي تمده الياء المعقوصة نحو في وبي ولي، وسيبين المحل الذي تعقص الياء فيه والمحـل الـذي تعرق فيه قريبا إن شاء الله.

ثم ذكر أحكام الوصلي فقال: (اَوْ أَوْلِ) أي اتبع (الصِّلَهْ) أي جرة الوصلي حال كونها (كَالنَّقْلِ) وقوله: (تَحْرِيكاً) مفعول "أول" والمعنى أن جرة الوصلي تابعة لحركة ما قبلـه كما أن جرة النقلي تابعة لما تحرك به ما قبله أيضا ففوق الألف إن سبق بـالفتح نحـو هـو اجتبيكم، فلا اقتحم العقبة، ثم ائتوا، أو وسطه إن سبق بالضم نحو قل ادعـوا الله، فرعـون ايتوني، وتحته إن سبق بالكسر نحو بسم الله، أو اعتمر، الذي اؤتمن، والمعتبر في التنـوين مـا تحركت به نونه لا حركة الحرف نحو وعيون ادخلوها، فتجعل الجرة وسط الألف لتحرك نون التنوين بالضم، ولم يعتبر كسرة النون من عيون.

تنبيهان: الأول: الوصلي ذو الجرة هو الذي يكون أول كلمة حقيقة كمـا مثـل بخـلاف المسبوق بما لا يمكن فصله عنه نحو فاذكروني، باسم ربك، يابنؤم، لامرأته، كالذي، واتقـوا.
الثاني جرة الوصلي والنقلي يجعل الألف في وسطها أي أن رأس الألف يكون لاصقا بالوسط منها سواء كانت فوقه أو تحته وإن كانت وسطها شقته حتى يخرج نحو نصفها، يسارا، ولمـا كان النقلي والوصلي كل منهما فيه جرة احتيج إلى الفرق بينهما ففرق بينهما بنقط الوصلي وذلك قوله: (كَذَا انقُطْ) الوصلي أي اجعل له نقطا ولو قال"وذا انقط" لكـان أوضـح (وَافْصِلَهْ) أي النقط عن الوصلي ثم بين محل النقط منه فقال: (أَعْلاَهُ) أي فوقه إذا كـان (فِي اسْمِ أَلْ) أي إذا كان وصلي أل في الاسم نحو رءا الشـمس، رءا القمـر. قـال في الجوهر:

وَنَقْطُ أَلْ مِـن فَـوْقُ قَـدْ ثَبَتَـا　　　سِوَى الْتَقَيْـتُمْ وَالْتَقَـى وَالْتَقَتَـا

إذ هذه الثلاث ليست أسماء، فهي داخلة في قوله: (وَغَيْرُ اعْكِسْ) أي وغير وصلي أل في الاسم بعكس هذا ينقط من أسفل وهو سائر الوصلي سواء فتح ثالث الكلمـة باعتبـاره أو

كسر أو ضم ضما غير لازم، وأما إن ضم ضما حتما أي لازما فذلك قوله (وَإِنْ حَتْماً يُضَمُّ ثَالِثٌ) الكلمة باعتباره ينقط (وَسْطاً) منه فالحاصل أن الوصلي على ثلاثة أقسام: أولا ما ينقط أعلاه وهو وصلي أل في الاسم نحو بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله. ثانيا ما ينقط أسلفه وهو غير وصلي أل في الاسم من سائر الوصلي إذا لم يضم ثالث كلمته باعتباره ضما لازما، سواء فتح ثالث الكلمة نحو إذ التقيتم يوم التقى، فئتين التقتا، أو اجهروا، أو اعتمر. أو كسر نحو أن اسر، إن ابني، وللأرض ايتيا، أو ضم ضما غير لازم، وذلك في ثماني كلمات نظمها شيخنا رحمه الله وجازاه أحسن مجازاة بقوله:

يُنقَطُ تَحْتَ امْشُوا امْرُؤٌا وَاقْضُوا   إيتُوا اتَّقُوا اسْمٌ وَكَذَا قَالُوا ابْنُوا

أي أن امشوا، ثم اقضوا، إلي عيسى بن مريم، فرعون ائتوني، ءامنوا اتقوا الله، منه اسمه المسيح، فقالوا ابنوا عليهم، قالوا ابنوا له، ألا ترى أن ضم ثالث هذه الكلمات غير لازم إذ تقول امش، اقض لكل امرئ، وإذا لاحظنا أن كل حرف مشدد حرفان فلن نعد اتقوا مضمومة الثالث.

والقسم الثالث والأخير من أقسام الوصلي ما ينقط من وسط عن يساره وهو المضموم ثالث كلمته ضما لازما نحو اعبدوا، ادعوا، الذي اؤتمن،الذين اتبعوا.

تنبيهٌ: هذه النقطة تسمى نقطة الابتداء لأنها إشارة لحركة همز الوصل عند الابتداء به فيفتح إن كانت فوقه ويكسر إن كانت تحته ويضم إن كانت وسطه ولذا أسقطوها منه إذا اتصل به ما لا ينفصل عنه نحو واعبدوا الله، ثم بين حجم هذه النقط التي ذكر من لدن قوله: وكالدول فانقط إلى قوله: كذا انقط فقال: (وَ) نقطة الابتداء أكبر قليلا (مِنْ غَيْرٍ) هـا مـن نقـط الحروف (كَمَا) أنما (قُدِّمَ) وهو نقط أبي الأسود الدولي ونقطة الهمزة (أَكْبَرُ) مـن نقطـة الابتداء لكن نقطة الهمزة أكبر من نقطة الدولي، فترتيب النقط كما يلي: فكبراه نقطة الهمزة فنقط الدولي، ثم نقطة الابتداء، فنقطة الحروف، ويقال لها نقط الإعجام.

وذكر العلامة التي تميز الحرف المزيد من غيره فقال: (وَغَيْرْ) الألف المزيد في (لَكِـنْ) أي لكنا هو الله ربي، وفي لفظ (أَنَا) أي غير هذين الألفين من أحرف (الزَّيْدَ) أي الزيـادة

سواء كان ألفا أو واوا أو ياء مما ذكر في باب الزيادة (أَدِرْ) أي اجعل عليه دارة دليلا على خلوه من القراءة وصلا ووقفا نحو لا تايئسوا أولئك، من نبإي المرسلين، (وَافْصِلْ) الدارة عن المزيد، وأما ألفا لكنا وأنا فلا دارة عليهما لأنهما يقرءان وقفا.

وذكر علامة مد الإشباع فقال: (وَغَيْرْ) الألف الذي أصله همزة في أول كلمة وأبدلت مد لهمزة أخرى في آخر كلمة قبلها (كَأَنشَرَ) أي شاء انشره جاء امرنا، النساء إلا، أي غير هذا الألف من كل حرف من بعده موجب المدة (الطُّولَي) أي مد الإشباع (امْدُدَ) أي اجعل عليه علامة المد وهي ميم ودال صغيرين هكذا ~ وموجب هذا المد ثلاثة قال:

ثَلاَثَةٌ تَجِبُ مِنْهَا الْمَدَّهْ الْهَمْزُ وَالسُّكُونُ ثُمَّ الشَّدَّهْ

فالهمز نحو جاء تساءلون بما أنزل، ونحو السوء، قالوا ءامنا، ونحو النبيء، في أحسن تقويم، واعلم أن المد المنفصل لا تجعل عليه علامة المد إذا ضبطت لقالون إذ ليس عنده في ما أخذنا به، والسكون في ومحياي وفي هانتم وأريت لورش ولا يوجد السكون بعد الواو والياء إلا في فواتح السور، والشدة نحو ءالله، ءالذكرين، وحاجه، شاقوا الله، ولا توجد بعد الواو والياء (اَوْ كَقَافَ) أي وما كان كق من فواتح السور التي لا يكتب فيها الحرف الماد تجعل علامة المد فيه (فَوْقَ الشَّكْلِ) الذي على الحرف المكتوب، فق مثلا تجعل العلامة فيه فوق فتحة القاف، وكذا ألم تجعل فوق فتحة اللام وشدة الميم وإذا كان الحرف مشكولا من تحت فقط تجعل عليه مباشرة كالسين من يس.

وذكر عقص الياء والتعريق بها فقال: (أَوْ يَا الْهَمْزِ) أي والياء التي جعلت صورة الهمزة (وَ) الياء ذات (السَّكْنِ) سكونا حيا أو ميتا والياء الزائدة إذا كن ءاخر كلمة والمعتبر ما رسم الصحابة رضي الله تعالى عنهم (اعْقِصَ) أي ردهن إلى اليمين، و(اَوْ) تتميم نحو البارئ، ينشئ، شطئ، ونحو يدي نجويكم، اثتني عشرة، رب اشرح لي صدري، أنت ولي، ونحو شيء، النبيء، بخلاف شيئا، خاسئا، لأن الصحابة رسموا الألف بعد الياء، ونحو من نبإي، إيتاءي ذي، وحذار أن تجعل رأس الياء قبل مبدإ عقصها كما يفعل بعض العامية.

وأما غير هذا من الياءات في ءاخر الكلمة فيعرق أي يرد إلى الأعلى نحو ويسر لي، أوحي إلي، يدي الله، إلي علي، هدى. قال باب بن الشيخ سيدي:

وَالْيَاءُ فِي الأَخِيرِ عَقْصٌ إن تُزَدْ أَوْ صُوِّرَتْ أَوْ سُكِّنَتْ وَالْعَقْصُ رَدْ

وَغَيْرُهَا مَوْقُوصَةٌ مُعَرَّقَهْ وَصَاحبُ الْجَوْهَر قَبْلُ حَقَّقَهْ

وذكر أحكام التنوين فقال: (ضَعْ) أي اجعل (فَوْقَ أَيْ) يعني الألف والياء (تَنْوِينًا) أي علامة تنوين الحرف المفتوح الواقعين بعده نحو غفورا رحيما، سميعا، قريبا، هدى، فتى ضحى، وإذا كان الحرف مشددا جعلت الشدة عليه وعلامة التنوين على الياء أو الألف نحو غزى مصلى، مصفى، ونحو عفوا، عليا، وإن كلا، وتجعل علامة التنوين على رأس لام الألف الأيمن لأنه رأس الألف والشدة على الأيسر لأنه رأس اللام.

وأما إذا لم يكن بعد الحرف ألف أو ياء نحو ماء ورحمة فتجعل علامة التنوين على الحرف المنون مباشرة، وكذا علامة تنوين الضم وعلامة تنوين الكسر تحت الحرف. (اَوْ رَكِّبْ) أي واجعل إحدى شكلتي التنوين فوق الأخرى مطابقة إذا كانتا (لِحَلْقٍ) أي قبل أحد أحرف الحلق وهي الحاء نحو عزيز حكيم، والخاء نحو كشجرة خبيثة، والعين نحو بكل شيء عليم، والغين نحو عفوا غفورا، والهاء نحو وجهة هو موليها، والهمزة بأنواعها الثلاثة المحققة والمنقولة وهمزة الوصل نحو إحسنا إما يبلغن، حكيم الطلق.

وهذا في (غَيْرِ) تنوين (ذِي الأُولَى) أي عادا الأولى، إذ الوصلي لا أثر له، ألا ترى أن نون التنوين أدغمت في اللام ولم تتحرك للوصلي.

وكذا إذا كان التنوين قبل حرف من غير أحرف الحلق فتجعل إحدى الشكلين أمام الأخرى ولكن بقليل في الفتحتين والكسرتين وتجعل الأمامية في الفتحتين العليا وفي الكسرتين السفلى هكذا، ـــٌـــً ـــٍ (وَقَلْبُ النُّونِ) الساكنة سواء كانت نون تنوين أو غيرها (حَلْ) أي نزل (لِلْبَا)ء أي تقلب النون ميما إذا كانت قبل الباء وعلامته ميم صغير تجعل في محل الأمامية من شكلتي التنوين وفوق النون نحو صم بكم سميعا بصيرا، من مكان بعيد، ونحو من بعده، أنبتنا،

وذكر أحكاما متفرقة فقال: (وَيَا الْهَمْزِ) أي الياء التي هي صورة الهمزة في وسط (انقُطَنْ) خلافا لمن قال: إنها لا تنقط وإذا كانت الهمزة مكسورة ألصقت بالياء من تحت وجعلت نقطتاها عن جانبيها هكذا أئذا، أولئك، وأما إذا كانت طرفا فتدخل في قوله: و(لاَ) تنقط واحد من أحرف (يُنفِقَ) حال كونه (آتْ أُخْرَى) كلمة أي في ءاخرها والعبرة بما رسم الصحابة رضي الله تعالى عنهم بالياء نحو البارئ، اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، أنت ولي، شيء، النبيء،بخلاف خاسئا، نسيا، منسيا، شيئا، لأن الألف رسمي..

والنون نحو ولكن، من الصلحين، تعلمن، بخلاف لكنا هو الله ربي، والفاء نحو كيف نصرف فيها دف، بخلاف صفا، والقاف نحو ينفق، يوم التلق، بخلاف شقا. والفرق بين الفاء والقاف حينئذ أن الفاء يبسط مع السطر والقاف يرد إلى الأعلى.

(وَقَبْلَ اللاَّمِ) أي لام الألف (ضَعْ هَمْزاً) ممدودا بالألف المضفور معه (كَئَاتْ) أي إن ما توعدون ءلات، ونحو ءلاية، ءلابائهم، ءلايت، وكذلك اءلاخرة، وللاخرة، فاءلن بشروهن لقالون.

ثم بين كيفية الكتابة بالألوان فقال: (وَكُلُّ ذَا) أي ما يلحق في الضبط من واو أو ألف أو ياء أو نون أو دارة أو شكل إلى آخره كل هذا يكتب (حَمْرَا) أي بالحمراء (وَ) يكتب (صَفْرَا) أي بالصفراء نقطة (الْهَمْزُ حَالْ قَطْعٍ) أي الهمز القطعية، وأما المسهلة والمبدلة فبالحمراء (وَخَضِّرْ) نقطة (الابْتِدَا) أي نقطة الوصلي (وَالنَّقْطُ) للحروف (تَالْ) أي تابع للحرف في اللون فما ألحق منها بالحمراء ينقط بها وما كتب منها بالسواد ينقط بها أيضا وهو جميع ما كتب الصحابة رضي الله تعالى عنهم وصلى وسلم وبارك على من فازوا بصحبته ونصرته وعلى أزواجه وأهل بيته وعترته، وعليهم أجمعين وعلى تابعيهم إلى يوم الدين.

وأدعو الله الكريم باسمه العظيم وأسمائه الحسنى وأوصافه العلا أن يجعلنا جميعا من خيار عباده المؤمنين المسلمين المهتدين العالمين العابدين المتقين الصالحين المصلحين الخالصين المخلصين المحبين

المقربين الناصرين المنصورين الداعين المظفرين الممكنين المبجلين المصطفين الذين ما خلفهم إلا ليكرمهم في الدارين وأن يجازي عنا كل من له حق علينا أحسن جزائه ويخصه بحبه وولائــه وأن يصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين ويجمع شملهم في ظــل القــادة الصــالحين المصلحين وان يقطع دابر القوم الكافرين وأتباعهم من أعداء الدين ءامين وآخر دعوانــا أن الحمد لله رب العلمين.

ملحق: <u>فيما يشدد من الواو والياءات</u>، ومنهم من يجعله من أبواب "الستيات" كما تقدم وقد أخرته لسببين أحدهما أن الناظم لم يأت به في شرحه الذي اعتمدته في ترتيب الأبواب.

الثاني: أنه من باب الضبط ضمنا.

واعلم أن الواو والياء إذا سُكِّنا يخففان بالضرورة وإذا تحركا فإما أن يكونا بين ساكنين أو بين ساكن وحركة أو بين حركة وساكن أو بين حركتين، فتلك أربع صور، والصورتان الأوليان يخففان فيهما أيضا والصورتان الأخيرتان يخففان فيهما مرة ويشددان أخرى، وهما محل كلام الناظم في الأبيات الستة الموالية وإليك بيان ذلك

(إِنْ وَسَطَ التَّحْرِيكَ وَيْ) أي إذا توسط أحد حرفي وي الواو والياء بين حركتين شدده إن كان في وسط الكلمة أو في آخرها نحو أن يطوف، تطوع خيرا، المسومة، مسومين، يتبوأ، نتبوأ، سولت، المطوعين، بوأكم، وليطوفوا المعوقين، خوله، صوركم، بالغدو والآصال.

وليس منه يستوي الأعمى إذا الواو بعده ساكن في الحقيقة. ونحو تبين، بينة، بينـــت، بيـــت طائفة، متحيزا، d c b a ، يخيل، ما لم يحيك، لوليه، الحي من الميت، إِلَيَّ أنـــه، عليَّ والله، بالعشي والإبكر، فبأي ءالاء.

(لاَ) إن كانا **(أَوَّلاَ)** كلمة في الحال أو في الأصل فيخففان نحو تبيض وجوه، فوجدها، ونحو الآن يجد، سيقول، ثم عطف على هذا الاستثناء فقال: ولا إن كانت الياء أولى يـــاءي **(حَيَّ)** أي من حيي عن بينة، وأتى بها في البيت بالإدغام وفقا لمن قرأها كذلك، وأما ياؤها الثانيـــة فداخلة في قوله: ولا إن كانت الياء **(كَهِي)** أي كياء هي أي كل ياء مفتوحة قبلها الكســـر نحو إن هي إلا، إنني أنا الله، أوحي إلي، والثانية من ياءي من حيي، وعالية، راضية، ويشـــمل هذا ما كان بعده الساكن نحو لهي الحيوان، كتبيه، فالجريت، ولا إن كان الواو كواو و**(هُوَ)** أي هو من كل واو مفتوح قبله الضم نحو وما هو على الغيب، فأحسن صوركم، أن يعفـــو عنهم، لنتلوا عليهم، ويشمل أيضا ما كان بعده الساكن نحو هو الله، أو يعفوا الذي، صواع الملك، له خوار، شواظ، سواعا. وقد تشدد الياء التي كياء هي والواو الذي كـــواو هـــو. وسيأتي ذلك قريبا إن شاء الله تعالى.

ولا إن كانت الياء ياء (الْحَيَوَانُ) وأما واوها فمخفف أيضا، وسيأتي إن شـــاء الله، ولا إن كان الواو ثاني كلمة على وزن (فِعَلاَ) أي عوجا ذي عوج حولا فهذه استثناءات من اليـــاء والواو الذين بين حركتين وقوله: (شَدِّدْ) جواب الشريط في قوله: "إن وسط" وقد أخـــره ليشبه عليه ما كان مشددا مما كهو وهي فقال: (كَقُوَّةٍ) أي كما يشدد واو القوة التي فيهـــا التاء نحو ذو القوة، أولي القوة، أولي قوة، بخلاف شديد القوى.

وكذلك الواو من لفظ (الْعِدَا) نحو وعدوكم عدو لله، فاتخذوه عدوا، ويشمل هـــذا أيضـــا عدوي، لكم عدو.

وكذلك ما كان منهما (كَمَاتِيَا) أي منونا نحو وعده مأتيا، حفيا، رضيا، سميا، مرضيا، طريا، ونحو عفوا قديرا، مرجوا، عتوا.

وأدخلت الكاف أيضا كل ياء أو واو منونين بغض النظر عن حركتهما وحركة ما قبلهما نحو لقوي لغني، أعجمي وعربي، من ولي لجي بلسان عربي، ليا حيا، غيا، أياما تدعو، ونحو لعفـــو غفور، في عتو.

ثم استثنى من هذا فقال: (لاَ) إن كانت الكلمة على (الْوَزْنَ) أي علـــى وزن "مأتيـــا" أي مثلها في الحركات والسكنات عند ورش وذلك في ستة ألفاظ وهي داعيا، عاليا،،واديا، رابيا، ثاويا، هاديا، و(نَادِ) أي مناديا ينادي.

ولم يستثن "مكانا سوى" ولعله تركه اتكالا منه على أنه سيذكر ما يشدد من هذا اللفظ عند قوله الآتي " سو خن" قلت:

شَـــدِّدْ لِيَـــوٍّ نُوِّنَـــا يَـــا وَاعِيَـــا   إِلاَّ سِـــــوىً وَمَعَهَـــا مُنَادِيَـــا

وَرَابيـــــاً وَثَاويـــــاً وَوَادِيَـــــا   وَدَاعيـــــاً وَعَاليـــــاً وَهَادِيَـــــا

ولنرجع إلى ما يشدد مما كهي فذكر الناظم ثلاثة وعشرين لفظا فقال: (اصْرِخْ) أي وما أنتم بمصرخي، و(أَمَانِي) أي إلا أماني، و(نَاسِيَا) أي وأناسي كثيرا، و(الاُمِّي)، أي النبيء الامي الذي يجدونه، بخلاف وأمي إلهين، و(ابْنِ) أي يبني إن الله، وبني أن نعبد الأصـــنام، بخـــلاف

بناتي، و(مَطْوِ) أي السموت مطويت بيمينه. (وَاقْصِرِ احْمِ ابْقِ ارْضَ تَا) أي واشـــترط لتشديد الياء في هذه الألفاظ الثلاثة شرطين: الأول: القصر أي عدم وجود المد فيهن والثاني أن يكون فيهن التاء، فقوله "احم" أي الحمية حمية الجهلية بخلاف نار حامية، ولا توجد خالية من التاء.

و"ابق" أي وبقية مما ترك، بقيت الله، خير، بخلاف ما بقي من الربوا كلمة باقية

و"ارض" أي مرضية بخلاف رضي الله، راضية.

وقوله: (لاَ اوْصِ) يعني أن هذا اللفظ مغاير للألفاظ الثلاثة المتقدمة أي لا يشدد إلا إذا خلا من التاء في أوله نحو الوصية للوالدين وصية من الله، بخلاف فلا يستطيعون توصية، وأما التاء في ءاخرها فلا تخلو منه و(اجْهَلِ) أي أفحكم الجهلية، ظن الجهلية، تبرج الجهليـــة، حميـــة الجهلية، و(ارْهَبْ) أي ورهبانية ابتدعوها، و(زَكَرِ) أي وزكرياء، يزكريـــاء، (وَاهْدِ) أي بهدية فنظرة، بهديتكم تفرحون، مقيدة (بِتَا)ء بخلاف فقد هدى، و(تَحِيَّةً) من الله، تحيتـــهم يوم يلقونه سلم، و(إِيَّا) الضميرية نحو إياك نعبد وإياك نستعين، فإيي، بل إيـــاه، أو إيـــاكم، بخلاف إياهم، و(الْعَشِيَّ) أي إلا عشية أو ضحيها، وأما نحو بالعشي والإبكر فقـــد تقـــدم، و(ذُرِّيَّهْ) نحو ذرية طيبة وذريته أولياء، وذريتها، ذريتهم، و(عصِيَّ) أي حبالهم وعصـــيهم و(شَرْقِ) أي لا شرقية و(غَرْبِ) أي ولا غربية، و(أُمْنِ) أي في أمنيته، و(مَبْنِيَّهْ) أي من فوقها غرف مبنية.

فالحاصل مما تقدم أنا عرفنا حكم الواو والياء إذا كانا بين حركتين أو كانا مفتوحتين وبعدهما الساكن، وقبل الواو الضم، وقبل الياء الكسر أو كانا منونين مطلقا والآن نتعرف على مـــا سوى ذلك.

فالواو مخفف مطلقا إلا في كلمات شبهها على ما يشدد ليعلم أنما ســـواها مخفـــف فقـــال: (كَاللَّوْمِ) أي كما يشدد الواو في بالنفس اللوامة و(قَوَّامٍ) أي الرجال قوامـــون، كونـــوا قوامين، مقيدة بمد المـــيم، بخـــلاف بـــين ذلـــك قوامـــا، و(كَـــزَوِّجْ) أي زوجنكهـــا،

وزوجنهم،وأدخلت الكاف ثم صورنكم، ما خولنكم، إذا خولنه، ولقد بوأنـــا، و(طُفْ) أي طوافون عليكم، و(تُبَ) أي التواب، تواب، يحب التوابين. و(اَوِّبْ) أي أواب إذ عرض، للأوابين،غفورا، و(غَاصَ) أي كل بناء وغواص، و(أَوَّهْ) أي لأواه حلـــيم، لحلـــيم أواه، و(سَوَّ) أي خلق فسوى، سويك، سويه، سويها، فسويهن، فإذا سويته، إذ نســـويكم، لـــو تسوى، مقيدة بفتح سينها وخلوها من الهمزة في آخرها بخلاف ثم استوى، فإذا اســـتويت، مكانا سوى، سواء عليهم، سواء عليهم، سواء السبيل، و(خُنْ) أي خوان خوانـــا أثيمـــا، و(لَوَّاحَ) أي لواحة للبشر، و(جَوْ) أي في جو السماء، فالواو في غير هذا يخفف مطلقا نحو لواقح، صوامع، الحيوان، يتوفيكم، لترون الجحيم ثم لترونها.

وأما الياء فتخفف إذا كان الساكن الذي بعدها ألفا نحو هذا بيـــان، G ، U ، إلا في كلمات معدودة عطفها على ما يشدد فقال: (أَيَّا) بفتح الهمزة أي في أيام نحسات، في الأيام أيان يوم الدين، أيان يبعثون، أيان مرسيها، وليس منه الأيمى منكم، (وَ) كذلك إذا كانـــت (مَعْ رًا)ء وذلك في كلمتين فقط، السيارة من الكفرين ديارا، وأما إذا كان الساكن الـــذي بعدها غير ألف فتشدد غالبا وذلك قوله: (وَ) ما (سِوَى) ذلك فتشدد فيه غالبا نحو هيـــئ لنا، يهيئ لكم، وقيضنا، وأيدنه، حيوك، بينا.. ونحو القيوم، فحيوا الحواريون، الربنيون، ونحو حييتم، أنت وليي، الحواريون، الربنيين، الأميين.
ونحو القوي العزيز، الولي الحميد، العلي الكبير، الغني الحميد، الحي القيوم، الأمي الذي يومن بالله، كطي السجل، على الحي الذي، وهذا إذا (لَمْ يَعْرِضَ) تحريك الياء فإن كان عارضـــا فلا تشدد، وذلك في اربعة ألفاظ طرفي النهار، يصحبي السجن، يدي الله، ثلثي الليل، قال:

يَا صَـــاحِبَيْ مَـــعَ يَـــدَيْ وَثُلُثَـــيْ   خَفِيفَـــــةٌ وَمِثْـــــلُ ذَاكَ طَرَفَـــــيْ

ثم عطف على مفهوم "لم يعرض" كلمات مخففات فقال (اَوْ كَالْبَيْتِ) والمراد جمعه معرفا أو منكرا نحو لبيوت، وبيوتا، وأدخلت الكاف أربعة ألفاظ: جيوبهن، شيوخا، وعيــون، علــم الغيوب. قال:

وَخَفِّفَنْ يَــاءَ الْبُيُــوتِ وَالْغُيُــوبْ كَذَا الشُّيُوخُ وَالْعُيُونُ وَالْجُيُــوبْ

و(أُوتَ) أي لأوتين مالا و(وَفْ) أي ونتوفينك، و(عَيِينَا) أي أفعيينا بالخلق، وما دل على (اثْنَيْنِ) أي حظ الانثيين أم الأنثيين الحسنيين، و(رَوْا) أي فإما ترين، وهذا نهاية الأبيــات الستة التي أشرت إليها أولا،

ثم قال: (شَدِّدْهُمَا) أي الواو والياء (مِن بَعْدِ نُونٍ) ساكنة (مُقْطَعِ) أي منفصلة عنــهما بأن كانت آخر كلمة وهما أول أخرى نحو من ولي، من واق، عن والده، ونحو من يشاء فمن يرد الله أن يهديه.. وأما المتصلة بهما فلا يشددان بعدها لإظهارها نحو صنوان، قنوان، بــنين، الدنيا، (وَبَعْدَ) نون (تَنْوِينٍ) شددهما (قِرَاءَةً) فقط لا خطا، نحو حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق، ونحو لقوم يشكرون، لقوم يعلمون، لقوم يؤمنون، خيرا يــره.. (فَعِــه) أي احفظ حفظنا الله تعالى جميعا من كل ما يسوء في الدارين.

تنبيهٌ: هذا التشديد عارض لإدغام النون في الواو والياء وإذا وقفت على ما قبلهما ابتــدأت بهما مخففين ولعروض هذا التشديد لم أشر له في مقدمة الباب.

خاتمة: يجب تعظيم القرآن في تعلمه وتعليمه وتلاوته وكتابته ومعاملة حامله ومصحفه ولوحه ويجب على حامله أكثر من ذلك بالإضافة إلى امتثال أوامره واجتناب زواجره عليه أن يكثر من تلاوته والصلاة به وتدبر معانيه والتخلق بخلقه وتبليغه والدعوة إليه.

وقد فصل ذلك كثير من الأجلاء في مصنفاهم وأفرده بعضهم بالتأليف وقد أجاد في ذلك النووي في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن. وبمناسبة أن موضوع هذا الشرح المبارك كتابة القرآن فسأذكر بعضا من تعظيمه في كتابته.

اعلم أنه لم يرد نص صريح من الشارع في هيئة الكتابة التي ينبغي أن يكتب بها القرآن إذ ليست الكتابة في ذلك العصر أمرا مطروقا مدروسا جدا، لكن علماء السلف ومن تبعهم أخذوا من النصوص العامة في تعظيمه أنه يجب تعظيمه في كتابته.

فينبغي أن يكتب بالقلم المبرى بريا متقنا والدواة الجيدة النقية، وفي ورق مشرق أو لوح صقيل لتكون الكتابة واضحة، وأن تكون الحروف كبيرة مفخمة غير مطموسة ولا مخلطة ولا مقرمطة.

وكرهوا كتابته في الورق واللوح الصغيرين ورووا في ذلك آثارا عن الصحابة وتابعيهم رضي الله عنهم، وإذا محي فليمح بالماء الطاهر في المكان الحصين من وطء الأقدام ووصول الأقذار.

وأعي من أشياخنا تشديد النهي عن حك اللوح بالموسي ونحوه واختلف في المصحف أو بعضه إذا لم يعد صالحا للاستعمال هل يحرق أو يخرق أو يجعل في الماء حتى يتلاشى ويدفن والمفضل الأخير.

ويجب إبعاد كل ما له به تعلق من كل نجس أو مستقذر فلا يطرح القلم ولا غيره في تراب لا يتيقن نقاؤها من البصاق فما فوق ذلك، وينبغي تحسين الخط قدر الاستطاعة بتجويد صور الحروف ومراعاة تنظيمها أو تناسبها في الصغر والكبر والطول والقصر. وبتنظيم الكلمات واعتدال السطور وانتظام مبادئها ومخاتمها.

وسئل بعض الكتاب متى يستحق الخط أن يوصف بالجودة فقال: إذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه ولامه واستقامت سطوره وضاهى صعوده حدوره، وتفتحت عيونه ولم تشبه راءه نونه

وأشرق في قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه وأسرع إلى العيون تصوره وإلى العقول ثمره وقدرت فصوله واندمجت وصوله وتناسب رقيقه وجليله وخرج عن نمط الوراقين وبعد عن تصنع المخبرين وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية.

تم – ولله وحده جزيل الحمد – هذا الشرح المبارك أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه مع وافر النعمة والمعافاة وأن يزكي لنا كل قول وعمل ويعصمنا من كل خطأ وخطل. اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

تمت الفهرست بحمد الله وعونه

وبها يتم هذا الشرح المبارك الذي قام بمراجعته وإعداده للطباعة

طالبُ العلم أبو الفضل عبدُ الرحمن بنُ اجدود

تاب الله عليهم جميعا ووفقهم لما هو الأرضى عنده

بتاريخ الجمعة : ٢٣ صفر الخير سنة : ١٤٢٩

الموافق: ٢٩ شباط/فبراير ٢٠٠٨